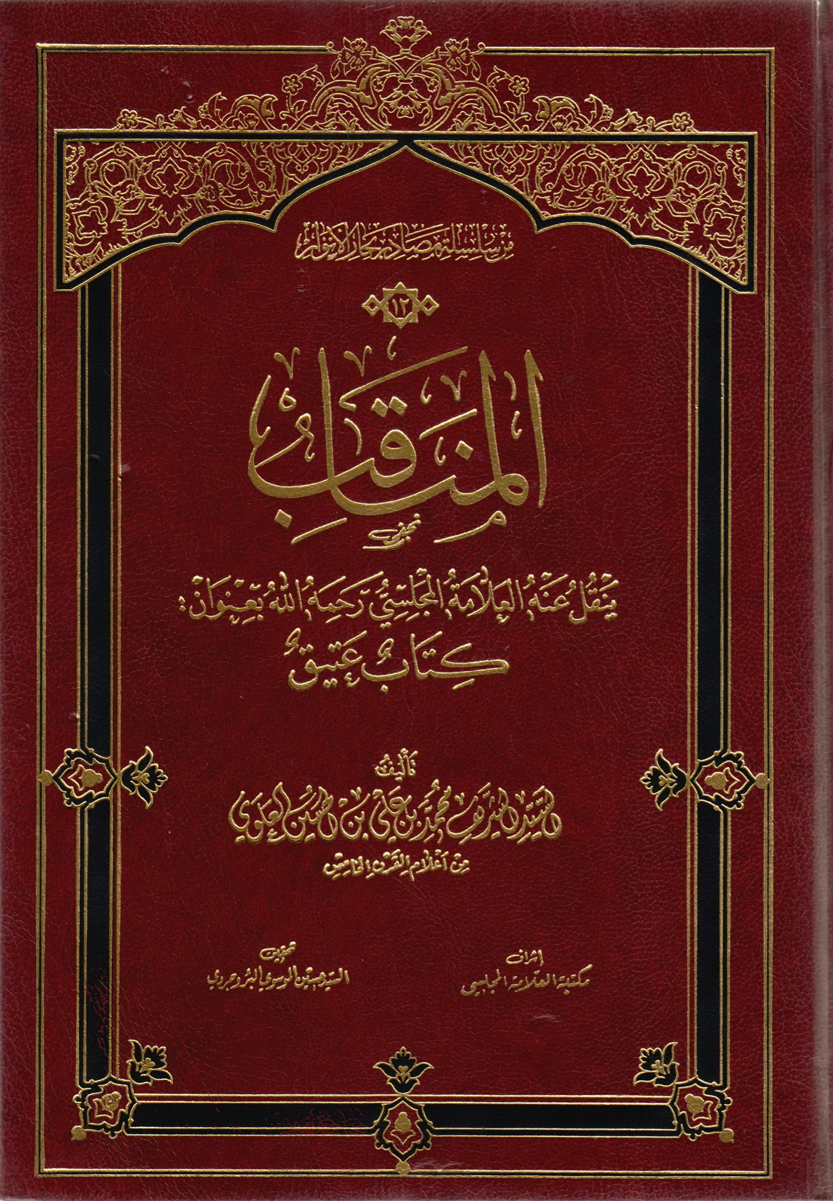
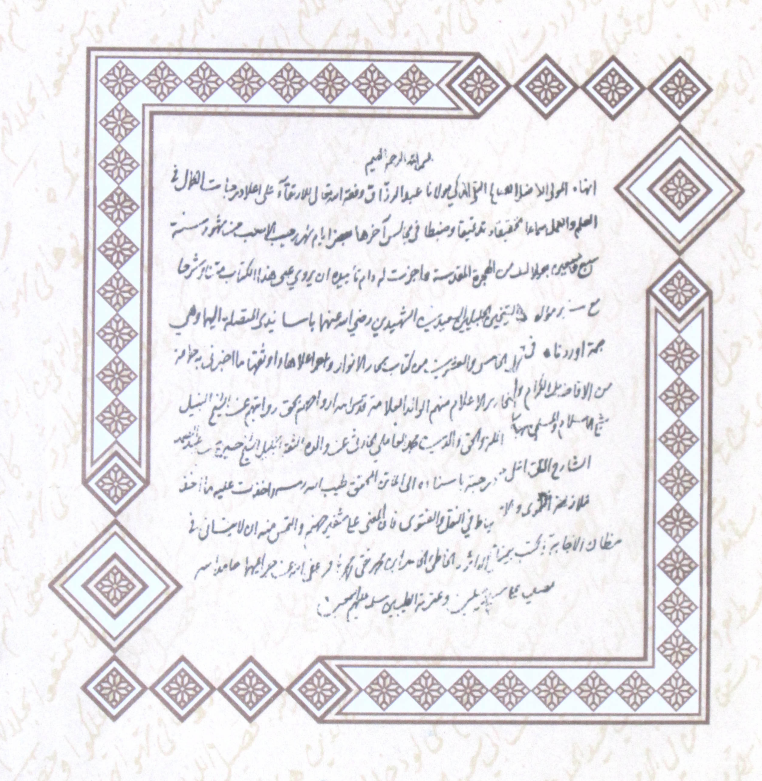

من سلسلة مصادر بحار الأنوار
١٢
المناقب
ينقل عنه العلامة المجلسي رحمه الله بعنوان:
كتاب عتيق
تأليف
السيد الشريف محمد بن علي بن الحسين العلوي
من أعلام القرن الخامس
تحقيق
السيد حسين الموسوي البروجردي
إشراف
مكتبة العلامة المجلسي



بسم الله الرحمن الرحيم

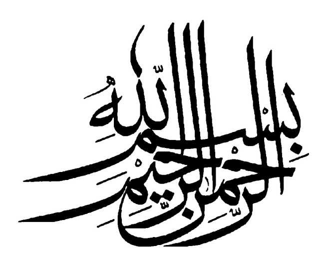
انهاه المولى الافضل الصالح التقي الذكي مولانا عبد الرزاق وفقه الله تعالى للارتقاء على اعلى درجات الكمال في
العلم والعمل سماعا وتحقيقا وتدقيقا وضبطا في مجالس آخرها بعض ايام شهر رجب الاصب من شهور سنة
سبع وسبعين بعد الالف من الهجرة المقدسة فاجزت له دام تاييده ان يروي عني هذا الكتاب متنا وشرحا
مع سائر مؤلفات الشيخين الجليلين السعيدين الشهيدين رضي الله عنهما باسانيدي المتصلة اليهما وهي
جمة اوردناها في المجلد الخامس والعشرين من كتاب بحار الانوار واعلاها واوثقها ما اخبرني به جماعة
من الافاضل الكرام والمشاهير الاعلام منهم الوالد العلامة قدس الله ارواحهم بحق روايتهم عن الشيخ النبيل
شيخ الاسلام والمسلمين بهاء الملة والحق والدين محمد العاملي بحق روايته عن والده الثقة النبيل الشيخ حسين بن عبد الصمد
الشارح الكامل [illegible] رحمه باسناده الى الماتن المحقق طيب الله رمسهما واخذت عليه ما اخذ
علماؤنا من التحري والاحتياط في النقل والفتوى فان المفتي على شفير جهنم والتمس منه ان لا ينساني في
مظان الاجابة وكتب بيمناه الداثرة احقر الخلق محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عفى الله عن جرائمهما حامدا مصليا
مسلما على سيد المرسلين وعترته الطيبين سلام الله عليهم اجمعين

إجازة العلّامة محمّد باقر المجلسيّ ﵀ بخطّه الشريف في سنة ١٠٧٧هـ

لتلميذه مولانا عبدالرزاق ، في آخر نسخة من كتاب

«الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة»

في مكتبة ميرزا نصرالله الشبستري بطهران


بسم الله الرحمن الرحيم

من سلسلة مصادر بحار الأنوار

(١٢)



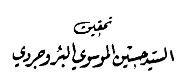
يَنقلُ عنه العلّامة المجلسيّ رحمه الله بعنوان:

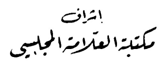
كتاب عتيق

تأليف

السيد الشريف محمد بن علي بن الحسين العلوي

من أعلام القرن الخامس



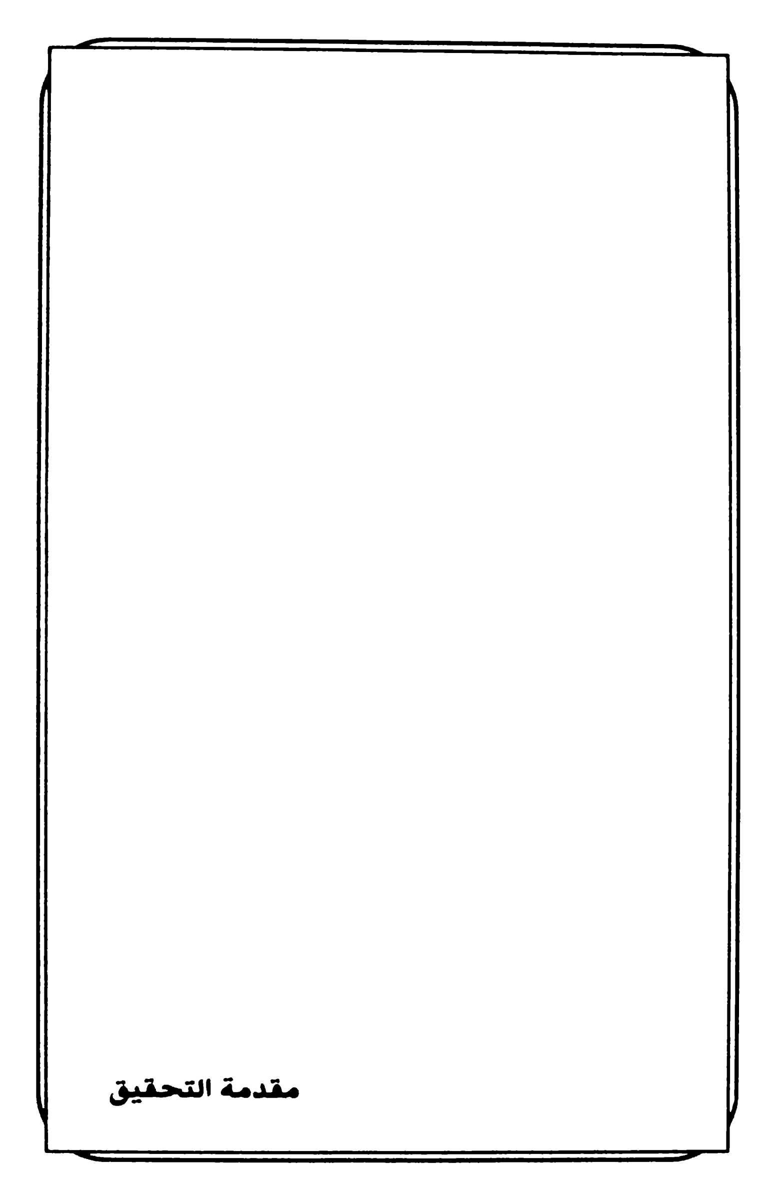


المناقب (كتاب عتيق في فضائل أهل البيت عليهم السلام)
السيّد محمّد بن علي بن الحسين العلوي
تحقيق: السيّد حسين الموسوي البروجردي
إشراف: مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله
منشورات دليل‌ما
الطبعة الأولى: ۱۴۲۸ هـ.ق ـ ۱۳۸۶ هـ.ش.
طبع في ۲۰۰۰ نسخة
المطبعة: نگارش
السعر مُجلّداً ۲۲۰۰ توماناً
ردمك: ISBN ۹۷۸ـ۹۶۴ـ۳۹۷ـ۲۷۹ـ۰
العنوان: ايران، قم، شارع معلم، ساحة روح الله، رقم ۶۵
هاتف وفكس: ۷۷۴۴۹۸۸، ۷۷۳۳۴۱۳ (۹۸۲۵۱)
صندوق البريد: ۱۱۵۳ـ۳۷۱۳۵
WWW.Dalilema.com
info@Dalilema.com

انتشارات دليل‌ما

مركز التوزيع:
۱) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ۳۸، منشورات دليل‌ما، الهاتف ۷۷۳۷۰۱۱ ـ ۷۷۳۷۰۰۱
۲) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ۳۲، الهاتف ۶۶۴۶۴۱۴۱
۳) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل‌ما، الهاتف ۵ ـ ۲۲۳۷۱۱۳

سرشناسه	: علوي، محمّد بن علي بن الحسين، قرن ۵ ق.
عنوان و پديدآور	المناقب ينقل عنه العلامة المجلسي رحمه الله بعنوان: كتاب عتيق / تأليف محمّد بن علي بن الحسين العلوي ؛ إشراف مكتبة العلامة المجلسي ؛ تحقيق السيّد حسين الموسوي البروجردي.
مشخصات نشر	: قم: دليل ما، ۱۳۸۶.
مشخصات ظاهرى	: ۲۴۰ ص.
فروست	: من سلسلة مصادر بحارالأنوار ؛ ۱۲
شابک	: ISBN 978 - 964 - 397 - 279 - 0
وضعيت فهرست‌نويسى	: فيپا
عنوان ديگر	: كتاب عتيق.
موضوع	: على بن ابي طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ـ ۴۰ ق. فضايل.
موضوع	: على بن ابي طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ـ ۴۰ ق. احاديث.
شناسه افزوده	: موسوى بروجردى، حسين، محقق.
شناسه افزوده	مكتبة العلامة المجلسي.
رده بندى كنگره	: BP ۳۷ / ۴ / ۸م ۷۴ع
رده بندى ديويى	: ۲۹۷/۴۹۵۱۶
شماره كتابخانه ملى	: ۸۵ـ۵۰۷۷۹م



مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين كما هو أهله، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمّد وآله الطّيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين.

قانون الأفضليّة واحد من قوانين الكون، وبالفضيلة يتميزّ شيء عن آخر، ويسمو عليه، والتفاضل ثابت في كلّ شيء خلقه الله تعالى، فإنّه ثابت حتّى في بقاع أرض الله تعالى، فأرض مكّة أو المدينة أو مسجد الكوفة أو أرض كربلاء لها ما يميّزها عن غيرها ويفضّلها على بقيّة الأراضي، وفضّل الله شهر رمضان على بقيّة الشهور، وفضّل ليلة القدر على سائر الليالي...

بل إنّ التفضيل جارٍ بين أنبياء الله تعالى، وقد ذُكرت الأفضليّة في القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً﴾[2]،

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥٣.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٥٥.

وقال تعالى: ﴿وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1].

هذا؛ وقد قامت الأدلّة القرآنيّة والروائيّة على أفضليّة سيّد الرسل محمّد بن عبدالله ﷺ على سائر الخلائق أجمعين.

ثمّ إنّه قد ثبت بالقرآن الكريم وأحاديث السنّة الشريفة أنّ أفضل خلق الله تعالى بعد رسول الله ﷺ الإمام عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، وقد أُفردت لبيان أفضليّته كُتُبٌ؛ مثل خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام للنسائي ومثل كتاب أسنى المطالب في مناقب سيّدنا عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام للجزري الشافعي.. وغيرها من عشرات الكتب إن لم نقل مِئاتها، وهذا ممّا لا غبار عليه.

هذا وإنّ إثبات أفضليّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام على غيره وأولويّته بالخلافة لم يكن بالأمر الرائق للمناوئين والمخالفين، بل كانت السلطة الأُمويّة تبذل جهودها في سبيل كتم هذه الحقيقة، فسنّ معاوية بن أبي‌سفيان ـ عليهما لعائن الله ـ سنّة رواية الفضائل والكرامات في الصحابة من أجل رفع مستواهم إلى مستوى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، وأعقب ذلك برواية الأباطيل فيه، لكن يأبى الله إلاّ أن يظهر الحقّ والحقيقة.

روى أبوالحسن المدائني في كتاب الأحداث، وابن عرفة نِفْطويه: أنّ معاوية كتب إلى عمّاله في جميع الآفاق أن لا يجيزوا لأحد من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة، وكتب إليهم: أن انظروا من قِبَلكم من شيعة عثمان ومحبّيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقرّبوهم وأكرموهم، واكتبوا لي بما يرويه كلّ رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتّى أكثروا في فضائل

---

(١) سورة البقرة، الآيتان ٤٧ و ١٢٢.

عثمان ومناقبه ؛ لِما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء ويفيضه في العرب منهم والموالي.

ثمّ كتب معاوية إلى عمّاله : إنّ الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كلّ مصر وفي كلّ وجه وناحية ، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأوّلين ، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلّا وائتوني بمناقض له في الصحابة ، فإنّ هذا أحبّ إليّ وأقرّ لعيني وأدحض لحجّة أبي تراب وشيعته وأشدّ عليهم من مناقب عثمان وفضله.

ثمّ كتب إلى عمّاله نسخة واحدة إلى جميع البلدان : أن انظروا من قامت عليه البيّنة أنّه يحبّ عليّاً وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه ، وشفَع ذلك بنسخة أُخرى : من اتّهمتموه بموالاة القوم فنكّلوا به واهدموا داره.

فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق ولاسيّما بالكوفة[١].

نعم هكذا كان جزاء من يوالي عليّاً عليه‌السلام ويسير على سنّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وقد وصلت حالة الإرهاب في ذاك الزمان إلى أنّ الرجل من شيعة عليّ عليه‌السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سرّه ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدّثه حتّى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمنّ عليه.

وهذا التعسّف الذي جرى على شيعة عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام جرى على بعض علماء العامّة وخصوصاً من كان منهم عنده نوع إنصاف أو روى روايات في فضل عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام ، فقد عوقب النسائي المتوفّى ٣٠٣ هـ بأشدّ العقاب جزاء رواياته الفضائل في حقّ أمير المؤمنين عليه‌السلام.

---

(١) شرح نهج البلاغة ١١ : ٤٤.

جاء في طبقات السبكي أنّه قد اختلفوا في موت النسائي، قال: والصحيح أنّه خرج من دمشق لمّا ذكر فضائل عليّ عليه السلام ثمّ حمل إلى الرملة فدفن فيها[١].

وعن أبي نعيم: لمّا داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدَّوْس وهو مقتول.

وجاء في مقدّمة السنن الكبرى: إنّه توفّي عقب التعدّي عليه بالضرب من أنصار جيل معاوية حتّى اعتلّ ومات.

وقال الحاكم أبو عبدالله الحافظ: سمعت الدار قطني يقول: كان أبو عبدالرحمن أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار، وأعلمهم بالرجال، فلمّا بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة فسُئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه، فضربوه في الجامع، فقال: أخرجوني إلى مكّة، فأخرجوه إلى مكّة وهو عليل، وتوفّي بها[٢].

وقد رموا كبار محدّثيهم بالتشيّع والموالاة لعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بسبب نقلهم بعض روايات الفضائل، فهذا عبدالرزّاق بن همام الصنعاني، المتوفّى ٢١١ هجريّة مرميّ بالتشيّع، قال أحمد العجلي: عبدالرزّاق ثقة يتشيّع[٣]، ولكن لمّا كثرت الإشاعة عليه بموالاته خاف من ذلك وغيّر نحويّة كلامه.

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت مسلمة بن شيب يقول: سمعت عبدالرزّاق يقول: والله ما انشرح صدري قطّ أن أفضّل عليّاً على أبي بكر وعمر، ورحم الله أبابكر، ورحم الله عمر، ورحم الله عثمان، ورحم الله عليّاً من لم يحبّهم فما هو مؤمن[٤].

---

(١) طبقات السبكي ٣: ١٦.

(٢) راجع مقدّمة خصائص أمير المؤمنين للنسائي.

(٣) معرفة الثقات ٢: ١٠٩٧/٩٣.

(٤) المصنّف لعبد الرزّاق ١: ٥ (المقدّمة).

وقد ورد الذمّ والجرح في بعض أئمّة التحقيق مثل ابن قتيبة لنطقه بكلمة الحقّ في كتابه «الإمامة والسياسة» ولم يسلم من متعصّبيهم.

قال ابن العربي المالكي المتوفّى سنة ٥٤٣ هجريّة في كتاب العواصم من القواصم: ومن أشدّ شيء على الناس جاهل عاقل أو مبتدع محتال، فأمّا الجاهل فهو ابن قتيبة، فلم يُبْقِ ولم يذر للصحابة رسماً في كتاب الإمامة والسياسة إن صحّ جميع مافيه(١).

وقال ابن حجر المكّي صاحب الصواعق متضجّراً من بعض نقولات ابن قتيبة: مع تأليف صدرت من بعض المحدّثين كابن قتيبة مع جلالته القاضية بأنّه كان ينبغي أن لا يذكر تلك الظواهر، فإن أبى إلّا أن يذكرها فليبيّن جريانها على قواعد أهل السنّة(٢).

ومن كبار المؤلّفين عندهم في الحديث والتفسير ابن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ، وهو رغم تعصّبه على الشيعة لم يسلم من ألسنة المبغضين لأهل بيت النبوّة عليهم السلام لأجل رواية أوردها في حقّهم فنسبوه إلى الرفض.

قال ابن روزبهان: ومن أسمج ما افتراه الروافض هذا الخبر ـ وهو إحراق عمر بيت فاطمة ـ وما ذكر أنّ الطبري ذكره في التاريخ، فالطبري من الروافض مشهور بالتشيّع، حتّى أنّ علماء بغداد هجروه لغلوّه في الرفض والتعصّب، وهجروا كتبه ورواياته وأخباره، وكلّ من نقل هذا الخبر فلا يشكّ أنّه رافضيّ متعصّب يريد إبداء القدح والطعن على الأصحاب، لأنّ العاقل المؤمن الخبير بأخبار السلف

---

(١) العواصم من القواصم: ٢٤٨.

(٢) تطهير الجنان واللسان: ٧٢.

ظاهر عليه أنّ هذا الخبر كذب صراح وافتراء بيّن[١].

ومن العجائب تناقض ابن تيمية تجاه ابن جرير الطبري وتفسيره، فإنّه لمّا لم يخرّج ابن جرير حديث نزول آية الولاية في أمير المؤمنين عليه السلام جعل ابن تيمية يمدحه ويمدح تفسيره، وينصّ على خلوّه من الموضوعات[٢]، حتّى إذا رأى أنّه روى عند تفسير آية الإنذار نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة والخلافة والولاية من بعده جعل يذمّ تفسير ابن جرير ومؤلّفه بشدّة[٣].

وكم كان الحاكم النيسابوري متفضّلاً عليهم في الاستدراك على الصحيحين مع إقرارهم بفضله وعلمه، إلّا أنّه لروايته بعض مناقب أمير المؤمنين عليه السلام تكلّم فيه بعض أكابرهم.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال: قال ابن طاهر: سألت أبا إسماعيل عبدالله الأنصاري عن الحاكم أبي عبدالله، فقال: إمام في الحديث رافضيّ خبيث[٤]!!

بل إنّ عداءهم لأمير المؤمنين عليه السلام وعدم تحمّلهم لسماع منقبة من مناقبه الشريفة أدّى بهم إلى أن يحكموا بنجاسة الموضع الذي ذُكر فيه كرامة من كراماته عليه السلام.

قال السلفي: سألت الحافظ خميساً الجوزي عن ابن السقّاء، فقال: هو من مرتبة مصر ولم يكن سقّاء، بل لقب له من وجوه الواسطيّين وذوي الثروة والحفظ، رحل به أبوه فأسمعه من أبي خليفة وأبي يعلى وابن زيدان البجلي والمفضّل بن الجندي وبارك الله في سنّه وعلمه، واتّفق أنّه أملى حديث الطير فلم تحمله نفوسهم، فوثبوا

---

(١) دلائل الصدق ٣: ٧٩.

(٢) انظر منهاج السنّة ٤: ٥.

(٣) انظر منهاج السنّة ٤: ١٢٨.

(٤) ميزان الاعتدال ٣: ٦٠٨ الرقم ٧٨٠٤.

به فأقاموه وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته ولم يحدّث أحداً من الواسطيّين، فلهذا قلّ حديثه عندهم، وتوفّي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، حدّثني به شيخنا أبو الحسن المغازلي[1].

ورغم هذا العداء المتواصل، والحقد المتأصّل، كانت الأقلام الحرّة تدوّن فضائل عليّ عليه السلام وأهل بيته وترويها وتجمعها وتحافظ عليها، وكانت مجموعة كبيرة من تلك الأحاديث ـ من الشيعة والعامّة ـ تدلّ بما لا يقبل الشكّ على أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام على سائر البريّة دون رسول الله صلى الله عليه وآله، فأُلّفت في فضائله ومناقبه الكتب والرسائل، وعقدت فيها الفصول والأبواب، ومن الكتب التي أُلفت في هذا الموضوع الكتاب الماثل بين يديك أيّها القارئ العزيز؛ وهو من نوادر المخطوطات التي نقدّمها مع الشكر الجزيل إلى العلماء الأفاضل والمحقّقين الكرام ومحبّي العترة المعصومين عليهم السلام ونرجو من الله المنّان أن يتفضّل علينا بنسخة كاملة تامّة من الكتاب حتّى نحقّقه بشكل أنيق قشيب..

---

(١) انظر تذكرة الحفّاظ ٣: ٩٦٦.

نحن وهذا الكتاب

إنّ العلّامة المجلسي ؒ نقل في مجموعته الحديثيّة، «بحار الأنوار الجـامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار ؑ»، من كتب كثيرة من الخاصّة والعامّة في مناقب ومعاجز أئمّة أهل البيت ؑ ومن لاحظ ودقّق في تلك الأحـاديث المـنقولة مـن الكـتب المختلفة يرى أنّ بين بعض تلك الكتب علاقة خاصّة وميزة مشتركة في كيفيّة نقل الأحاديث ومضمونها، وذلك مثل كتاب:

١ ـ صـفوة الأخـبار؛ للشـيخ فـضل الله بـن محـمود الفـارسي (مـن أعـلام القرن الخامس).

٢ ـ رياض الجنان؛ أيضاً للمؤلّف المذكور.

٣ ـ الكتاب الذي عبّر عنه عند النقل بـ: «كتاب عتيق في فضائل أهل البيت ؑ».

٤ ـ الهداية الكبرى؛ لحسين بن حمدان الخصيبي (٣٣٤هـ).

٥ ـ عـيون المـعجزات؛ لأبي المخـتار حسـين بـن عـبدالوهّـاب (مـن أعـلام القرن الخامس).

٦ ـ نوادر المعجزات؛ لأبي جعفر محمّد بن جرير بن رسـتم الطـبري الإمـامي

الصغير (من أعلام القرن الخامس)[١].

٧ ـ الفضائل؛ المنسوب إلى شاذان بن جبرئيل القمّي (من أعلام القرن السادس الهجري).

٨ ـ الروضة؛ أيضاً المنسوب إلى شاذان بن جبرئيل.

٩ ـ الخرائج والجرائح؛ لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (٥٧٣ ﻫ).

١٠ ـ مشارق أنوار اليقين؛ للحافظ رجب محمّد البرسي الحلّي (بعد ٨١٣ﻫ).. وغيرها من الكتب.

وبعد ملاحظة أسماء هذه الكتب في كتاب البحار، عكفت المكتبة «مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ» على تحقيق بعض هذه المصادر، وعند متابعة المخطوطات في المكتبات المعتبرة اطّلعت على نسختين من كتاب «صفوة الأخبار» في مكتبة آية الله السيّد المرعشي ﷺ برقم: ٨٤٧و ٥٦٠٢، إحداهما كتبها: محمّد بن سعيد بن حسين بن سليمان بن الغلبار الأوالي البحراني، تاريخ كتابتها يوم السبت ٢٤ من ذي الحجّة ٩٨٦ ﻫ، والثانية: بخطّ النسخ والنستعليق من القرن الحادي عشر، والظاهر أنّها كتبت عن النسخة السابقة، وحين التفحّص في منقولاتها بان لنا بأنّهما نفس كتاب «الهداية الكبرى» للخصيبي، ولقد كتب الناسخ في ظهر الصفحة الأُولى من النسخة الأُولى: «صفوة الأخبار عن الأئمّة الأطهار»، والظاهر أنّ هذا منشأ اشتباه مفهرس المكتبة ولم يتفحّص في منقولاتها.

وثانياً:

اطّلعت المكتبة على نسخة من كتاب «رياض الجنان» في مكتبة مجلس سنا

---

(١) طبع ضمن إصدارات مكتبة العلّامة المجلسي برقم: ٨.

برقم: «١١١٤» وقد أعطانا نسخة الكتاب الأُستاذ المحترم عبدالحسين الحائري ـ حفظه الله ورعاه ـ مدير قسم المخطوطات في مكتبة مجلس الشورى، في طهران، وكانت نسخته نفيسة قديمة جدّاً.

وقد عرّف المرحوم محمّد تقي دانش پژوه وبهاء الدين الأنواري ـ مفهرسا المكتبة ـ أنّ هذه النسخة هي كتاب «رياض الجنان» لفضل الله بن محمود الفارسي (من أعلام القرن الخامس الهجرى)[1].

ومع الأسف ما أنصف الدهر الغادر هذه النسخة الثمينة فأورد عليها النقص من أوّلها وآخرها.

---

١) هو الفقيه المحدّث الشيخ فضل الله بن محمود الفارسي.

ورد ذكره في عداد تلاميذ الشيخ جعفر بن محمّد الدوريستي في ترجمته في رياض العلماء للأفندي ٤: ٣٧٤، وروضات الجنّات للخوانساري ٢: ١٧٥ و ١٨٦، والكنى والألقاب للقمّي ٢: ٢٣، وبحار الأنوار ١: ٢١ و ٤٠، والذريعة ١١: ٣٢١ / ١٩٤٥ و ١٥: ٤٨ / ٣١٧، وطبقات أعلام الشيعة (الثقات والعيون في سادس القرون) ٢: ٢١٩.

عرف عصره من حياة شيخه الدوريستي ﷺ الذي بقي إلى سنة ٤٧٣ هـ.

وله كتاب «رياض الجنان» في الأخبار و«صفوة الأخبار».

جاء ذكر «صفوة الأخبار» في بحار الأنوار ١: ٢١ في بيان الأُصول والكتب المأخوذة منها هكذا: وكتاب صفوة الأخبار لبعض العلماء الأخيار.

وقال في ١: ٤٠ منه في بيان الوثوق على الكتب المذكورة: وكتاب صفوة الأخبار ورياض الجنان مشتملان على أخبار غريبة في المناقب وأخرجنا منها ما وافق أخبار الكتب المعتبرة.

وكتب بعض تلامذة العلّامة المجلسي ﷺ فيما كتبه إليه في ذكر ما ينبغي إلحاقه بالبحار ١١٠: ١٦٦: أنّ «صفوة الأخبار» و«رياض الجنان» كلاهما لفضل الله بن محمود الفارسي، ثمّ قال: وهو شقيق البرسي.

وقال الطهراني ﷺ في الذريعة ١٥: ٤٨ ولعلّه أراد أنّ أحاديثه تشبه أحاديث «المشارق» للبرسي.

هل الكتاب هو «رياض الجنان» :

عند مراجعتنا إلى أحاديث كتاب «رياض الجنان» المنقولة في «بحار الأنوار»[1] ـ وهي أكثر من عشرين حديثاً ـ لم أجد شيئاً منها في هذه النسخة الموجودة بين أيدينا فيشكّ في نسبة الكتاب وعنوانه .

هذا ؛ ولكن جاء في رياض العلماء للمولى عبدالله الأفندي (ق ١٢) تلميذ العلّامة المجلسي ﷺ (١١١٠ هـ) في ترجمة الفارسي نقلاً عن خطّ أُستاذه المذكور في بعض فوائده على كتاب من كتب الرجال ما هذا لفظه : ويظهر من بعض أسانيده أنّه كان تلميذ الشيخ أبا عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستي ، وروى فيه عن الأصبغ بن نباتة ، قال سمعت مولاي أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : «من ضحك في وجه عدوٍّ لنا من النواصب والمعتزلة والخوارج والقدريّة ومخالف مذهب الإماميّة ومن سواهم لا يقبل الله عنه طاعته أربعين سنة»[2] .

أقول : كلا الوصفين ـ أي أنّه تلميذ الدوريستي والرواية المنقولة عن الكتاب ـ وجدناهما في هذه النسخة ، وأمّا روايته عن الدوريستي فهو يروي عنه في هذه النسخة في موضعين :

الأوّل : في تفسير الآية الكريمة : ﴿وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ﴾ ما يلي :

«حدّثني الشيخ العالم أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستي ﷺ ،

(١) لاحظ : بحار الأنوار ٢ : ٢٠٩ / ١٠٥ و ١٥ : ٢٣ / ٤١ و ٢٥ : ١٦ / ٣٠ و ٣٣٩ / ٢١ و ٦٥ : ٤٠ / ٨٥ و ١١٥ / ٣٦.

(٢) رياض العلماء ٤ : ٣٧٥.

قال: حدّثني أبي ...»[١].

والثاني:

«حديث الحنفيّة أُمّ محمّد بن عليّ صلوات الله عليه، حدّثني الشيخ العالم أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد العبسي الدوريستي ﷫، قال: حدّثني الشيخ المفيد أبو عبدالله محمّد بن ...»[٢].

ووقفنا على الرواية المذكورة عن الأصبغ هكذا:

«حديث في النواصب، عن الأصبغ بن نباتة ﷺ، قال: سمعت مولاي أمير المؤمنين يقول: من ضحك في وجه عدوٍّ لنا من النواصب والمعتزلة والخارجيّة والقدريّة ومخالفي مذهب الإماميّة ومن يهواهم لا يقبل الله عزّوجلّ طاعته أربعين سنة»[٣].

فلمّا وجد مصداق الوصفين المذكورين في هذه النسخة بالإضافة إلى مطابقة قول العلّامة المجلسي ﷫ عليها؛ لمّا وصف ﷫ كتاب رياض الجنان: بأنّه مشتمل على أخبار غريبة وأنّه خرج منه ما وافق أخبار الكتب المعتبرة؛ لهذا يحتمل أنّ هذه النسخة هي كتاب «رياض الجنان» للشيخ الفارسي.

مع هذه الأوصاف بقي في ذلك أشياء:

الأوّل: أنّ كلّ ما نقله العلّامة المجلسي ﷫ في «بحار الأنوار» عن كتاب «رياض الجنان» لم يرد في هذه النسخة.

---

(١) المناقب: ١٤/٨٤.

(٢) المناقب: ٣٨/١٤٠.

(٣) المناقب: ١٣/٨٣.

الثاني: أنّ الرواية التي نقلها الأفندي في الرياض تختلف في بعض ألفاظها مع ما جاء في نسختنا، وبالإضافة إليه لعلّ الحديث مذكور في الكتابين ـ أي الرياض وهذه النسخة بأيّ عنوان كانت ـ.

الثالث: مؤلّف هذه النسخة روى في هذا الكتاب عن ثلاثة:

الف: جعفر بن محمّد بن أحمد العبسي الدوريستي.

ب: أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن الحسن بن المرزبان.

ج: أحمد بن عبدالله (عبيدالله).

ولكن العلّامة ﷺ ذكر أحدهم ـ وهو الشيخ جعفر بن محمّد الدوريستي ـ، فليتأمّل.

احتمال آخر:

حين استقصينا أحاديث هذا الكتاب وراجعنا مطالبه لكشف اسم الكتاب ومؤلّفه وجدنا بعض أحاديثه في كتاب شرح الزيارة الجامعة الكبيرة للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفّى سنة ١٢٤١ هـ، فهو ينقل في هذا الشرح عدّة أحاديث عن كتاب بعنوان: «أنيس السُّمَراء وسميرُ الجُلَساء»، ولم يذكر اسم المؤلّف.

وذكره شيخنا الطهرانيّ كذا: أنيس السمراء وجليس السمراء، يكثر النقل عنه الشيخ أحمد الأحسائي في شرح الزيارة ...[١].

أقول: وممّا نقل عن هذا الكتاب قطعات من حديث النورانيّة وحديث الخيط المذكورين في نسختنا، وقال في موضع منه: «وممّا يدلّ من أحاديثهم على أنّه تعالى

---

(١) الذريعة ٢٦: ٦٦ / ٣٠٣.

جعلهم ظاهرة في خلقه ما رواه محمّدباقر المجلسي بالوجادة وهو مذكور في كتاب أنيس السُّمراء وسمير الجلساء في حديث جابر بن يزيد الجعفي عن عليّ بن الحسين عليه السلام في حديث الخيط الأصفر وهو طويل ...»[1].

وذكر الشيخ محمّد تقي بن محمّد المامقاني التبريزي الشهير بنيّر (١٣١٣ هـ) حديث النورانيّة في كتابه صحيفة الأبرار ذيل الحديث الأربعين نقلاً عن كتاب العوالم للشيخ عبدالله البحراني (١٢ هـ) عن أُستاذه مولانا محمّد باقر المجلسي ـ رحمهما الله ـ الذي نقل هذا الحديث عن كتاب عتيق فقال في أوّل الحديث: هذه قول المجلسي رحمه الله ونقل تلميذه عنه في كتاب الإمامة من كتابه عوالم العلوم، ووجدت على حاشية النسخة التي عندي من كتاب العوالم بخطّ الشيخ الأجل العلّام الكبريائي مولانا الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ أنار الله برهانه ـ عند نقل صاحب الكتاب هذا الكلام عن المجلسي رحمه الله ما هذه عبارته: «الظاهر أنّ هذا الكتاب هو كتاب أنيس السمراء وسمير الجلساء، لأنّ هذا الحديث وحديث الخيط الأصفر مذكوران فيه». انتهى كلامه زيد مقامه[2].

ثمّ قال في موضع آخر من كتاب صحيفة الأبرار عند نقل حديث الخيط: قد مرّ في القسم الأوّل من الكتاب عند ذكر حديث النورانيّة أنّ هذا الكتاب العتيق الذي نقل عنه المجلسي قدس سره في البحار وتلميذه في العوالم حديث النورانيّة وحديث الخيط وغيرهما من الأخبار هو كتاب أنيس السمراء وسمير الجلساء على ما كتب الشيخ الأجلّ الأمجد العلّام مولانا أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره بخطّه الشريف على

---

(١) شرح الزيارة الجامعة ٤: ١٩١.

(٢) صحيفة الأبرار ١: ١٣٠ ـ ١٣٧.

حاشية نسخة العوالم التي عندنا فإنّه ﷺ كتب عليها ما هذا لفظه :

الظاهر أنّ هذا الكتاب هو كتاب أنيس السمراء وسمير الجلساء لأنّ هذا الحديث وحديث الخيط الأصفر مذكوران فيه(١).

وقد جزم حجّة الإسلام نيّر في خاتمة الكتاب في القسم الثاني في ذكر الكتب التي نقل عنها بالواسطة بأنّ كتاب أنيس السمراء هو بعينه الكتاب العتيق الذي نقل عنه مولانا المجلسي ﷺ حيث قال :

أنيس السمراء وسمير الجلساء ؛ وهو كتاب معروف الاسم عزيز الوجود ، ولم يظهر عندنا اسم مصنّفه على التعيين ، ويظهر من أسناده المذكور في حديث الخيط الذي مضى في معجزات السجّاد عليه السلام أنّه من قدماء أصحابنا جدّاً ، روي عن سهل بن زياد الآدمي وهو من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام بواسطتين ، وقد ذكر مراراً أنّه الكتاب العتيق الذي روى عنه المجلسي في البحار وتلميذه في العوالم حديث النورانيّة وحديث الخيط الأصفر ، كما صرّح به شيخ المتألّهين في حاشية العوالم بخطّه ، ونقل عنه في شرح الجامعة بعض فقرات حديث الخيط بعين السند الذي هو مذكور في الكتاب العتيق وأكثر النقل عنه في سائر المواضع أيضاً ويظهر منه أنّه كان موجوداً عنده(٢) ... إلى آخره .

أقول : مع هذا نقل الأحسائي عدّة روايات عن الكتاب الذي عنده ولم توجد هذه الروايات في نسختنا هذه ؛ فلاحظ(٣) .

---

(١) صحيفة الأبرار ٢ : ٢١٧ ـ ٢٢٣ .

(٢) صحيفة الأبرار ٢ : ٥٧٥ .

(٣) انظر شرح زيارة الجامعة للأحسائي ١ : ١٩٥ و ١٩٦ و ٢٠١ و ٣ : ١٧٥ و ٤ : ٢٦ .

كتاب عتيق:

وهناك احتمال آخر وهو أنّ هذا الكتاب غير الكتابين المذكورين ـ أي الأنيس والرياض ـ بل هو كتاب لم نعرف اسمه واسم مؤلّفه ولكنّه بين هذه الثلاثة اشتراكات في بعض الروايات.

وذلك أنّ العلّامة المجلسي رحمه الله ينقل في كتابه «بحار الأنوار» عن نسخة لم يعرف اسمها ومؤلّفها في عدّة مواضع بعناوين مختلفة منها: «كتاب عتيق» «نسخة عتيقة» «وجدت في بعض الكتب». وكلّ ما ينقله رحمه الله من هذا الكتاب وجدناه ـ سنداً ومتناً ـ في نسختنا هذه.

فيردّ احتمال اتّحاد هذه النسخة مع كتاب «رياض الجنان» الذي كان عند العلّامة رحمه الله باعترافه صراحةً، اللّهمّ إلاّ أن يقال: إنّه رحمه الله يقصد بنسخة عتيقة كتاب «رياض الجنان» أو «صفوة الأخبار» أو كتاب آخر، ولكنّه لم يذكر اسم الكتاب ومؤلّفه في هذه المواضع بدلائل.

فقال في موضع عند النقل عنها: ذكر والدي رحمه الله أنّه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدّثي أصحابنا في فضائل أهل البيت عليهم السلام هذا الخبر ووجدته أيضاً في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة[1].

هذا؛ وقد كان كتاب «رياض الجنان» بين يدي العلّامة، وهذا يدلّ على أنّ هذه النسخة ليست هي كتاب الرياض وإلّا لصرّح العلّامة بالنقل عنه.

---

(١) بحار الأنوار ٢٦: ١/١.

وفي النهاية :

بعد إكمال التحقيق مع توجيهاته السابقة لاسم المؤلّف وعنوان الكتاب أخيراً اطّلعنا على نسخة من بعض كتب المناقب عُرفت في المجلّد الواحد والثلاثين من فهارس مخطوطات مكتبة آيةالله السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي ﷺ، وهي برقم : ١٢٣٨٩ ، وتشتمل على كتابين:

الأوّل : كتاب الإيضاح أو المعيار والموازنة ؛ لعلم الدين أبي محمّد فضل بن شاذان الأزدي ﷺ (٢٦٠ هـ).

والثاني : كتاب المناقب = الفضائل .

وقال مفهرس المكتبة في تعريف الكتاب الثاني : هو تأليف محمّد بن عليّ بن الحسين العلوي ، من أعلام القرن الخامس ، ثمّ قال : لم نعثر على اسم المؤلّف في المنابع الموجودة عندنا ، وذكر لمزيد الاطّلاع على تعريف النسخة بعض أسانيد الكتاب ومشايخ المؤلّف ، فلمّا وجدنا مشايخ المؤلّف في تلك النسخة مطابقة لمشايخ مؤلّف كتابنا هذا فاحتملنا أنّهما كتاب واحد ذو نسختين ، وعند أخذنا مصوّرة نسخة مكتبة السيّد المرعشي ﷺ ومقابلتها مع نسخة مجلس سنا اتّضح تطابقهما .

وبعد إنهاء المقابلة وتثبيت الاختلافات في الهامش أخذ أخي السيّد حسن الموسوي البروجردي ـ أصلح الله باله وأحسن حاله و مآله ـ نسخة من كتاب الإيضاح من مركز إحياء التراث الإسلامي ، وبعد ملاحظة النسخة اكتشف بأنّ النسخة حاويةٌ على كتابين : الأوّل : كتاب الإيضاح ، والثاني : كتابنا هذا ، ولكن فيها نقص من أوّل الكتاب يربو على نقص النسختين السابقتين .

والظاهر هي أصل لنسخة مكتبة السيّد المرعشي وذلك لتطابقهما في الألفـاظ، وقدمها بالنسبة إلى نسخة مكتبة السيّد المرعشي فإنّها من القرن العاشر أو أوائل القرن الحادي عشر، ولأنّهما متضمّنة لكتابي الإيضاح للفضل بن شاذان والمناقب لمحمّد بن عليّ بن الحسين العلوي.

مؤلّف الكتاب:

أمّا مؤلّف الكتاب كما وجدنا في نهـاية نسـختي مكـتبة المـرعشي ﷺ ومـركز الإحياء هو: «*محمّد بن عليّ بن الحسين العلوي*» وقد ذكـره شـيخنا الطـهراني في النابس في القرن الخامس وقال: محمّد بن عليّ بن الحسـين، الشريـف العـلوي؛ صاحب كتاب «المناقب»، والمعاصر للطوسي والنـجاشي وبـعدهما. ويـروي في كتابه عن بعض مشايخهما مثل أبي محمّد الحسن بن محمّد بن أحمد بن شاذان القمّي الذي هو من مشايخ النجاشي، ويروي فيه أيضاً عن أبي محمّد الحسن بـن محـمّد الدوريستي في ٤٧٨ هـ».[١]

وبمثل ذلك قال في الذريعة وأضاف في آخره: «... كذا ذكره في الرياض، ونسخة هذا المناقب موجودة في تبريز عند الفاضل الشيخ محسن آقا ابن الميرزا عبّاسعلي الكوچه باغي، أوّله ما يرويه عنه شيخه أبو محمّد الحسن الدوريستي».[٢]

أقول: ففيه:

أوّلاً: نسبته بالشريف فلم نجده في أيّ مصدر ولا في نسخة الكتاب.

---

(١) طبقات أعلام الشيعة ٢: ١٧٣.

(٢) الذريعة ٢٢: ٣١٧ / ٧٢٥٨.

ثانياً: لم نجد ذكره في الرياض المطبوع.

ثالثاً: إنّه لم يرو عن ابن شاذان بل روى عنه بواسطة الشيخ الطوسي وأيضاً لم يرو عن أبي محمّد الحسن الدوريستي؛ وإنّما يروي عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الدوريستي تلميذ المفيد والمرتضى ﷺ وأبي محمّد الحسن هو ولد جعفر الدوريستي، فهو يعدّ من طبقة تلامذة النجاشي والطوسي.

رابعاً: إنّ المؤلّف يروي في الكتاب في سنة ٤٧٨ هـ عن ابن المرزبان ـ كما سيجيء ذكره ـ لا عن الدوريستي.

وأمّا نسخة الكوچه باغي فرأيتها عند الشخص الذي اشترى مكتبته، فجاء في المخطوطة رواية المرتضى بن الداعي الحسني[١]، عن الدوريستي، لا عن الدوريستي مباشرة كما أنّ الكتاب غير كتابنا هذا بل هو لرجل من أعلام القرن السادس الهجري، والظاهر أنّ شيخنا الطهراني لم ير النسخة أو رآها ولكن نسي مواصفتها.

طبقة المؤلّف:

وتظهر طبقة المؤلّف من مشايخه الوارد ذكرهم في الكتاب حيث يروي عن:

محمّد بن أحمد بن العبّاس العبسي الدوريستي، المتوفّى بعد ٤٧٣ هـ، وأبي الحسن (أبي الحسين) عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن الحسن بن المرزبان، المروي عنه في ٤٧٨ هـ، فهو من «أعلام أواخر القرن الخامس الهجري»، ولكن لم نعثر على اسم

---

(١) هو من أعلام القرن السادس الهجري و يعدّ من شيوخ منتجب الدين بن بابويه صاحب الفهرست.

المؤلّف في كتب التراجم والرجال ولهذا نورد هنا أسماء بعض علماء هذا العصر ـ القرن الخامس والسادس ـ المشتركين مع مؤلّفنا في الاسم والنسب واللقب.

المشتركون معه في الاسم:

١ ـ السيّد عزّ الدين أبو الحارث محمّد بن الحسن بن عليّ العلوي البغدادي، كان من فضلاء عصره، يروي عن القطب الراوندي، المتوفى ٥٧٣ هـ.(١)

٢ ـ أبو الحسن السيّد محمّد بن عليّ بن الحسين العلوي الحسني الهمذاني، المتوفّى ٣٩٤هـ.(٢)

٣ ـ السيّد أبو الغيث محمّد بن عليّ بن الحسين الحسني؛ ذكره الشيخ منتجب الدين وقال: فقيه، فاضل.(٣)

٤ ـ أبو الفضل محمّد بن محمّد بن الحسين العلوي، يروي عنه عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى من أعلام القرن السادس الهجري.(٤)

٥ ـ الشريف الزاهد أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن الحسين العلوي الشجري (٣٦٧ ـ ٤٤٥ هـ) صاحب كتابي فضل زيارة الحسين عليه السلام والتعازي عن آل الرسول عليهم السلام ... وغيرها من الكتب، واحتُمل ـ في هامش مخطوطة مكتبة السيّد المرعشي رحمه الله ـ بأنّ صاحب المناقب هو مؤلّف كتاب فضل زيارة الحسين عليه السلام وهو باطل بدلائل:

---

(١) أمل الآمل ٢: ٢٦٠ / ٧٦٤، معجم رجال الحديث ١٦: ٢٦٢ / ١٠٥٢٧.

(٢) لاحظ: تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٣٠٢ / ٦٧٨٤.

(٣) الفهرست: ١٧٨ / ٤٤٥، وعنه في رياض العلماء ٥: ١١٩.

(٤) بشارة المصطفى: ٤٢٧ / ٤.

الف ـ إنّ طبقة ابن الشجري قبل طبقة مؤلّف كتاب المناقب كما هو ظاهر من مشايخه المذكورين في الكتاب.

ب ـ إنّ ابن الشجري زيديّ المذهب ومؤلّف كتاب المناقب من الإماميّة ـ بلاشكّ ولا ريب ـ، حيث روى في بعض رواياته عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وأيضاً عن كتاب تفسير الإمام العسكري عليه السلام، والدليل الواضح على أنّه اثنا عشري المذهب روايته لقضيّة ملاقاة راشد مع الإمام المنتظر ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ.

ج ـ والاختلاف البسيط الذي يرى بين منقولات ابن الشجري في كتبه وهذا الكتاب.

٦ ـ السيّد حمزة بن عليّ بن محمّد بن الحسن (المحسن) العلوي الحسيني، صالح محدّث، من أعلام القرن السادس الهجري، قاله منتجب الدين الرازي.[١]

أوصاف الكتاب:

وبعد بيان هذه الاحتمالات حول الكتاب والمؤلّف، نقول: إنّ في هذا الكتاب خصوصيّات ومميّزات، وهي كما يلي:

١ ـ تحتوي هذه النسخ على ٥١ خبراً.

٢ ـ الروايات التي أثبتها المصنّف في هذا الكتاب يرويها بأساليب:

الف) المشايخ الذين تحمّل عنهم رواية الحديث إجازةً أو قراءةً:

الأوّل: أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس الفاخر العبسي الدوريستي[٢] ولد سنة ٣٨٠هـ، وبقي إلى سنة ٤٧٣هـ.

---

(١) الفهرست لمنتجب الدين: ٤٧ / ٨٢، أمل الآمل ٢: ١٠٦ / ٢٩٥.

(٢) انظر حديث ١٤ و ٣٨.

قال فيه المحدّث النوري (١٣٢٠ هـ): العالم الجليل المعروف بيته آباءاً وأبناءاً بالفقاهة والفضل ...[١]

وعبس كانت من القبائل العربيّة، وقد ذكر الحموي في مادّة دوريست عن أحد أحفاد المترجم وقال: «عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر أبو محمّد الدوريستي، وكان يزعم أنّه من ولد حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ»[٢].

ودوريست من قرى الري وقال صاحب الروضات: «هي على بعد فرسخين من الري ويقال له في هذا الزمان: دُرُشت[٣]»[٤].

قال عنه الشيخ منتجب الدين في فهرسته: ثقة، عين، عدل، قرأ على شيخنا المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي البغدادي المعروف بابن المعلّم، وعلى السيّد الأجلّ المرتضى ... وله تصانيف[٥].

قال في النقض: سمع الحديث الكثير، وصنّف في أنواع من العلوم معظماً للغاية عنه، وكان الوزير نظام الملك الطوسي يقصده من الريّ إلى دوريست في كلّ أُسبوعين مرّة يقرأ عليه ويسمع منه الحديث ويتبرّك بأنفاسه، وهو علم مشهور من أعلام الطائفة، وأُسرته مشهورة بالعلم والفضل والعفاف والأمانة خلفاً عن سلف، وهو والد الحسن وجدّ أبي تراب بن الحسن، ولابنه الحسن بن جعفر

---

(١) خاتمة مستدرك الوسائل.

(٢) وعلى هذا ينتهي نسب صاحب الترجمة: إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان من العدنانية.

(٣) ويقال لها الآن طَرَشت بفتحتين.

(٤) روضات الجنّات ٢: ١٧٤.

(٥) الفهرست: ٣٧ / ٦٧.

قصائد في مدح نظام الملك، ذكره الباخرزي في دمية القصر.(١)

وكرّر صاحب النقض ذكر الدوريستي المترجم في عدّ المشاهير من أعلام الشيعة.(٢)

وأمّا مؤلّفاته:

١ ـ كتاب الاعتقادات.

٢ ـ كتاب الردّ على الزيديّة.

٣ ـ كتاب في العبادات ... وغيرها.

ونقل مؤلّفنا عنه في هذا الكتاب حديثين ـ كما أسلفنا ـ.

الثاني: أبو الحسن (أبو الحسين) عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن الحسن بن المرزبان.

روى عنه مؤلّفنا حديثين هما: الحديث التاسع، والحديث الرابع والعشرون.

ووصفه بـ: الأُستاذ الأجلّ العالم الزاهد الخطيب.

وفي كلا الموضعين يوجد اختلاف في التكنية ـ كما مرّ ـ.

وروايته عنه كانت في عشيّة يوم الخميس ٦ شهر شعبان من سنة ٤٧٨ هـ.

وصاحب الترجمة ينقل في هذا الكتاب عن رجلين:

١ ـ الحسين بن يزداد بن سنان.

٢ ـ أبي الفتح أحمد بن عليّ بن هارون الصوفي، يروي عنه بإصفهان في سنة ٤٥٥ هـ.

أقول: لعلّ صاحب الترجمة كان من أحفاد عليّ بن محمّد بن المرزبان الأسواري

---

(١) النقض: ١٤٥، لاحظ هامش كتاب الفهرست لمنتجب الدين: ٦٦ إلى ٦٨.

(٢) النقض: ٢١٠.

من أهل إصفهان، والمتوفّى ٣٢٨ هـ[١].

الثالث: أحمد بن عبدالله.

روى المؤلّف عنه في الحديث ٣٢ بلفظ: حدّثني ...

وفي البحار المطبوع: «عبيدالله» بدل من: «عبدالله».

ب) أن يرفع الحديث إلى رجل بدون أن يشار إلى أنّه لقي هذا الرجل أو رأى أصله أو كتابه .. أو غيرها. وطريقته هنا أن يسبق الرواية بقوله: «روى» أو «عن».

ومن الرواة الذين رفع الحديث إليهم:

الأوّل: شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي المتوفّى ٤٦٠ هـ[٢].

الثاني: أبو محمّد الحسن بن عبدالله الأُطروش الكوفي[٣].

الثالث: أحمد بن محمّد[٤].

---

(١) الأنساب للسمعاني ١: ١٥٧.

(٢) قال المؤلّف ﷺ في الحديث الرابع: «عن الشيخ ﷺ، عن جعفر بن محمّد البزاز ...».

وفي الحديث الخامس: «عنه ﷺ بإسناده ...».

وعلى هذا المنوال ساق إلى الحديث الثامن وروى هذه الأحاديث عن الشيخ ﷺ ...

والظاهر أن المراد من الشيخ هو شيخ الطائفة الطوسي ﷺ، ويؤيّده ما جاء في الحديث الثامن: عنه ﷺ قال: أخبرني الشيخ العالم الصالح أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان القمّي ﷺ .. وابن شاذان هذا هو من مشايخ الشيخ الطوسي رحمهما الله ... وبالإضافة أنّ بعض هذه الأحاديث موجودة في كتب الشيخ الطوسي بعينها كما أنّ إطلاق الشيخ في عبارات العلماء يدلّ على شيخ الطائفة الطوسي ﷺ.

(٣) انظر حديث ٣٠.

(٤) انظر حديث ٤٦ و ٤٧.

الرابع: أبو عمران موسى بن عمران السكسروني (الشكروني)[(١)].

الخامس: الحسن بن عبدالرحمن الثّمار[(٢)].

السادس: محمّد بن أحمد بن موسى[(٣)].

٣ ـ ومن ميزات هذا الكتاب حديث النورانيّة، وهو حديث شريف حاوٍ لمعارف حول معرفة أميرالمؤمنين عليه السلام بالنورانيّة، وقد ذكر مقاطع منه جلّ من العلماء؛ وله شروح أيضاً.

وأيضاً الحديث المعروف بالخيط الأصفر، وهو حديث طويل في شكاية الشيعة للإمام زين العابدين عليه السلام لشدّة المخالفين عليهم.

وقد اعتنى العلّامة المجلسي رحمه الله بهذين الحديثين وأفرد لهما باباً مستقلّاً في كتابه «بحار الأنوار» بعنوان «باب نوادر».

٤ ـ ومن فرائد هذا الكتاب أنّ المؤلّف ينقل عن التفسير الذي ينسب إلى الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليه.

٥ ـ وأخيراً؛ من مختصّات هذا الكتاب أنّ في آخره كتاباً نقل المؤلّف عن خطّ الشيخ أبي سعيد بن الحسين الصلتي، وهو روى عن أبي جعفر محمّد بن جعفر المؤدّب القمّي المعروف بابن بطّة، وهو عن أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي كتاب: «*فهرست خطب أمير المؤمنين* عليه السلام» وهو رواية للإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام حيث سأل المأمون العبّاسي ـ لعنه الله ـ عن خطب أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) انظر حديث ٤٠.

(٢) انظر حديث ٢٩.

(٣) انظر حديث ٣١.

فذكر عليه السلام أسماء خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، وهي مشتملة على اسم مائة وسبعة عشر خطبة ، وهذه في آخر نسختي مكتبة السيّد المرعشي رحمه الله ومركز إحياء التراث الإسلامي ، ولكن لم نعثر على ذكره في كتب الفهارس والمعاجم .

نسخ الكتاب ومنهج التحقيق :

النسخ المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب وهي ثلاثة :

١ ـ رقم المصوّر في مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله : ٧٣ .

المؤلّف : محمّد بن عليّ بن الحسين العلوي (من أعلام القرن الخامس) .

الموضوع : مناقب المعصومين عليهم السلام .

اللغة : العربيّة .

تاريخ النسخ : بلا تاريخ والظاهر من القرن السابع أو الثامن .

اسم المكتبة ومحلّها : مجلس الشورى برقم : «١١١٤» في طهران .

مقاس المخطوطة : ١٥ / ٢٣ × ٢ / ٢٥ .

الملاحظات : نسخة نفيسة قديمة ، قوبلت وصحّحت ، وعلى بعض صفحاتها علامة العرض والمقابلة ولكن مع الأسف سقط من أوّلها وآخرها بعض الصفحات .

وقد رمزنا لها برمز «أ» .

٢ ـ رقم المصوّر في مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله : ١٥٥٤ .

المؤلّف : محمّد بن عليّ بن الحسين العلوي (من أعلام القرن الخامس) .

الموضوع : مناقب المعصومين عليهم السلام .

اللغة : العربيّة .

تاريخ النسخ : أوائل القرن الحادي عشر .

اسم المكتبة ومحلّها : مركز إحياء التراث الإسلامي برقم : «٢٦٧٨» في قم المقدّسة .

مقاس المخطوطة : ١٩ × ٥ / ١١ .

الملاحظات : هي نسخة ضمن مجموعة وفي أوّلها كتاب الإيضاح للشيخ أبي محمّد فضل بن شاذان بن جبرئيل النيسابوري ﷺ ، والكتاب الثاني هو كتاب المناقب ولكن لم يذكره مفهرس المكتبة ، والنسخة كاملة من آخرها ولكن ناقصة من أوّلها .

وقد رمزنا لها برمز «ث» .

٣ ـ رقم المصوّر في مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ : ١٢٤٠ .

المؤلّف : محمّد بن عليّ بن الحسين العلوي (من أعلام القرن الخامس) .

الموضوع : مناقب المعصومين عليهم السلام .

اللغة : العربيّة .

تاريخ النسخ : ١٠٧٣ هـ .

اسم المكتبة ومحلّها : مكتبة آية الله السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي ﷺ برقم : «١ / ١٢٣٨٩» في قم المقدّسة .

مقاس المخطوطة : ١٥ × ٨ .

الملاحظات : النسخة كسابقتها ضمن مجموعة أيضاً من كتاب الإيضاح والمناقب كاملة الآخر وكان في أثنائها الحديث الذي سقط من النسختين السابقتين .

وقد رمزنا لها برمز «م» .

عملنا في الكتاب

فقد اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب وفق المراحل التالية :

١ ـ قابلناه مع النسخ : «أ» «ث» «م» وثبّتنا الاختلافات بين النسخ في الهامش ، وذكرنا بعض الاختلافات لبيان أفضليّة النسخ .

٢ ـ قابلنا أحاديثه وأخباره مع ما نقله العلّامة المجلسي ﷺ في بحار الأنوار ، واعتبرنا ذلك بمنزلة نسخة أُخرى فثبّتنا الاختلافات في الهامش .

٣ ـ تخريج الآيات القرآنيّة من المصحف الشريف وحصرناها بين قوسين مزهّرين ﴿ ﴾ .

٤ ـ تخريج الأحاديث والآثار من المصادر المعتبرة التي سبقت المؤلّف ، وإن لم نعثر عليه فإنّنا ننقلها من المصادر التي تنقل عن المؤلّف .

٥ ـ ترجمنا للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب قدر المستطاع .

٦ ـ شرح بعض الكلمات المبهمة أو الغامضة والتي تحتاج إلى توضيح ، وكذلك تعريف بعض أسماء المدن والبلدان .

٧ ـ كلّ ما وضعناه بين المعقوفتين [ ] ولم نشر إليه فهو من عندنا ، أو عن المصادر فقد أشرنا إليه .

٨ ـ وضعنا تراقيم وعناوين الأحاديث بين المعقوفتين [ ] من عندنا لتسهيل التناول .

وختاماً ؛

لازم عليّ أن أشكر في الختام عن كلّ من ساعدني في تحقيق هذا السفر الثمين خصوصاً نتقدّم الشكر والامتنان إلى سماحة أخي السيّد حسن الموسوى

البروجردي والأُستاذ إسماعيل الضيغم الهمداني و الشيخ قيس بهـجت العـطّار و سعيد عرفانيان لما بذلوا من جهود مشكورة.

.. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف خـلقه نبيّه المصطفى وآله الغرّ الميامين إنّه مجيب الدعاء.

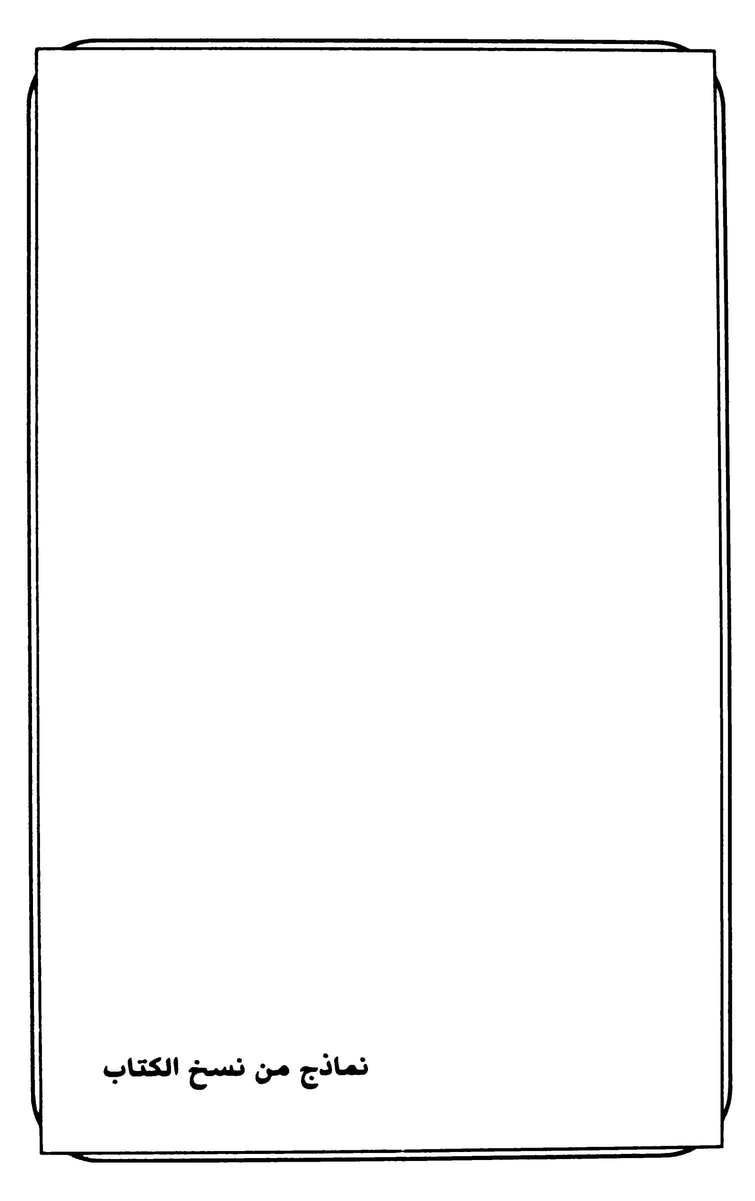
السيّد حسين الموسوى البروجردي

قم المقدّسة

غرّة ذي الحجّة الحرام

وهو يوم ولادة مولاتنا السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام

١٤٢٧ هـ.



نماذج من نسخ الكتاب

بك وبما جاء من عندك وبكل انبيائك ورسلك

وكل كتاب انزلته واني مصدقة بكلام جدي

ابرهيم خليلك يا رب وبحق هذا البيت ومن بناه

وبحق هذا الامام الذي في احشاي فاني يا رب

موقنة بانه احد اياتك ودلائلك وقدرتك وعلاماتك

الا يسرت ولادتي قال العباس رضي الله

عنه فلما تكلمت فاطمة ودعت بهذا الدعاء راينا البيت

قد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة بنت اسد عليها

السلام وغابت عن ابصارنا ثم عادت الفتحة والتزقت

باذن الله تعالى فقمنا واردنا لفتح الباب ليصل

اليها بعض نسائنا فجئنا الباب فلم ينفتح فعلمنا

ان ذلك امر من الله تعالى فبقيت فاطمة عليها

السلام ثلثة ايام في البيت واهل مكة يتحدثون

الصفحة الأُولى من نسخة «أ»

واستحقوا الكرامة والاكرام من الله تعالى لمحبتهم لنا
ولموالاتهم لمحبينا ومعاداتهم لاعدائنا تم ايضاً لم يهمل
وجائزة فصل في حديث الكيّس والاحمق
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال سمعت
مولانا امير المؤمنين يقول الا اخبركم باكيس الكيّسين
واحمق الحمقى قالوا بلى يا امير المؤمنين قال صلى الله عليه
اكيس الكيّسين من حاسب نفسه قبل الموت وان احمق
الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المنى قالوا
يا امير المؤمنين فكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح
ثم امسى رجع الى نفسه ويقول يا نفس ان هذا يوم
مضى عليك ولا يعود ابداً والله عز وجل يسألك عما افنيته
وما الذي عملت من الخير اقضيت حق اخ مؤمن لم
انفست عنه كربته ام حفظته بظهر الغيب في اولاده
أم

الصفحة الأخيرة من نسخة «أ»

الصفحة الأُولى من نسخة «ث»

عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها وخطبة الطمع وخطبة في الاعدام والايجاد وخطبة في السماوية والجبل وخطبة في وصف الجبال والغرب وخطبة في البحث عن سرائر المنافقين وخطبة في وصف الرياح الاربعة وخطبة في صفة المشارق والمغارب وخطبة في نعت النعام وخطبة النعام وخطبة الشكوى وخطبة الكشف والمقامات وخطبة الاقاليم وخطبة في ذكر نعمة الله عز وجل على عباده وخطبة من الوصف والمنة لله وحده والصلوة على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين

تم تم تم



الصفحة الأخيرة من نسخة «ث»

الا يسرت ولادتي قال العباس فلما تكلمت فاطمة ودعت بهذا

الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن

ابصارنا ثم عاد ما انفتح والتزق باذن الله تعالى فرمنا ان نفتح الباب

لتصل اليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب فعلمنا ان ذلك امر من امر الله

وبقيت فاطمة ثلثة ايام في البيت واهل مكة يتحدثون في ذلك فلما

كان اليوم الرابع انفتح البيت من الموضع الذي دخلت فيه وعلي عليه السلام

بيدها ثم قالت يا بني عبد المطلب ان الله جل جلاله قد اختارني من بين

خلقه وفضلني على المختارات ممن مضى من قبلي واختار الله مريم بنت

عمران ويسر عليها ولادة عيسى عليه السلام فهزت الجذع اليابس من النخلة

في فلاة من الارض حتى تساقط عليها رطبا جنيا وان الله قد اختارني

وفضلني عليها وعلى كل من مضى من قبلي من نساء العالمين لاني ولدت في

البيت العتيق وبقيت فيه ثلاثة ايام آكل من ثمار الجنة فلما اردت ان

اخرج وولدي هذا على يدي هتف بي هاتف وقال يا فاطمة سميه عليا

فهو علي وانا العلي الاعلى يا فاطمة خلقته من قدرتي ... فيه من ذكري وشققت

اسمه من اسمي وادبته بادبي ... واصطفيته لنفسي

ووقفته على غامض علمي وفضلته ... سري فطوبى لمن احبه وعرفه

الصفحة الأولى من نسخة « م »

العلم وعلى ثوابها وخطبة الطمع وخطبة في الأعدام والأيجاد
وخطبة في الشتاوية والجبل وخطبة في وصف الجبل والعرب
وخطبة في البحث عن سرائر المنافقين وخطبة في وصف الرياح الأر
وخطبة في صفة المشارق والمغارب وخطبة في نعت الأنعام
وخطبة النعام وخطبة الشكوى وخطبة الكشف والمقامات
وخطبة الأقاليم وخطبة في ذكر نعم الله عز وجل على عباده
وخطبة من الوصف والمنة لله وحده والصلوة على رسوله محمد
وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب
العالمين

تم

الصفحة الأخيرة من نسخة «م»



ينقل عنه العلامة المجلسي رحمه الله بعنوان :

كتاب عتيق

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[في ولادة أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام]

[١]... [كان العبّاس بن عبد المطّلب ويزيد بن قَعْنَب جالسين مابين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العُزّى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملة بأمير المؤمنين لتسعة أشهر، وكان يوم التمام، قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطَّلْق، فرمت بطرفها نحو السماء وقالت: أي ربّ، إنّي مؤمنة][١] بك، وبما جاء من عندك، وبكلّ أنبيائك ورُسلك، وكلّ كتابٍ أنزلته، وإنّي مصدِّقةٌ كلام جدّي إبراهيم خليلك.

يا ربِّ، وبحقّ هذا البيت ومَن بناهُ، وبحقّ هذا الإمام الذي في أحشائي فإنّي يا ربِّ مُوقنةٌ بأنّه أحدُ آياتك وقدرتك وعلاماتك[٢] إلّا يسّرت ولادتي.

---

(١) مابين المعقوفتين من الأمالي لشيخ الطائفة الطوسي رحمه الله، حيث إنّ النسخ ناقصة من أوّلها فأكملنا الرواية منه.

(٢) من هنا ابتدأ نسخة «م».

قال العبّاس رضي الله عنه: فلمّا تكلّمت فاطمة وَدَعتْ بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره ودخلتْ فاطمة بنت أسد عليها السلام وغابَت عن أبصارنا[١]، ثمّ عادت الفتحة[٢] والتزقَتْ بإذن الله تعالى، فقُمنا وأردنا لفتح[٣] الباب ليصل إليها بعض[٤] نسائنا فعالجنا الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك أمرٌ من أمر الله تعالى.

وبقيتْ فاطمة عليها السلام ثلاثة أيّامٍ في البيت، وأهلُ مكّة يتحدّثون في ذلك بالسِّكَك. فلمّا كان اليوم الرابع انفتح البيت من الموضع الذي دخلتْ به عليها السلام، وعليٌّ صلوات الله عليه على يدها[٥].

ثمّ قالتْ: يا بني عبد المطّلب، إنّ الله جلّ جلاله قد اختارني من بين خلقه، وفضّلني على المختارات ممّن مضى من قبلي، وقد اختار الله مريم بنت عمران عليها السلام ويسّر عليها ولادة عيسى عليه السلام فهزّت الجذع اليابس من النخلة في فلاةٍ من الأرض حتّى تساقط عليها رطباً جنيّاً، وإنّ الله قد اختارني وفضّلني عليها وعلى كلّ من مضى من قبلي من نساء العالمين لأنّي ولدتُ في البيت العتيق وبقيتُ فيه ثلاثة أيّامٍ آكل من ثمار الجنّة، فلمّا أردتُ أن أخرج وولدي هذا على يدي[٦] إذ هَتَفَ بي هاتفٌ وقال: يا فاطمة، سَمّيه عليّاً وهو عليٌّ وأنا العليّ[٧] الأعلى. يا فاطمة، خلقتُه من قدرتي، ونفختُ فيه من روحي، وشققتُ اسمه من اسمي، وأدّبتُه بأدبي، وقوّيته

---

(١) في متن «م»: (آثارنا) وفي هامشها كالمثبت.

(٢) في «م»: (ثمّ عاد ما فتحت).

(٣) في «م»: (فتح).

(٤) قوله: (بعض) لم يرد في «م».

(٥) في «م»: (بيدها).

(٦) في «م»: (عليّ بيدي).

(٧) قوله: (العليّ) لم يرد في «م».

بقوّتي، وولدته في بيتي، واصطفيتُه لنفسي، ووقفتُه على غامضِ علمي، وفتحتُ له عيبة سرّي؛ فطوبى لمن أحبّه وعرفه ونصره، وويلٌ لمن عصاه وأنكره وجحد حقّه.

فلمّا رآه أبو طالب سُرَّ به وقبّل رأسه وقال: الحمد لله ربّ العالمين.

فقال عليّ: السلام عليك يا أبتا ورحمة الله وبركاته.

قال: ثمّ دخل رسول الله ﷺ فاهتزّ له وقامَ وضحك في وجهه، وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثمّ قرأ: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**﴾[1] إلى آخر الآية.

فقال النبيّ صلّى الله عليه [وآله]: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين، قد أُفلحوا بك يا عليّ، أنت والله دليلهم وسيّدهم وأميرهم وبك يهتدون.

ثمّ قال النبيّ: يا فاطمة بنت أسد، اذهبي إلى عمّي حمزة وبشّريه بذلك. فقالتْ: يا رسول الله، إذا خرجتُ أنا فمن يُرويه؟ فقال: أنا أرويه يا فاطمة. فمضت ووضع رسول الله لسانه في فمه فلم يزل يمصّه عليه السلام؛ فسُمّي ذلك اليوم يوم التروية.

فلمّا رجعتْ فاطمة رأت نوراً قد ارتفع من عليّ صلوات الله عليه إلى السماء.

قال: فأخذت فاطمة قماطاً جديداً فشدّت يديه فبتر القماط، ثمّ جعلَتْهُ قماطين فبترهما، فجعلَتْه ثلاثة فبترها، فجعلته ستّة من ديباجٍ وواحداً من الأديم.

قالت: فتمطّى فيها صلّى الله عليه وقطعها، وقال: يا أُمّ، لا تشدّي يدي فإنّي أحتاج أن أُبصبص[2].

---

(١) سورة المؤمنون: الآية ١ و٢.

(٢) سئل الصادق عليه السلام عن البصبصة، قال: رفع الإصبع وتحريكها يعني السبّابة (انظر دلائل الإمامة لمحمّد ابن جرير الطبري: ٢٥٢/ ضمن حديث ١١) وفي «م»: (انظر ربّي بإصبعي) بدل من: (أن أُبصبص).

فلمّا[1] راى أبوطالب، قال: يا فاطمة، دعيه فإنّه آية من آيات الله الكبرى، قال: فلمّا كان من الغد دخل رسول الله ﷺ على فاطمة فلمّا راه ضحك في وجهه وسار إليه فأخذه رسول الله ﷺ فقالت فاطمة: وربّ الكعبة ولأجل ذلك سمّي يوم عرفه يعني أميرالمؤمنين عرف رسول الله، ثمّ قال رسول الله: والذي نفسي بيده لقد ابتدأني بالصحف الذي أنزلها الله على آدم عليه السلام وأقام بها شيث ابنه وتلاها من أوّل حرف إلى آخره حتّى لو حضر شيث لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه ثمّ قرأ توراة موسى عليه السلام حتّى لو حضر موسى بن عمران لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه ثمّ إنجيل عيسى عليه السلام حتّى لو حضر عيسى بن مريم لأقرّ بأنّه أحفظ منه ثمّ قرأ القرآن الذي أنزل الله عزّوجلّ عليّ ثمّ خاطبني وخاطبته كما يخاطب الأنبياء عليهم السلام.

فلمّا كان اليوم الثالث وكان العاشر من ذي الحجّة نادى أبوطالب نداءً جامعاً وقال: يا معشر الناس، هلمّوا إلى وليمة ابني عليّ عليه السلام، قال: ونحر ثلاث مائة من الإبل والفرس والبقر وثلاث آلاف رأس من الغنم واتّخذ وليمة عظيمة وقال: أيّها الناس من أراد منكم أن يتناول من طعام عليّ عليه السلام تفعلوا ذلك وجرت هذه السنّة في يوم الأضحى فلكلام فاطمة عرفت يوم التروية ويوم عرفه ولفعل أبي‌طالب عرف يوم النحر[2].

---

(١) من هنا إلى الحديث الثالث سقط من «أ».

(٢) رواه شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي رحمه الله في الأمالي: ١/٧٠٦، المجلس الثاني والأربعون: قال: أخبرنا أبوالحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن أيّوب، قال: حدّثنا عمر بن الحسن القاضي، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد، قال: حدّثني أبو حبيبة، قال: حدّثني سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عائشة ..

قال محمّد بن أحمد بن شاذان: وحدّثني سهل بن أحمد، قال: حدّثنا أحمد بن عمر الربيعي، قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن

⟵

منقبةٌ أُخرى

[في خطبة له عليه السلام]

[٢] روى الأصبغ بن نباتة رحمه الله، قال: لمّا انصرف مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام من

مالك، عن العبّاس بن عبد المطّلب..

قال ابن شاذان: وحدّثني إبراهيم بن عليّ، بإسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: كان العبّاس..، وفيه إضافات، وعنه في بحار الأنوار ٣٥: ٣٧/٣٥ ومدينة المعاجز ١: ١/٤٥ والبرهان في تفسير القرآن ٣: ٩/١٠٧ وحلية الأبرار ١: ٢٢٦.

وأخرجه الشيخ الصدوق عليّ بن بابويه القمّي رحمه الله في الأمالي: ٩/١٩٤، المجلس السابع والعشرون ومعاني الأخبار: ١٠/٦٢ وعلل الشرائع: ٣/١٣٥ وعنها في بحارالأنوار ٣٥: ٨ / ١١، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الأسدي، قال: حدّثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطّلب.. وساق الحديث بزيادة ونقصان.

وورد في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للشيخ العماد أبي القاسم الطبري: ٢٦ / ١٠ وعنه في كشف اليقين: ٣١؛ الفصل الثاني في الفضائل الثابتة له وزاد في آخره عبارة أُخرى وبحارالأنوار ٣٥: ٩، وقال: أخبرنا الرئيس الزاهد العابد العالم أبو الحسن بن الحسين بن الحسن في الري سنة عشرة وخمسمائة، عن عمّه محمّد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه رضي الله عنهم.. والباقي كما في كتب الصدوق سنداً ومتناً.

ورواه الفتّال النيشابوري في روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين: ٧٦، والحديث كما في رواية الصدوق وعنه في بحار الأنوار ٣٥: ٩.

وأورد قطعة منه ابن شهرآشوب المازندراني في المناقب ٢: ٢٢ وعنه في بحارالأنوار ٣٥: ١٧ / ١٤، في رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن العبّاس بن عبد المطّلب، وفي رواية الحسن بن محبوب، عن الصادق عليه السلام والحديث مختصر كما صرّح به المؤلّف.

البصرة إلى الكوفة جمع الناس وصعد المنبر وخطب الخطبة وقال: أيّها الناس، لو شئت لأخرجت ما في قلوبكم من الشكّ والغلّ والنفاق الذي أنتم عليه مصرّون ولكن ﴿تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[1].

والله لو شئت لدمّرت عليكم في لحظة واحدة ولأتاكم العذاب من حيث لا تشعرون.

والله أنا أعلم بكم منكم، وأعلم بما أخفيتم، وأعلنتم والذي فلق الجنّة وبرء النسمة أنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى ويبرء الأكمه والأبرص ويخلق من الطين كهيئة الطير.

وأنا أهبطت آدم من دار الأمن والقرار إلى دار المحنة والبوار، ومن الطمأنينة والراحة إلى العبوديّة والذلّة.

وأنا خلّصت يوسف من الجبّ ورددت على يعقوب بصره، وكشفت ضرّ أيّوب، ووهبت لسليمان بن داود الملك، وفلقت البحر لموسى بن عمران، وأرسلت الطوفان على قوم نوح، وظللت الغمام على بني إسرائيل وأهلكت قوم شعيب وجعلت عاليها سافلها، والله لوشئت أيّها المجرمون، لخسفت بكم الأرض خسفاً وارجفت بكم رجفاً أُفٍّ لكم ولما تعبدون من دون الله.

يا أشباه القردة والثعالب، هيهات هيهات، لكلّ أجل ولكلّ غيبة إياب فكم من مقالٍ عزيز نطقت وتارات بأصوات مختلفات فدعوت فلا تزدادون إلاّ بُعداً ونفوراً تبّاً وسبّاً وتعساً ولعناً وسحقاً لكم توبوا إلى الله واسرعوا من قبل أن يأتيكم العذاب وأنتم لا تشعرون.

---

(١) سورة هود، الآية ١١٩.

معجزةٌ أُخرى

[في قضيّة حمل ووضع الحنفيّة]

[٣] سلمان[١] الفارسي رضي الله عنه قال: إنّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام دخل على الحنفيّة ذات يومٍ، قامت إليه وقالت[٢]: يا مولاي، إنّي أشتهي ولداً يكون خلفاً من بعدي.

قال: فأمرّ أمير المؤمنين يده على كتفها وقال: احملي محمّداً[٣]، فحملتْ، ثمّ قال لها: ضعي محمّداً، فوضعتْ بأسرع من طرفة عينٍ[٤].

معجزةٌ أُخرى

[في معرفة أهل الصين بأهل البيت عليهم السلام]

[٤] عن الشيخ رحمه الله[٥]، عن جعفر بن محمّد البزّار، قال: حدّثني محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن جدّه عبدالله بن سنان، قال:

دخلتُ على الإمام جعفر بن محمّد الصادق صلوات الله عليه فقال لي: من على الباب؟

فقلتُ: يابن رسول الله، رجلٌ غريبٌ.

---

(١) من قوله: (فلمّا راى أبوطالب) إلى هنا سقط من «أ».

(٢) في «أ»: (فقامت، فقالت).

(٣) في «م» زيادة: (بإذن الله تعالى).

(٤) رواه الشيخ جعفر النقدي في الأنوار العلويّة: ٤٣٨، وفيه: وفي كتاب لبعض الأفاضل عن بعض كتب السيّد الجزائري رحمه الله روى مرسلاً عن سلمان الفارسي ...

(٥) قوله: (عن الشيخ رحمه الله) لم يرد في «م».

قال: إئذن له بالدخول.

قال: فدخل وسلّم على الإمام عليه السلام.

فقال: من أين الرجل؟

قال: من أهل الصين.

قال: وهل تعرفوننا بالصين؟

قال: إي والله يابن رسول الله.

قال: فبماذا تعرفوننا؟

قال: إنّ عندنا شجرة تحمل في كلّ سنةٍ ورداً يتلوّن في كلّ يومٍ مرّتين، فإذا كان أوّل النهار فنجد مكتوباً عليها: «لا إله إلّا الله، محمّدٌ رسول الله»، فإذا كان آخر النهار فنجد مكتوباً عليها: «لا إله إلّا الله، عليٌّ خليفة الله».

قال: فأكرمه الإمام الصادق وأعطاه كسوةً ونفقةً[1].

منقبةٌ أُخرى

[في مكافاة النواصب]

[٥] وعنه رضي الله عنه بإسناده، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، قال: حدّثني عثمان بن عفّان الشجري، قال: خرجتُ في طلب العلم، فدخلتُ البصرة فسرتُ إلى محمّد بن عباد،[2] فقلتُ له: إنّي رجل غريب أتيتك من بلد بعيد لأقتبس من علمك شيئاً.

---

(١) رواه القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٢٥/٥٦٩، وعنه في بحار الأنوار ٤٢: ٤/١٨ ومدينة المعاجز ٢: ٦٧٩/٤٦٠ عن محمّد بن سنان.

(٢) محمّد بن عباد البصري، صاحب عبادان و رئيس الغزاة، (انظر مستدركات علم الرجال ٣٥٨٣/٧).

فقال لي : من أين الرجل ؟

قلتُ : من أهل سجستان[١] .

فقال : من بلد الخوارج .

قلتُ : لو كنتُ خارجيّاً ما اشتريت علمك لأنّ الخوارج لا يستعملون علمكم .

فقال : ألا أُخبرك بحديث حسنٍ إذا أنت دخلتَ بلادك تخبر الناس ؟

قلتُ : بلى أكرمك الله .

قال : اكتب عنّي :كان لي جارٌ ، وكان من المتعبّدين ، فرأى في منامه أنّه قد مات ، ودفن ، وحُشر ، وحُوسب ، وعبر الصراط ، قال : فمررتُ بحوض النبيّ ﷺ وإذا جالس على شفير الحوض الفتى عليّ عليه السلام ، والحسن والحسين عليهما السلام يسقيان الأُمّة ، فصرتُ إلى الحسن فاستسقيته ، فأبى أن يسقيني ، ثمّ صرتُ إلى الحسين ، فأبى أن يسقيني ، فقال النبيّ ﷺ : لو قصدت أمير المؤمنين لاسقاك .

قال : فبكيتُ وقلتُ : يا رسول الله ، إنّي رجلٌ من أُمّتك ومن شيعة أمير المؤمنين .

قال : نعم ، أليس لك جارٌ يلعن أمير المؤمنين ولم تنهه ؟!

فقلت : يا رسول الله ، إنّي رجلٌ ضعيفٌ ، ليس لي به طاقة ، وهو رجلٌ من حاشية السلطان .

قال : فأخرج النبيّ ﷺ سكّيناً مسلولاً وقال : خُذ هذه السكّين وامض واذبحه بها .

قال : فأخذتُ السكّين من يد النبيّ[٢] وصرتُ إلى باب داره ، وجدتُ الباب

---

(١) سِجِستان : هي ناحية كبيرة وولاية واسعة ، وبينها وبين هراة عشرة أيّام وثمانون فرسخاً ، وهي جنوبي هراة (انظر معجم البلدان ٣ : ١٩٠) .

(٢) قوله : (من يد النبي) لم يرد في «م» .

مفتوحاً، فدخلتُ وصعدتُ الغرفة فأصبتُه نائماً على فراشه فذبحتُه، وطلعتُ إلى النبيّ ﷺ فقلتُ: يا رسول الله، ها وقد ذبحتُه وهذه السكّين ملطّخة بدمه.

قال: هاتها، فدفعتُها إليه، ثمّ قال ﷺ للحسن[١]: يا بنيّ، اسقه، فناولني الكأس، فما أدري شربتُ أم لا، ثمّ انتبهتُ فزعاً مرعوباً، ثمّ قمتُ إلى الوضوء والصلاة.

فلمّا انشقّ عمود الصبح سمعتُ صراخ النساء، فقلتُ لجاريتي: ما هذا الصراخ؟

فقالت: يا مولاي، إنّ فلاناً قد وُجِد على فراشه مذبوحاً، فما كانت إلّا ساعة يسيرة حتّى جاء الحاجب وأعوانه وهمّوا بأخذ الجيران، فقصدتُ الأمير وقلت: إنّ القوم بريئون وأنا ذبحته.

قال الأمير: ويحك لستَ أنت متّهماً عندنا على مثل هذا!

فقلتُ: أيّها الأمير، هذا شيء رأيتُه في المنام، وحكيتُ له الحكاية بأسرها.

فقال الأمير: جزاك الله خيراً، وأنت بريءٌ والقوم بريئون[٢].

---

(١) في «م»: (للحسين).

(٢) أورده الشيخ الطائفة الطوسي في الأمالي: ٢/٧٣٦، المجلس السادس والأربعون وقال: ذكر الفضل بن شاذان ﵀ في كتابه الذي نقض به على ابن كرام، قال: روى عثمان بن عفّان.. وساقه باختلاف في بعض المواضع.

وجاء في الخرائج والجرائح ١: ٢٢٣ وعنه في بحارالأنوار ٤٢: ٢ / ٣ نحوه، عن الشيخ الصدوق أبي جعفر بن بابويه، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد السجزي، عن عثمان بن عفّان.

وورد في الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي: ٤/٢٣٩، كما في المتن، عن عثمان بن عفّان الشجري، وفي المناقب لابن شهرآشوب ٢: ٣٤٥ باختصار وعنهما في مدينة المعاجز ٢: ٢٨٦ وعن المناقب في بحارالأنوار ٣٩: ٢٠/٣٢٠.

معجزةٌ أُخرى

[في حفظ أسرار أهل البيت عليهم السلام ومعرفة حقوق المؤمنين]

[٦] وعنه عليه السلام بإسناده عن سلمان الفارسي عليه السلام أنّه قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين وقال: يا مولاي، كان عيالي وأهلي ومالي بالشام فبلغني سلامة الطريق من اللُّصوص فأمرتهم بالخروج إلى هاهنا فخرجوا وصاروا في الطريق وقد فسد الطريق وظهر فيه اللصوص وإنّي أخاف عليهم وعلى ما معهم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كيف حِفْظك لأسرارنا؟ هل تفشيها بغير إذننا؟

قال: لا والله، ولو عُرضتُ على ضرب العُنُق.

قال: وكيف معرفتك بحقوق إخوانك المؤمنين؟

قال الرجل: لا يفوتني منها شيء عَمْداً إلّا ما أجهلُه ولا أعرفُه.

قال أمير المؤمنين صلّى الله عليه: إن كنتَ صادقاً فيما تقول فأبشر بسلامة مالك وأهلك[١] وعيالك.

قال: فانصرف الرجل فرحاً مستبشراً فلقيه مَن قال: إنّ خارجةً خرجتْ على القافلة التي كان فيها عيالك ومالك فأخذوها[٢].

فقال الرجل: كذبتَ والله، ما ظفر بأهلي وعيالي ومالي أحدٌ، قول أميرالمؤمنين أصدق من قولك.

---

(١) قوله: (وأهلك) لم يرد في «أ».

(٢) في «م» بدل قوله: (فلقيه من قال) إلى هنا: (فقليل جاء ...[كلمة غير مقروءة] اتِ وقال له: إنّ القافلة التي كان فيها عيالك ومالك خرجت عليها اللصوص واستسلموها).

فقيل ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام، فدعاه وأجلسه ثمّ قال: يا ملائكة ربّي، أكشِفوا لعبد الله هذا عن القافلة التي فيها أهله، فكُشف له عنها فرأى القافلة وقد أحاط بها اللصوص، فقال أمير المؤمنين: اللّهمّ أسمعه محاورتهم، فسمع الرجل وبينه وبينهم مائة فرسخ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: تراهم وتسمع مقالتهم؟

فقال: إي والله يا أمير المؤمنين.

فقال: والله لو شئتُ لَصحتُ بهم صيحةً تنخلع منهم أبدانهم وأفئدتهم، ولكنّ الله تعالى بالغٌ أمره، لا تحزن يا عبد الله إنّه سيبلغ إليك أهلك ومالك وعيالك دون سائر مال القافلة بمعرفتك حقوق إخوانك وحفظك لأسرارنا.

ثمّ نظر بوجهه الكريم إلى أصحابه وقال عليه السلام: نعوذ بالله عزّ وجلّ من مثل عذاب بني إسرائيل، أتدرون لِمَ لقوا ذلك؟!

قالوا: لا.

قال: لتقصير بعضهم في حقوق بعضٍ، ولإفشائهم ما كانوا يفقهون من أسرار موسى بن عمران عليه السلام.

ألا ومَن قصّر في حقّ أخيه المؤمن ابتلاه الله عزّ وجلّ بظلم أعدائه من حيث لا يقدر على الانتصار.

ألا ومَن أفشى لنا سرّاً أذاقه الله حرّ الحديد.[1]

---

(١) قوله: «ألا ومن أفشى لنا سرّاً» روي في مشكاة الأنوار: ٩٠ وعنه في بحارالأنوار ٧٢: ٤١٢ / ضمن حديث ٦١.

معجزةٌ أُخرى

[في قضيّة الحارث بن الأعور الهمداني]

[٧] وعنه رحمه الله بإسناده عن أبي ذرّ الغفاري رحمه الله ، قال : دخل مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الحارث بن الأعور الهمداني رحمة الله عليه ـ وكان مريضاً قد أشرف على الموت ـ فلمّا أراد أن ينصرف تعلّق الحارث بأذيال أمير المؤمنين عليه السلام وقال : يا مولاي ، أخبرني عن الروح .

قال : نعم ، إنّها لطيفةٌ من لطائف الباري عزّ وجلّ أخرجها من مُلكه وأسكنها في مُلكه[١] ، وجعل له عندك شيئاً وجعل لك عنده شيئاً ، فأمّا الذي لك عنده فهو الرزق ، وأمّا الذي له عندك فهي الروح ، فإذا نفد مالك عنده أخذ ماله عندك[٢] .

فقال : يا مولاي ، إنّي في أوّل أيّام الآخرة وآخر أيّام الدنيا ، وإنّي أخاف من الفزع الأكبر ولا أدري ما يُفعل بي . فأنشد عليه السلام :

يَا حَارَ هَمدانَ مَن يَمُت يَرَني ... مِن مُؤمنٍ أو مُنافقٍ قُبُلا

يَعرِفُني شَخصُه وأَعرِفُه ... بِنعتِه واسمِه وما فَعَلا

وأَنتَ عِندَ الصِراطِ تَعرِفُني ... فَلا تَخَفْ عَثرَةً[٣] ولا زَلَلا

---

(١) قوله : (وأسكنها في ملكه) لم يرد في « م » .

(٢) انظر هذه القطعة في تذكرة الخواصّ : ١٤٧ ، في جواب كتاب قيصر ، كذا : (أمّا بعد ؛ فالروح نكتة لطيفة ولمعة شريفة من صنعة باريها وقدرة منشئها ، أخرجها من خزائن ملكه وأسكنها في ملكه فهي عندك سبب وله عندك وديعة فإذا أخذت مالك عنده أخذه ماله عندك والسلام) انظر : الغدير ٦ : ٣٥١ ، مستدرك سفينة البحار ٤ : ٢٠٦ .

(٣) في « م » : (حسرة) بدل من : (عثرة) .

أسقِيك مِن بـارِدٍ عَـلى ظَـمَإٍ   تـخالُه فـي الحَـلَاوَة العَسَـلا
أَقول لِـلنارِ حِـينَ تُـضرمُ لِـلـ   ـعَرضِ ذَرِيهِ لا تَقرَبي الرَجُلا
ذَرِيـــهِ لا تَــقرَبِيه إِنّ لَــه   حَبْلاً بِحُبِّ الوَصيِّ مُـتَّصِلا[1]

فبكى الحارث وقال: الحمد لله الذي جعلني من شيعتك يا أمـير المـؤمنين، ثمّ انصرف أمير المؤمنين عليه السلام وفارق الحارث الدنيا، رحمة الله عليه.

معجزةٌ أُخرى

[في أوّل خطبة له عليه السلام بالكوفة]

[٨] وعنه رحمه الله، قال: أخبرني الشيخ العالم الصالح أبوالحسن محمّد بن أحمد بـن عليّ بن شاذان القمّي رحمه الله[2]، قال: أخبرني الشريف أبوالحسن حمزة بن محمّد بن الحسن العلوي الحسيني،[3] قال: حدّثني محمّد بن همام[4]، قال: حدّثنا جعفر بن

---

(١) الظاهر نسبة هذا الشعر للسيّد أبي هاشم، إسماعيل بن محمّد المعروف بالسيّد الحميري، من أصحاب الصادق عليه السلام. انظر: الأمالي للشيخ المفيد: ٣، مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٤.

(٢) هو محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن (الحسين خ.ل) بن شاذان الفامي القمّي أبو الحسن الفقيه، ابن أخت جعفر بن قولويه، أو هو خال أبيه، صاحب كتاب «المائة منقبة» في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام روى عنه أبو الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي المتوفّى سنة ٤٤٩ هـ، والنجاشي صاحب الرجال المتوفّى سنة ٤٥٠ هـ، وابن عيّاش الجوهري المتوفّى سنة ٤٠١ هـ، وأبو نصر أحمد بن شهريار الخازن. انظر: رجال النجاشي ١: ٢٠٢/٢٢٣، فهرست منتجب الدين: ٥٥١/٢٠٥، معالم العلماء: ٧٧٨/١١٧، تنقيح المقال ٢: ٧٣، طبقات أعلام الشيعة ٢: ١٥٠.

(٣) السيّد حمزة بن عليّ بن محمّد بن الحسن (المحسن) العلوي الحسيني، صالح محدّث.
انظر: فهرست منتجب الدين: ٤٩ / ٨٢، جامع الرواة ١: ٢٨٢، أمل الآمل ٢: ١٠٦ / ٢٩٥، معجم رجال الحديث ٧: ٢٨٨ / ٤٠٥٦.

(٤) هو محمّد بن همام بن سهيل، أبو عليّ الكاتب الإسكافي شيخ الأصحاب، ثقة جليل، ولد ←

محمّد بن مالك[1]، قال: حدّثني محمّد بن يزيد، عن عمرو الهمداني، عن محمّد بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد الغربي، عن يونس بن ظبيان، عن المفضّل، عن جابر الجعفي، عن يحيى بن مُعمر، عن أبي خالد عبدالله بن غالب، قال: حدّثني قيس بن ورقاء، قال: رأيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه أوّل جمعة وخطبة خطبها بالكوفة وقد أحدق بمنبره ثلاثون ألف رجل من ثلاثين قبيلة من الكوفة، من كلّ قبيلةٍ ألف رجل مُعتمّ بعمامةٍ لا يشبه بعضها بعضاً، كلٌّ متقلّدٌ بسيفٍ، وقد ازدحموا الناس حول منبره، فرقى المنبر وعلا حتّى وقف منه [على] أعلى مرقاةٍ[2]، ثمّ أخذ بقائمتي المنبر بكلتا يديه ثمّ حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أيّها الناس، إنّي لكم واعظٌ ومستيقظ، وإنّي أخو رسول الله ﷺ، والله لو شئت لأخرجت ما في قلوبكم من النفاق والشكّ، وإنّي أعلم ما تبدون وما تكتمون،

⊃ في ذي الحجّة سنة ٢٥٨ هـ، وتوفّي جمادى الآخرة سنة ٣٣٦ هـ، روى عنه الشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه وجعفر بن محمّد بن قولويه ومحمّد بن إبراهيم النعماني وأبو غالب أحمد بن محمّد الرازي.. وغيره من العلماء وله كتاب الأنوار في تاريخ الأئمّة عليهم السلام.

انظر: رجال النجاشي ٢: ١٠٣٣/٢٩٥، رجال الطوسي: ٦١٣/١٦٧، تاريخ بغداد ٣: ٣٦٥، طبقات أعلام الشيعة ١: ٣١٢ [نوابغ الرواة في رابعة المئات].

(١) هو جعفر بن محمّد بن مالك بن عيسى بن سابور، أبو عبدالله البزّاز الفزاري الكوفي، كان محدّثاً، فقيهاً، أخبارياً، روى عن يعقوب الرواجني المتوفّى سنة ٢٥٠هـ، وعن محمّد بن الحسين الصائغ المتوفّى سنة ٢٦٩ هـ، وروى عنه فرات بن إبراهيم الكوفي وأبو علي محمّد بن هلتام كما في أسانيد «إكمال الدين» وأحمد بن محمّد الطبري الخليلي في فضائل عليّ عليه السلام.

انظر: رسالة أبي غالب الزراري: ١٥٠ و١٦٩ و١٧٢، رجال النجاشي ١: ٣١١/٣٠٢، فهرست الطوسي: ١٤٧/٦٨، معالم العلماء ١٦١/٣٠، أعيان الشيعة ٤: ١٨٠، طبقات أعلام الشيعة ١: ٧٨ [نوابغ الرواة في رابعة المئات].

(٢) قوله: (وعلا حتّى وقف منه [على] أعلى مرقاة) لم يرد في «م».

ولكن ﴿تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[١].

أيّها الناس، إنّ الله تعالى قد أخذ العهد عليكم ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾[٢]، وأنا أحدُ الوالدين، وابن عمّ رسولكم، ووارث علمه، وعيبة ذخره، ومعدن سرّه، لا يفوتني ما أطلب، وقد وعيتُ وأحصيتُ ما دبّ ودرج، وما هبط وما عرج، وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم.

فقام إليه رجل من أقاصي القوم وكان من كندة يُقال له هلال بن نوفل الكندي، وقال: يابن أبي طالب، إنّ هذا العراق ليس يحمل خرافات الحجاز، وأهل الكوفة أهلُ فقهٍ وعبادةٍ ورحمةٍ وإشارةٍ، عُربٌ فصحٌ ذو أعين كلح.

فقال أمير المؤمنين: أيّها الغافل الأحمق الجاهل، هُبَّ إلى سقر.

[فـ] والله ما تمّ كلامه صلّى الله عليه حتّى هبّ وهو على تلك الحال حتّى تشقّقت أثوابه عن جسده وخرج من ثيابه طائرٌ في صورة الغُراب الأبقع[٣] وسقط على شُرف المسجد والناس ينظرون إليه متعجّبين متحيّرين فيه، فقامت قبيلة كندة أجمع على أقدامهم ونادت: يا معشر العرب، قد قدم عليكم ساحرُ الحجاز وكاهنُ العراق فاحذروا على أنفسكم فقد ترون ما فعل بصاحبنا؛ هذا اليوم علينا، وغداً عليكم، فاضطرب الجامع بمن فيه وكثر الضجيج، وتنادت العرب كلّ قبيلة باسمهم وأمير المؤمنين في خطبته لا يلتفت إليهم.

فقال بعضهم: يا للعرب! إنّ ابن أبي طالب قد ولغ[٤] في دماءٍ كثيرة من سائر

---

(١) سورة هود، الآية ١١٩.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٢٣.

(٣) الغُراب الأبقع: الذي فيه سواد وبياض (انظر الصحاح ٣: ١١٨٧).

(٤) في «م»: (أباح) بدل من: (ولغ).

العرب وغيرهم وما منكم من أحدٍ إلّا وفي قبيلته وقراباته مقتولٌ على يده فبادروه بالسيوف ، فأجابوا كلّهم : إنّ ذلك صواب[١] ، ثمّ ضرب كلّ رجلٍ منهم يده إلى قائم سيفه فلمّا اجتذبوا بأيديهم قوائم السيوف ليس فيها قائم مُركَب على نصلٍ وأنا أنظر إليهم وقوائم السيوف بأيديهم . وأقبل بعضهم على بعضٍ ، يقول كلُّ رجل منهم لرجلٍ : ما حالُ سيفك ؟! ما بيديك منه إلّا قائمه ؟! فيومئُ كلُّ رجل منهم إلى جفن السيف فيكبُّهُ ويضرب به الأرض حتّى يكسره ؛ كلّ ذلك طمعاً أن يخرج السيف من الجفن فيهلك الجفن ولم يَرَ أحدٌ منهم شيئاً حتّى ذهبت جفون السيوف ولم يبق في أيديهم إلّا قوائمها .

وفرغ أمير المؤمنين من خطبته ونزل عن منبره ودخل المحراب وصلّى صلاة الجمعة بالسكينة والوقار ، فلمّا فرغ صلوات الله عليه من صلاته قام وتخطّى رقابهم إلى أن خرج من الجامع ولم يره أحدٌ من الجمع ، وقد أكبُّوا إلى القبلة والمنبر يطلبونه ، وأتى لا يزال يتخلّل صفوفهم ومحافلهم ، لا يمرّ بقومٍ إلّا أفرجوا له حتّى خرج من المسجد وأتى[٢] منزله .

قال قيس بن ورقاء[٣] : فاتّبعت أثره حتّى أتيت الباب وطرقته فخرج إليّ قنبر وقال : ادخُل ، ولحق بي جماعةٌ من أصحابه منهم أبو الهيثم بن تيّهان ، وعمّار بن ياسر ، وطرمّاح بن عديّ وجماعةٌ من أصحابه[٤] ، فدخلنا عليه صلوات الله عليه

---

(١) قوله : (إنّ ذلك صواب) لم يرد في « م » .

(٢) من قوله : (لا يزال يتخلّل) إلى هنا لم يرد في « م » .

(٣) قيس بن ورقاء المعروف بـ(سفينة) ، ذكر ابن شهرآشوب في المناقب ، في فصل تواريخ المجتبى وأحواله ﷺ أنّ من جملة بوّابيه قيس بن ورقاء . انظر : مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٩١ ، معجم رجال الحديث ٩ : ١٧٢ في ذكر سفينة أبي ريحانة .

(٤) قوله : (وجماعة من أصحابه) لم يرد في « م » .

وقد جلس ينظر في كتابٍ ورد عليه من مؤيّد[1] الأكاسرة، فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنّ هذه الكوفة لمدينة[2] فيها جمهور العرب من كلّ قبيلةٍ، ومعك نفرٌ يسيرٌ، وهم أربع مائة رجلٍ، منهم مائتان وثلاثون فارساً ومائة وسبعون راجلاً.

فقال صلوات الله عليه: ويحك يا قيس! كم بالكوفة من العرب؟ قلت: يا مولاي، الذين اجتمعوا اليوم ثلاثون ألف رجل ولا أشكّ أنّ في البلد مثلهم.

فقال صلّى الله عليه: ما رأيت منهم؟ قلت: رأيتهم وقد همّوا بك وضربوا أيديهم إلى أسيافهم فما لهم منها شيء إلّا قوائم السيوف بلا نُصُولٍ وقد تركتهم يموجون في الجامع موج السفن في لُجج البحر وقد كسروا جفون السيوف.

فقال: يا قيس، هذا كلّه بقول الغراب الأبقع.

فقلت: يا أمير المؤمنين، قد ذكرتَ حاله، أين أمره؟

فقال صلّى الله عليه: يا قيس[3]، هو في تركيبه حتّى يخرج من شكّه، ثمّ خرجنا من مجلسه ونحن نسير في جُنح الليل فإذا بركبٍ يسير ليس فيهم أحدٌ من الإنس إلّا أنّ المطايا مُحمّلة موقّرة[4] لا ندري ما عليها، فقلت لأصحابي: ضالّةٌ فأجمعوها، فجمعناها وسرنا بها، فلمّا أضاء الصبح أنخنا المطايا ونظرنا ما عليها فإذا عليها ثلاثون ألف نصلٍ في ثلاثين ألف غِمْدٍ بلا قوائم، فقلنا: إنّ هذا الأمرَ عظيمٌ من الأشياء العظيمة، نُريد أن نخبره بذلك ونرى رأيه فيها، ونحن على

---

(١) في «أ»: (مردة).

(٢) في «أ»: (إنّ هذه المدينة) وفي نسخة بدلها: (إنّ هذه الكوفة).

(٣) في «م» بدل قوله: (الذين اجتمعوا اليوم ثلاثون ألف رجل) إلى هنا: (والنسمة بين يا مولاى وهو فاصلة صغيرة) كذا.

(٤) في «م»: (تحمل موقورة و).

ذلك[١] إذ أقبل قنبر فقال: إنّ أمير المؤمنين أمركم بإطلاق المطايا وما عليها، فخلّيناها بهيئاتها وسرنا حتّى أتينا بابه، وأتى على ذلك سبعة أيّام ثمّ قَصَدْنا الجامع والناس يهرعون إلى المسجد، فرأينا المطايا بباب الجامع وقد ازدحم الناس عليها.

قال أمير المؤمنين: احملوا ما على هذه المطايا وأتوني به، فجعلنا نحمل جملاً بعد جملٍ حتّى اجتمع الكلّ بحضرته صلّى الله عليه، فقال: أهدى إليّ المؤيّد سيوفاً، لسنا نشكّ أنّه بلغه أنّ أهل الكوفة والعرب فقدوا سيوفهم فاستخرج من خزانته هذه السيوف حتّى يصل إليهم عوضها.

ثمّ أمر أمير المؤمنين صلّى الله عليه ببيعها والنداء عليها، فبيعت في مدّة أُسبوع حتّى لم يبق منها سيفٌ واحدٌ، فلمّا كان في يوم الجمعة الثالثة حضر الجامع ثلاثون ألف رجلٍ من العرب كلّ ألفٍ من قبيلةٍ وعلى رأس كلّ رجل منهم عمامةٌ لا تشبه الأُخرى، ولا أشكّ أنّهم العرب الذين فقدوا سيوفهم[٢]، وكنت أجلسُ إلى الرجل منهم وأقول: ألا ترني سيفك يا أخا العرب أرنيه، فيرينيه، فأقول له: منذ كم ملكته؟ فيقول: هذا والله إرثي عن أبي وأبي عن أبيه، فأقول: أليس هي من السيوف التي باعها أميرالمؤمنين ممّا أهداهُ المؤيّد إلى أمير المؤمنين[٣]؟ فيقول: والله ما ملك هذا السيف أحدٌ ولا أُهدي إلى أحدٍ، ولا زال في عنقي منذ ملكته عن أبي. وأخبرت بذلك أمير المؤمنين صلّى الله عليه، فقال: كلّ رجلٍ قد ابتاع سيفه بعينه ما استبدل به غيره.

---

(١) قوله: (ونحن على ذلك) لم يرد في «م».

(٢) من قوله: (ولا أشكّ أنّهم) إلى هنا ساقط من «م».

(٣) في «م»: (الذي أهداها المؤيّد إلى أميرالمؤمنين).

ثمّ أمر أمير المؤمنين صلّى الله عليه بالمال الذي اجتمع من ثمن السيوف أن يقسّم بين أصحابه الذين دخلوا معه إلى الكوفة، فهذا أمر دلائل الكوفة[١].

منقبةُ أُخرى
[في كلّ ما أُوتي الأنبياء بطاعتهم لله وولايتهم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام]

[٩] حدّثني الأجلّ العالم الزاهد الخطيب أبو الحسين[٢] عليّ بن محمّد بن عليّ المرزبان رضي الله عنه، عن الحسن[٣] بن يزداد بن سنان، عن[٤] دينار الهمداني بهمدان، عن عرفة، عن الوليد بن أبي بكر، عن أبي عبد الرحمان بن العقيلي[٥]، عن المفضّل[٦]، عن جعفر الصادق وليّ الله وحجّته على خلقه أجمعين صلوات الله عليه، قال: يا مُفضّل، ما أُري إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض إلّا بطاعته لله عزّ وجلّ وبولايته لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، وما جعل الله عيسى بن مريم عليه السلام آيةً للعالمين إلّا بطاعته لله عزّ وجلّ وولايته لأمير المؤمنين

---

(١) انظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢: ١١٤، باختلاف مع المتن وعنه في بحار الأنوار ٤١: ٢٣/٢٠٨ ومدينة المعاجز ١: ١٩٧/٣١٣.

(٢) سيجيء تكنيته في حديث ٢٤: (بأبي الحسن).

(٣) في «م»: (الحسين).

(٤) في «م»: (بن).

(٥) هو عبدالرحمن بن يحيى العقيلي، من أصحاب الكاظم عليه السلام، وفي نسخة: عبدالله. انظر: رجال الشيخ: ٣٤٠ / ٢٥، نقد الرجال ٣: ٥٦ / ٧٢، جامع الرواة ١: ٤٥٤.

(٦) في النسختين هنا زيادة: (عن جابر الجعفي) وهي لا تستقيم مع إدامة الحديث حيث يقول عليه السلام: (يا مفضّل).

صلوات الله عليه(١)، ولا بعث الله نبيّاً قطّ إلّا بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٢)

منقبةٌ أُخرى
[في معرفة أميرالمؤمنين عليه السلام بالنورانيّة]

[١٠] روى محمّد بن سنان، عن المفضّل، قال: أتيت الصادق عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله، أخبرني عن نورانيّة أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

قال: نعم يا مفضّل، معرفته معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة الله عزّ وجلّ معرفة أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالنورانيّة.

ذكرُ معرفة أمير المؤمنين بالنورانيّة

[١١] حديثٌ، روى محمّد بن صدقة أنّه قال: سأل أبو ذرّ الغفاري رضي الله عنه سلمان الفارسي: يا أبا عبد الله، ما معرفة أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالنورانيّة؟ قال:

---

(١) من قوله: (وما جعل الله عيسى بن مريم) إلى هنا ساقط من «م».

(٢) أورده في كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٣٨٢ وعنه في بحارالأنوار ٤٠: ٩٦، الاختصاص: ٢٥٠ وعنه في بحارالأنوار ٢٦: ٢٩٤ / ٥٦، عن مفضّل بن عمر، قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى توحّد بملكه فعرف عباده نفسه، ثمّ فوّض إليهم أمره وأباح لهم جنّته فمن أراد الله أن يطهّر قلبه من الجنّ والإنس عرّفه ولايتنا، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا.
ثمّ قال [عليه السلام]: يا مفضّل، والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلاّ بولاية عليّ عليه السلام، وما كلّم الله موسى تكليماً إلاّ بولاية عليّ عليه السلام، ولا أقام الله عيسى بن مريم آيةً للعالمين إلاّ بالخضوع لعليّ عليه السلام، ثمّ قال [عليه السلام]: أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلاّ بالعبوديّة لنا.

يا جندب، فامضِ بنا حتّى نسأله عن ذلك. قال: فأتيناه فلم نجده، قال: فانتظرناه حتّى أتى، فقال صلّى الله عليه: ما جاء بكما؟ قالا: جئناك ـ يا أمير المؤمنين ـ نسألك عن معرفتك بالنورانيّة. قال صلّى الله عليه: مرحباً بكما وأهلاً من وليّين معتمدَين لدينه، لستما بمقصّرين، لَعَمري إنّ ذلك واجبٌ على كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ.

ثمّ قال صلّى الله عليه: يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبّيك يا أميرالمؤمنين.

قال صلّى الله عليه: إنّه لا يستكمل المؤمن[١] الإيمان حتّى يعرفني كُنه معرفتي[٢] بالنورانيّة، فإذا عرفني بهذه الصفة[٣] فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام، وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصرَ عن معرفة ذلك فهو شاكٌّ مرتابٌ.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين.

قال: معرفتي بالنورانيّة معرفة الله عزّ وجلّ، ومعرفة الله عزّ وجلّ معرفتي بالنورانيّة، وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى: **﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾**[٤] يقول: ما أُمروا إلّا بنبوّة محمّد ﷺ وهو الدين الحنيفي المحمّدي السمح، قوله: **﴿ويقيموا الصلاة﴾** فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة، وإقامة ولايتي صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلّا مَلَك مقرّبٌ أو نبيّ مرسل أو مؤمنٌ[٥] امتحن الله قلبه للإيمان؛ فالملك إذا لم يكن مقرّباً لم يحتمله،

---

(١) في بحار الأنوار: (أحد).

(٢) قوله: (كنه معرفتي) لم يرد في «م».

(٣) في بحار الأنوار: (المعرفة).

(٤) سورة البيّنة، الآية ٥.

(٥) في بحار الأنوار: (عبد).

والنبيّ إذا لم يكن مُرسلاً لم يحتمله، والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله[١].

قلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني مَن المؤمن الممتحن وما نهايته وما حدّه حتّى أعرفَه؟

قال صلّى الله عليه: يا أبا عبد الله.

قلت: لبّيك يا أخا رسول الله.

قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلّا شرح الله صدره لقبوله ولم يشكّ ولم يرتدّ[٢].

اعلم يا أبا ذر، أنا عبد الله عزّ وجلّ وخلّفني[٣] على عباده فلا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنّكم لا تبلغون كُنه ما فينا ولا نهايته فإنّ الله عزّ وجلّ قد أعطانا أكثر[٤] وأعظم ممّا يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت: يا أخا رسول الله، وإقام الصلاة إقامة ولايتك[٥] يا علي صلّى الله عليك؟

قال: نعم يا سلمان، تصديق ذلك قوله تعالى في كتابه: ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**﴾[٦] فالصبر رسول الله ﷺ، والصلاة إقامة ولايتي،

---

(١) قوله: (والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله) لم يرد في «م».

(٢) في بحار الأنوار: (يرتب)، وفي نسخةٍ كما أثبتناه.

(٣) في «م»: (إنّ الله عزّوجلّ خلّفني) وفي بحار الأنوار: (خليفته).

(٤) في بحار الأنوار: (أكبر).

(٥) في بحار الأنوار: (ومن أقام الصلاة أقام ولايتك).

(٦) سورة البقرة، الآية ٤٥.

ومنها قوله تعالى: ﴿وإنّها لكبيرةٌ﴾ ولم يقل: «وإنّهما» لأنّ الولاية كبيرة حملها إلّا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعة[١] المستبصرون وذلك لأنّ أهل الأقاويل من المرجئة[٢] والقدريّة والخوارج وغيرهم من الناصبة يقرّون بنبوّة محمّدٍ ﷺ وليس بينهم خلاف، وهم مختلفون في ولايتي، مُنكرون لذلك، جاحدون بها إلّا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه، [بـ] قوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾.

وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه في نبوّة محمّد ﷺ وفي ولايتي، قوله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾[٣] فالقصر محمّد، والبئر المعطّلة ولايتي؛ عطّلوها وجحدوها ومَن لم يُقرّ بولايتي، لم ينفعه الإقرار بنبوّة محمّد ﷺ ألا إنّهما مقرونان وذلك أنّ النبيّ مرسلٌ وهو إمامُ الخلق وعليّ[٤] من بعده إمام الخلق ووصيّ محمّد كما قال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيّم، كما قال الله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ وسأُبيّن ذلك بعون الله تعالى وتوفيقه.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين وأخا رسول ربّ العالمين[٥] صلّى الله عليه.

قال ؑ: كنت أنا ومحمّد نوراً واحداً من نور الله عزّ وجلّ فأمر الله عزّ وجلّ

---

(١) في «م»: (هم المؤمنون) بدل من: (والخاشعون هم الشيعة).

(٢) في «م»: (المجبّرة).

(٣) سورة الحجّ، الآية ٤٥.

(٤) في «م»: (أنّ محمّداً نبيّ مرسل وعليّاً).

(٥) قوله: (وأخا رسول ربّ العالمين) لم يرد في بحار الأنوار.

ذلك النور لينشقّ، فقال لنصف: كُن محمّداً، وقال للنصف الآخر: كُن عليّاً، فمنها قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ منّي وأنا منه»، و: «لا يؤدّي عنّي إلّا عليّ»، وقد وجّه أبا بكر ببراءة إلى مكّة فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد، قال: «لبّيك»، قال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تؤدّيها أنت أو رجل عنك[١]، فوجّهني في إثر[٢] أبي بكر فرددته، فوجل في نفسه وقال: يا رسول الله، أنزَلَ فيّ القرآن؟ قال: «لا ولكن لا يؤدّي إلّا أنا أو عليّ».

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أخا رسول الله.

قال صلّى الله عليه: مَن لا يصلح أن يحمل صحيفة يؤدّيها عن رسول الله ﷺ كيف يصلح للإمامة؟!

يا سلمان ويا جندب، كنت أنا ورسول الله نوراً واحداً، صار رسول الله محمّداً المصطفى وصرت أنا وصيّه المرتضى[٣]، وصار محمّد الناطق وصرتُ أنا الصامت، وإنّه لابدّ في كلّ عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت.

يا سلمان ويا جندب، صار محمّد المنذر وصرتُ أنا الهادي، وذلك قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾**[٤][٥]، وقوله: **﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ * عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ * سَوَاءٌ مِنكُم مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ * لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِن**

---

(١) في «م»: (منك).

(٢) في بحار الأنوار: (استرداد) بدل من: (إثر).

(٣) قوله: (رسول الله محمّداً المصطفى وصرت أنا وصيّه المرتضى) لم يرد في «م».

(٤) سورة الرعد، الآية ٧.

(٥) في بحار الأنوار زيادة: (فرسول الله ﷺ المنذر وأنا الهادي).

بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾[١].

قال: فضرب بيده على الأُخرى وقال صلّى الله عليه: صار محمّدٌ صاحب الجمع وصرتُ أنا صاحب النشر، وصار محمّدٌ صاحب الجنّة وصرتُ أنا صاحب النار، أقول لها خُذي هذا وذري هذا، وصار محمّدٌ ﷺ صاحب الرجعة[٢] وصرتُ أنا صاحب العودة[٣]، وأنا صاحب اللوح المحفوظ، ألهمني الله عزّ وجلّ علم ما فيه.

نعم يا سلمان ويا جندب، فصار محمّدٌ **﴿ يس * وَالْقُرآنِ الْحَكِيمِ ﴾**[٤]، وصار محمّدٌ **﴿ نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُون ﴾**[٥]، وصار محمّدٌ **﴿ طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرآنَ لِتَشْقىٰ ﴾**[٦]، وصار محمّد صاحب الدلالات، وصرتُ أنا صاحب المعجزات والآيات[٧]، وصار محمّدٌ خاتم النبيّين وصرتُ أنا خاتم الوصيّين، وأنا الصراط المستقيم، وأنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، ولا أحدٌ اختلف إلّا في ولايتي، وصار محمّد صاحب الدعوة وصرتُ أنا صاحب السيف[٨]، وصار محمّدٌ نبيّاً مرسلاً وصرتُ أنا صاحب أمر النبيّ ﷺ، قال الله تعالى: **﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾**[٩] وهو روح الله لا يعطيه ولا يُلقي هذا الروح إلّا على ملك مقرّب أو نبيّ

---

(١) سورة الرعد، الآيات ٨ ـ ١١.

(٢) في بحار الأنوار: (الرجفة).

(٣) في «م»: (العود) وفي بحار الأنوار: (الهدّة).

(٤) سورة يس، الآيتان ١ و٢.

(٥) سورة القلم، الآية ١.

(٦) سورة طه، الآيتان ١ و٢.

(٧) في «م»: (الولايات) بدل من: (المعجزات والآيات).

(٨) في «م» زيادة: (والسطوة).

(٩) سورة غافر، الآية ١٥.

مرسل أو وصيّ منتجَبٍ، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس، وفوّض إليه القدرة وإحياء الموتى، وعلم ما كان وما يكون، وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظةٍ واحدةٍ[١]، وعلم ما في الضمائر والقلوب، وعلم ما في السماوات وما في الأرض.

يا سلمان ويا جندب، وصار محمّدٌ الذِّكر الذي قال الله عزّ وجلّ: **﴿قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً يَتْلُو آيَاتِ اللهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾**[٢]، وإنّي أُعطيتُ علم المنايا والبلايا والآجال وفصل الخطاب، واستودعتُ علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة، ومحمّد ﷺ أقام الحجّة حجّةً للناس، وصرتُ أنا حجّة الله عزّ وجلّ جعل الله لي ما لم يجعله لأحدٍ من الأوّلين والآخرين، لا نبيّ مرسل ولا ملك مقرّب[٣].

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين.

قال صلّى الله عليه: أنا الذي حملتُ نوحاً في السفينة بأمر ربّي[٤]، وأنا الذي أخرجتُ يونس من بطن الحوت بأمر ربّي، وأنا الذي جاوزتُ موسى بن عمران البحر بأمر ربّي[٥]، وأنا الذي أخرجتُ إبراهيم من النار [بإذن ربّي][٦]، وأنا الذي أجريتُ أنهارها وفجّرتُ عيونها وغرستُ أشجارها بأمر ربّي، وأنا عذاب يوم

---

(١) في بحار الأنوار: (عين).

(٢) سورة الطلاق، الآيتان ١٠ و ١١.

(٣) في بحار الأنوار: (لا لنبيّ مرسل ولا لملك مقرّب).

(٤) قال العلّامة المجلسي ؒ في بيان قوله ؑ: «أنا حملت نوحاً» أقول: لو صحّ صدور الخبر عنه ؑ لاحتمل أن يكون المراد به وبأمثاله أنّ الأنبياء ؑ بالاستشفاع بنا والتوسّل بأنوارنا رفعت عنهم المكاره والفتن كما دلّت عليه الأخبار الصحيحة (بحارالأنوار ٢٦: ٧ و ٨).

(٥) من قوله: (أنا الذي حملت نوحاً) إلى هنا ساقط من «م».

(٦) أضفناه من بحار الأنوار.

الظلّة، وأنا المنادي ﴿مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ﴾[١] قد سمعه الثقلان الجنّ والإنس وفهمه كلّ قوم، وإنّي لأسمع كلّ يوم الجبّارين والمنافقين بلغاتهم، وأنا معلّم[٢] الخضر الذي علّم موسى، وأنا مُعلّم سليمان بن داود، وأنا ذو القرنين، وأنا قدرة الله عزّ وجلّ.

يا سلمان ويا جندب، أنا محمّدٌ ومحمّدٌ أنا، وأنا من محمّد ومحمّد منّي، قال الله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ﴾[٣].

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين.

قال صلّى الله عليه: إنّ ميّتنا لم يَمُتْ وغايبنا لم يَغِب، وإنّ قتلانا لم يقتلوا[٤].

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين.

قال صلّى الله عليه: أنا أمير كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ممّن مضى وممّن بقي، وأُيّدتُ بروح العظمة، وأنا تكلّمتُ على لسان عيسى بن مريم في المهد، وأنا آدم، وأنا نوح، وأنا إبراهيم، وأنا موسى، وأنا عيسى، وأنا محمّد، أنتقل في الصور كيف أشاء، من رآني فقد رآهم، ومن رآهم فقد رآني، ولو ظهرتُ للناس في صورةٍ واحدةٍ لهلك فيّ الناس وقالوا هو لا يزول ولا يتغيّر[٥] وإنّما أنا عبدٌ من عباد الله، لا تُسمّونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنّكم لم تبلغوا[٦] في فضلنا كُنه ما جعله الله لنا ولا معشار العُشر لأنّا آياتُ الله ودلائله، وحجج الله وخلفاؤه على خلقه[٧].

---

(١) سورة ق، الآية ٤١.

(٢) قوله: (معلّم) عن نسخة «م».

(٣) سورة الرحمن، الآيتان ١٩ و ٢٠.

(٤) في بحار الأنوار: (لن يقتلوا).

(٥) من قوله: (وأنا تكلّمت على لسان عيسى بن مريم) إلى هنا لم يرد في بحار الأنوار.

(٦) في بحار الأنوار: (لن تبلغوا).

(٧) لم ترد (على خلقه) في بحار الأنوار.

وأُمناء الله وأئمّته، ووجه الله وعين الله ولسان الله، بنا يُعذّب الله عباده، وبنا يثيبُ، ومن بين خلقه طهّرنا واختارنا واصطفانا، ولو قال قائلكم[١] وكيف وفيم لكفر وأشرك، لأنّه لا يُسأل عمّا يفعل وهُم يُسألون.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين.

قال صلّى الله عليه: من آمن بما قلتُ وصدّق بما بيّنتُ وفسّرتُ وشرحتُ وأوضحتُ ونوّرتُ وبرهنتُ فهو مؤمن ممتحن، امتحن الله قلبه للإيمان، وشرح صدره للإسلام، وهو عارفٌ مستبصرٌ قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شكّ وعَنَدَ وجحد ووقف وتحيّر وارتاب فهو مقصّر وناصب.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين[٢].

قال صلّى الله عليه وآله: أنا أُحيي وأُميت بإذن ربّي، وأنا أُنبئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم بإذن ربّي، وإنّي عالمٌ بضمائر قلوبكم، والأئمّة من وُلدي يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبّوا وأرادوا، لأنّا كلّنا واحدٌ، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد وكلّنا محمّد، فلا تُفرّقوا بيننا فإنّا نظهر في كلّ زمانٍ ووقتٍ وأوانٍ في أيّ صورةٍ شئنا بإذن الله تعالى عزّ وجلّ كلّنا[٣]، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا كرهنا كره الله، فالويل كلّ الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيّتنا وما أعطانا الله ربّنا، لأنّ من أنكر شيئاً ممّا أعطانا الله[٤] فقد أنكر قدرة الله ومشيّته فينا.

---

(١) في بحار الأنوار: (قائل لم).

(٢) من قوله: (قال صلّى الله عليه: إن ميّتنا لم يمت وغائبنا لم يغب) إلى هنا ساقط من «م».

(٣) قوله: (فإنّا نظهر في كلّ زمان ووقت وأوان في أيّ صورة شئنا بإذن الله عزّ وجلّ كلّنا) لم يرد في بحار الأنوار.

(٤) قوله: (ربّنا، لأنّ من أنكر شيئاً ممّا أعطانا الله) لم يرد في «م».

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين.

قال صلوات الله عليه: لقد أعطانا الله ربّنا ما هو أجلّ وأعظمُ وأكبر وأعلى من هذا كلّه[١].

قلنا: يا أمير المؤمنين، ما الذي أعطاكم ما هو أعظم وأجلّ من هذا كلّه؟

قال صلّى الله عليه: أعطانا الله ربّنا من علمه الاسم الأعظم[٢] الذي لو شئنا خرقنا[٣] السماوات والأرض والجنّة والنار، ونعرج به إلى السماء ونهبط به إلى[٤] الأرض، ونغرّبُ ونشرّقُ، وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله تعالى فيعطينا كلّ شيء حتّى السماوات والأرضين والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدوابّ والبحار والجنّة والنار، أعطانا ذلك كلّه بالاسم الأعظم الذي علّمنا وخصّنا به، ومع هذا كلّه نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربّنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، وجعلنا معصومين مُطهّرين، وفضّلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول هذا[٥]: **﴿الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدانَا الله﴾**[٦]، و**﴿حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾**[٧]، أعني الجاحدين بكلّ ما أعطانا الله من الفضل والإحسان.

---

(١) قوله: (وأكبر وأعلى من هذا كلّه) لم يرد في «م».

(٢) في بحار الأنوار: (قد أعطانا الله ربّنا عزّ وجلّ علمنا للاسم الأعظم).

(٣) في «م»: (لخرجنا) وفي بحارالأنوار: (خرقت).

(٤) لم ترد (إلى) في بحار الأنوار.

(٥) لم ترد (لهذا) في بحار الأنوار.

(٦) سورة الأعراف، الآية ٤٣.

(٧) سورة الزمر، الآية ٧١.

يا سلمان ويا جندب، قالا: لبّيك.

قال: هذا معرفتي بالنورانيّة فتمسّكا بها راشدَين فإنّه لا يبلغ أحد من شيعتنا حدّ الاستبصار حتّى يعرفني بالنورانيّة، فإذا عرفني بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحراً من العلم وارتقى درجةً من الفضل واطّلع على سرّ من سرّ سرائر[1] الله ومكنون خزائنه[2].

معجزةٌ أُخرى

ذكر ناقة صالح ثمود

[١٢] حديث محمّد بن زكريّا الغلابي[3]، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار

---

(١) قوله: (سرائر) لم يرد في «م» وبحار الأنوار.

(٢) نقله العلّامة المجلسي ﷺ في بحار الأنوار ٢٦: ١/١ (باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانيّة)، وقال: ذكر والدي ﷺ أنّه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدّثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين ﷺ هذا الخبر، ووجدته أيضاً في كتاب عتيق، مشتمل على أخبار كثيرة. ورواه الحافظ رجب البرسي في مشارق أنوار اليقين: ١٤٥/٣٠٣، باختلاف مع المتن.

ورأيته في نهاية نسخة فيها كتاب عيون الحكم والمواعظ لابن الشرفيّة الواسطي، وصحيفة أمير المؤمنين ﷺ إلى معاويه لعنه الله، في مكتبة مركز الإحياء، برقم: ٢٥٥٥، وتاريخها يرجع إلى القرن الحادي عشر، ومصورة منها في مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ برقم ١٥٥٥.

(٣) في «أ»: (العلاني) وفي «م»: (العلافي) واستظهر الناسخ بـ: (العلّاف) وما أثبتناه من المصادر.

وهو محمّد بن زكريّا بن دينار الجوهري الغلابي البصري، مولى بني غلاب، هذا الرجل وجهاً من وجوه أصحابنا بالبصرة، وكان أخبارياً واسع العلم، وصنّف كتباً كثيرة، ووقع في طريق الصدوق ﷺ ومات سنة ثمان وتسعين ومائتين.

انظر: رجال النجاشي: ٩٣٦/٣٤٧، معالم العلماء: ٧٨٠/١٥٢، إيضاح الاشتباه: ٦١١/٢٧٦، خلاصة الأقوال: ١٠٤/٢٥٩، رجال ابن داود: ١٣٧٩/١٧٢، معجم رجال الحديث ١٧: ١٠٧٨٥/٩٣.

المعروف بابن المعافا، عن وكيع، عن زاذان[١]، عن سلمان الفارسي، قال: كنّا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه، فقلت له: يا أمير المؤمنين، أحبّ أن أرى من معجزاتك شيئاً.

قال صلّى الله عليه: يا سلمان، وما تُريد؟

قلت: أن تريني ناقة ثمود وشيئاً من معجزاتك، فقال عليه السلام[٢]: أفعل إن شاء الله عزّ وجلّ، ثمّ قام ودخل إلى منزله وخرج إليّ وتحته صلّى الله عليه فرس أدهم، وعليه قباء أبيض وقلنسوة بيضاء، ثمّ نادى: يا قنبر، أُخرج إليّ ذلك الفرس، فأخرَج فرساً أغرّ[٣] أدهم، فقال عليه السلام: اركب يا سلمان، فركبت، وإذا له جناحان[٤] ملتصقان إلى جنبه، قال: فصاح به الإمام صلوات الله عليه فتعلّق بالهواء فكنت والله أسمع حفيف أجنحة الملائكة وتسبيحها تحت العرش، ثمّ خطونا على ساحل البحر وهو عجاجٌ مغطمط[٥] الأمواج، فنظر إليه الإمام شزراً فسكن البحر من غليانه، فقلت له: يا مولاي، سكن البحر من غليانه من نظرك إليه[٦]، فقال صلّى الله عليه: يا سلمان، خشي أن آمر فيه بأمرٍ. ثمّ قبض على يدي وسار على وجه الماء والفرَسان يتبعاننا ولم يقودهما أحدٌ، والله ما ابتلّت أقدامنا ولا حوافر الخيل.

---

(١) هو أبوعبدالله، ويقال: أبوعمرو الكندي، مولاهم الكوفي الضرير البزّاز، روى عن عدّة منهم سلمان الفارسي رضي الله عنه، توفّي سنة ٨٢هـ، ووثّقه ابن حبّان والخطيب وغيرهما (انظر تهذيب التّهذيب ٣: ٥٦٥/٢٦١).

(٢) من قوله: (يا سلمان وما تريد؟) إلى هنا لم يرد في بحار الأنوار.

(٣) في بحار الأنوار: (فرساً آخر).

(٤) في «أ»: (أجنحة).

(٥) قال العلّامة المجلسي رحمه الله: (الغطمطة: اضطراب موج البحر).

(٦) في «م» من قوله: (فقلت له: يا مولاي سكن البحر) إلى هنا: (من نظره إليه).

قال سلمان: فعبرنا ذلك البحر ووصلنا[١] جزيرة كثيرة الأشجار والأثمار والأطيار والأنهار، وإذا بشجرةٍ عظيمةٍ بلا ضرع[٢] ولا زهر، فهزّها صلّى الله عليه بقضيب كان في يده، فانشقّت وخرجت منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً وعرضها أربعون[٣] ذراعاً، وخلفها قلوصٌ، فقال صلّى الله عليه لي: ادن منها فاشرب من لبنها.

قال سلمان: فدنوت منها فشربت حتّى رويت وكان لبنها أعذب من الشهد وألين من الزبد، وقد اكتفيت؛ قال صلوات الله عليه: يا سلمان، هذا حسنٌ؟ قلت: يا مولاي حسنٌ، فقال صلّى الله عليه: تريد أن أُريك ما هو أحسن منها؟ قلت: نعم يا أميرالمؤمنين.

قال سلمان: فنادى مولاي أمير المؤمنين: اخرجي يا حسناء.

قال سلمان: والله لقد[٤] خرجت ناقةٌ طولها مائة وعشرون ذراعاً، وعرضها ستّون ذراعاً، ورأسها من الياقوت الأحمر، وصدرها من العنبر الأشهب، وقوائمها من الزبرجد الأخضر، وزمامها من الياقوت الأصفر، وجنبها الأيمن من الذهب الأحمر[٥]، وجنبها الأيسر من الفضّة البيضاء[٦]، وضرعها[٧] من اللؤلؤ الرطب، فقال صلوات الله عليه: يا سلمان، اشرب من لبنها.

قال سلمان: فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب عسلاً صافياً محضاً، فقلت: يا

---

(١) في «أ»: (فرفعنا إلى).

(٢) في «م»: (فرع) وفي بحار الأنوار: (صدع).

(٣) في هامش نسخة «أ»: (عشرون).

(٤) قوله: (سلمان: والله لقد) لم يرد في بحار الأنوار.

(٥) قوله: (الأحمر) لم يرد في بحار الأنوار.

(٦) قوله: (البيضاء) لم يرد في بحار الأنوار.

(٧) في «أ»: (ذرعها) وفي بحار الأنوار: (عرضها).

مولاي، هذه لمن؟ قال صلوات الله عليه: هذه لك ولسائر المؤمنين من أوليائي، ثمّ قال لها: ارجعي إلى الشجرة[١]، فرجعت من الوقت، وسار بي في تلك الجزيرة حتّى أوردني إلى شجرةٍ عظيمةٍ عليها طعامٌ يفوح منه رائحة المسك، وإذا بطائرٍ في صورة النسر العظيم.

قال سلمان: فوثب ذلك الطائر فسلّم عليه صلوات الله عليه ورجع إلى موضعه، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما هذه المائدة التي هي منصوبة في هذا المكان؟ قال: هي لشيعتي وموالي[٢] إلى يوم القيامة. قلت: يا مولاي، وما هذا الطائر؟ قال: ملك موكّل بها إلى يوم القيامة. قلت: وحده يا مولاي؟ فقال صلّى الله عليه: يجتاز به الخضر في كلّ يوم مرّة.

ثمّ قبض صلّى الله عليه يدي وسار إلى بحر ثانٍ، فعبرنا وإذا جزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من ذهب ولبنةٌ من فضّة بيضاء، وشُرُفُها من عقيق أصفر، وعلى كلّ رُكنٍ من القصر سبعون صفّاً من الملائكة، تأتي وتسلّم عليه[٣] ثمّ يأذن لهم فيرجعون إلى مواضعهم.

قال سلمان: فدخل أمير المؤمنين القصر فإذا فيه أشجارٌ وأنهارٌ وأثمارٌ وأطيارٌ وألوانُ النبات، فجعل الإمام يتمشّى فيه حتّى وصل إلى آخره ووقف صلّى الله عليه على بِرْكةٍ كانت في البستان ثمّ صعد إلى سطح القصر فإذا كرسيٌّ من الذهب الأحمر، فجلس عليه صلّى الله عليه وأشرفنا على القصر فإذا بحرٌ أسود يتغطمط

---

(١) في بحار الأنوار: (الصخرة).

(٢) بدل قوله: (التي هي منصوبة في هذا المكان؟ قال: هي لشيعتي وموالِيّ) في بحار الأنوار: (فقال صلوات الله عليه: هذه منصوبة في هذا المكان للشيعة من مواليّ).

(٣) في بحار الأنوار: (فاتوا وسلّموا).

بأمواجه كالجبال الراسيات، فنظر إليه صلّى الله عليه شزراً فسكن من غليانه حتّى كان كالمِذنَب[١]، فقلت: يا مولاي، سكن البحر من غليانه لمّا نظرتَ إليه، قال: خشي أن آمر فيه [بأمر]، تدري يا سلمان أيّ بحر هذا؟ قلت: لا يا مولاي، فقال: هو البحر[٢] الذي غرق فيه فرعون وَمَلؤه، والمدينة حُمِلَت على جناح جبرئيل عليه السلام فزجّها في هذا البحر فهي تهوي فيه ولا تبلغ قراره إلى يوم القيامة.

فقلت: يا أميرالمؤمنين، هل سِرْنا فرسخَين؟ فقال صلّى الله عليه: يا سلمان، لقد سِرت خمسين ألف فرسخ ودُرت حول الدنيا عشر مرّاتٍ. قلت: وكيف ذلك يا مولاي؟ فقال صلّى الله عليه: إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ إلى سدّ يأجوج ومأجوج فإنّي مقتدرٌ عليه، أنّى يتعذّر عليَّ وأنا أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين؟!

يا سلمان، أما قرأت قول الله عزّ وجلّ حيث يقول: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ**﴾[٣] قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: يا سلمان، أنا المرتضى من الرسول[٤] الذي أظهره الله عزّ وجلّ على غيبه، وأنا العالم الربّاني، وأنا الذي هوّن الله عليَّ الشدائد، وطوى لي البعيد.

قال سلمان عليه السلام: فسمعت صائحاً يصيح بالسماء ـ أسمع الصوت ولا أرى الشخص ـ وهو يقول: صدقتَ صدقتَ أنت الصادق المصدّق، صلّى الله عليك.

قال: ثمّ وثب عليه السلام فركب الفرس وركبت معه، وصاح بهما فطارا في الهواء

---

(١) المِذْنَب: مسيل الماء بحضيض الأرض وليس بجدٍّ واسعٍ (العين ـ ذنب).

(٢) في بحار الأنوار: (هذا) بدل من: (هو البحر).

(٣) سورة الجنّ، الآيتان ٢٦ و٢٧.

(٤) من قوله: (قلت: يا أميرالمؤمنين، قال) إلى هنا لم يرد في «م».

وخطونا على باب الكوفة، هذا كلّه وقد مضى من الليل ثلاث ساعاتٍ.

قال عليه السلام: الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا وأنكر ولايتنا.

أيّما أفضل: محمّد صلى الله عليه وآله أم سليمان بن داود؟ فقلت: بل محمّد صلى الله عليه وآله.

ثمّ قال: يا سلمان، هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس في طرفة عين من مأرب[١] وعنده علم من الكتاب وأنا أفضل منه[٢] وأفعل ذلك وعندي مائة كتابٍ وأربعة وعشرون[٣] كتاباً؛ أنزل الله تعالى على[٤] شيث بن آدم خمسين صحيفةً، وعلى إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفة، [وعلى نوح عليه السلام عشرين صحيفة][٥]، وعلى إبراهيم الخليل عليه السلام عشرين صحيفةً[٦]، والتوراة والإنجيل والزبور والقرآن. فقلت: صدقت يا أمير المؤمنين، هكذا يكون الإمام.

فقال: يا سلمان، الشاكّ في أُمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله عزّ وجلّ في كتابه في غير موضع وبيّن فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوفٍ[٧].

---

(١) قوله: (عين من مأرب) لم يرد في بحار الأنوار.

(٢) قوله: (وأنا أفضل منه) لم يرد في بحار الأنوار.

(٣) في «م»: (أربعة عشر).

(٤) في «م» زيادة: (آدم وعلى).

(٥) أثبتناه من بحار الأنوار.

(٦) في «م»: (عشرة صحف).

(٧) نقله العلّامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ٤٢: ١/٥٠، باب ما ورد من غرائب معجزاته عليه السلام بالأسانيد الغريبة وعنه في إثبات الهداة ٢: ٥٠١/٥٢٥.

وجاء في نوادر المعجزات: ١/٨٣ وعنه في مدينة المعاجز ١: ٣٤١/٥٣٥: عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، عن محمّد بن الحسن بن [الوليد]، عن محمّد بن الحسن ←

حديثٌ في النواصب

[١٣] عن الأصبغ بن نُباتة ﷺ، قال: سمعت مولاي أمير المؤمنين يقول: مَن ضحك في وجه عدوٍّ لنا من النواصب والمعتزلة والخارجيّة والقدريّة ومخالفي مذهب الإماميّة ومن يتولّاهم لا يقبل الله عزّ وجلّ طاعته أربعين سنة(١).

[في تفسير آية ﴿ وكذلك نُري ﴾]

[١٤] وعنه: تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ

← الصفّار، عن محمّد بن زكريّا، عن أبي المعافا، عن وكيع، عن زاذان، عن سلمان ...
وأورده الإسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٢٤/٢٤٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٤٧/٢٢١، عن المفيد ﷺ وأيضاً في إرشاد القلوب ٢: ٣١٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٤٧/٢٢١، بالإسناد إلى المفيد يرفعه إلى سلمان الفارسي ﷺ...

(١) نقله المولى عبدالله الأفندي ﷺ في رياض العلماء ٤: ٣٧٥، في ترجمة الشيخ فضل الله بن محمود الفارسي ﷺ، نقلاً عن خطّ أستاذه العلّامة المجلسي ﷺ في بعض فوائده التي كتبها على بعض كتب الرجال. وقال الأفندي بعد نقل كلام أستاذه: قد يستشكل هذا الحديث بأنّ المعتزلة قد ظهرت بعد مولانا عليّ ﷺ فكيف يصحّ صدور هذا الخبر عن عليّ [عليه السلام]؟
والجواب من وجوه: أمّا أوّلاً: فلأنّا لا نسلّم أنّه ممّا ظهر بعده ﷺ بل كان في أواخر عصره فلاحظ أحوال (واصل بن عطا) أوّل المعتزلة، أمّا ثانياً: فلأنّه ﷺ لعلّه أخبر عن ذلك المذهب من باب المعجزة، فتأمّل.
وجاء في مستدرك الوسائل ١٢: ٣٢٢ / ١٣، عن كتاب رياض العلماء وزاد في هذين الوجهين المحدّث النوري ﷺ وجهاً آخر وهو:
ويمكن أن يكون مراده ﷺ من المعتزلة الذين اعتزلوا عن بيعته ﷺ، ولم يلحقوا بمعاوية، كسعد بن وقّاص وعبدالله بن عمر و زيد بن ثابت وأشباههم، وكانوا معروفين بلقب الاعتزال، والله العالم.
وانظر: جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٤٤٩ / ٣٠، عن رياض العلماء.

﴿وَالْأَرْضِ﴾[١]، حدّثني الشيخ العالم أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستي رحمه الله[٢]، قال: حدّثني الشيخ الوالد، قال: حدّثني أبي[٣]، قال: حدّثني سعيد بن عبد الله، قال: حدّثني الحسين بن أحمد بن سلمة[٤] اللؤلؤي، عن محمّد بن المثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن يزيد[٥]، عن جابر الجعفي، عن الإمام الباقر بعلم الأوّلين والآخرين محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن آبائه صلوات الله عليهم، قال:

سُئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال الأصبغ بن نباتة: كنت جالساً بين يديه مطرقاً إلى الأرض، فرفع يده إلى فوق ثمّ قال لي صلّى الله عليه: ارفع رأسك فطرقت رأسي، فرفعتُ رأسي، فرأيت السقف قد انفرج ورأيت نوراً ساطعاً إلى تحت العرش، فحار بصري فرددته، ثمّ قال لي صلّى الله عليه: يابن نباتة، فرأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا، ثمّ قال صلّى الله عليه: أطرِق رأسك فطرقت رأسي[٦]،

---

(١) سورة الأنعام، الآية ٧٥.

(٢) جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس بن محمّد بن الفاخر الدُورْيَسْتي العبسي الرازي، الشيخ، الصدوق، الثقة، العين، يروي عن أبيه وعن الشيخ المفيد والسيّد المرتضى رحمه الله، وله كتاب الكفاية في العبادات، وكتاب عمل يوم وليلة، وكتاب الاعتقادات، وكتاب الردّ على الزيديّة، وكتاب الحسنى، وغير ذلك...

انظر: فهرست منتجب الدين: ٦٧/٣٧، رجال الطوسي: ٤٥٩، معالم العلماء: ١٧٣/٣٢، طبقات أعلام الشيعة ٢: ٤٣ [النابس في القرن الخامس]، رياض العلماء ١: ١١٠.

(٣) قوله: (قال: حدّثني الشيخ الوالد، قال: حدّثني أبي) لم يرد في «م».

(٤) في «م»: (مسلمة).

(٥) انظر معجم رجال الحديث ١٢: ٧٥٩٨/١٢٠.

(٦) قوله: (فطرقت رأسي) لم يرد في «أ».

ثمّ قال : ارفع رأسك ، فرفعتُ رأسي وإذا السقف بحاله .

ثمّ أخذ بيدي فقام وأخرجني من البيت الذي كنّا فيه فأدخلني ببيت آخر وخلع ثياباً كانت عليه ولبس ثياباً غيرها ، ثمّ قال : لا تفتح عينك ، فلبثت ساعة ثمّ قال عليه السلام : تدري أين أنت ؟ قلت : لا يا مولاي ، قال صلّى الله عليه : أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين .

فقلت له : جعلت فداك ، أتأذن لي حتّى أفتح عيني ؟

فقال عليه السلام لي : افتح فإنّك لا ترى شيئاً ، ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي ، ثمّ سار قليلاً ووقف وقال : أتدري أين أنت ؟ قلتُ : لا يا مولاي، قال عليه السلام : أنت واقفٌ[1] على عين الحياة التي شرب منها الخضر عليه السلام، وسرنا قليلاً إلى عالم آخر فسلكنا فيها فرأيتها كهيئة عالمنا هذا في نباته وساكنه وأهله ، ثمّ خرجنا إلى عالمٍ ثانٍ حتّى وردنا على خمس عوالم ثمّ قال صلوات الله عليه : هذه ملكوت الأرض كما ترى وهي ثمانية عشر ألف عالمٍ[2]، كلّ عالمٍ كهيئة ما رأيت.

ثمّ أخذ بيدي فإذا نحن بالبيت الذي خرجنا منه ، ونزع تلك الثياب ولبس ثيابه التي كانت عليه ، وعُدنا إلى مجلسنا ، فقلت له : جعلت فداك ، كم مضى من النهار ؟ فقال : ثلاث ساعات[3] .

---

(١) من قوله : (وقال : أتدري أين أنت) إلى هنا لم يرد في « م ».

(٢) من قوله : (ثانٍ حتّى وردنا) إلى هنا ساقط من « م ».

(٣) أسنده محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله في بصائر الدرجات : ٤٠٤ / ٣ وعنه في بحار الأنوار ٥٤ : ٧/٢٢٧ ومدينة المعاجز ٥ : ٨٤/١٠٠ ونور الثقلين ١ : ١٣١/٧٣١ : عن الحسن بن أحمد ، عن سلمة ، عن محمّد بن المثنّى ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

⇐

معجزةٌ أُخرى
[في خروج يد رسول الله ﷺ من القبر]

[١٥] عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: صعد مروان بن الحكم منبر رسول الله ﷺ وشتم أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فخرجت يدٌ من قبر رسول الله ﷺ مكتوبٌ عليها: «يا عدوّ الله، أكفرتَ بالذي خلقك من ترابٍ ثمّ من نطفةٍ ثمّ سوّاك رجلاً، الله الذي لا إله إلاّ هو ربّ العالمين»، ثمّ عقد بيده ثلاثة وعشرين عقداً فعرفتها والله وهي يد رسول الله ﷺ. قال: والله ما أتى عليه ثلاثة وعشرون يوماً إلاّ دفنّاه[1].

حديثُ
[في خليفته عليه السلام على الجنّ]

[١٦] عن الأعور الهمداني، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنّا في جامع الكوفة

سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِيَ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال: كنت مطرقاً...
وأخرجه الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص: ٣٢٢ وعنه في بحار الأنوار ٤٦: ٨٢/٢٨٠ و٤٧: ٩٦/٩٠ ومدينة المعاجز ٥: ١٠٣/ ضمن حديث ٨٤ بنفس سند البصائر.

(١) رواه بعينه في مجمع النورين: ٨٥، عن اللحسائي في المسائل القطيفيّة بحذف الإسناد.
جاء في بصائر الدرجات: ٢٩٥ / ٥، الاختصاص للمفيد رحمه الله: ٢٧٤ وعنهما في بحار الأنوار ٢٨: ٢٢٠ / ١٠ وعن الاختصاص في مدينة المعاجز ٢: ٢٧٩، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٨٥ وعنه في مدينة المعاجز ٣: ١٢ / ٦٩٠، بهذا اللفظ: عن أبي عبدالله عليه السلام لمّا اخرج بعليّ عليه السلام ملبّباً وقف عند قبر النبيّ ﷺ، قال: ﴿يابن أُمّ إنّ القومَ استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾ قال: فخرجت يد من قبر رسول الله ﷺ يعرفون أنّها يده وصوت يعرفون أنّها صوته نحو أبي بكر: أكفرت بالذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً.

وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر إذ أقبل ثعبان من باب المسجد طوله ثمانون ذراعاً في غلظ الحمار، ورأسه كرأس البعير، فاغراً فاه، فلمّا رآه الناس هربوا وتركوا المسجد خالياً، فقال أمير المؤمنين: أيّها الناس، مكانكم.

قال الأصبغ: فقمتُ وأنا والله عند المنبر رأيتُ الحيّة يسأل أمير المؤمنين كما يسأل أحدكم صاحبه، فقال بعض المنافقين: هذا من سحر عليّ بن أبي طالب، وقال بعض[1] المؤمنين: هذا والله من دلالات إمامته، فلم يزل يسارّه.

قال: ثمّ خرج أميرالمؤمنين من باب الفيل ورجع الناس إلى المسجد، فقال أمير المؤمنين: أتدرون من هو؟ قالوا: الله و أمير المؤمنين أعلم.

قال: هذا خليفتي على الجنّ وقد وقع بينهم حكومة ولم يدر ما حكمها، فأتاني وسألني عنها، والله هو أعرف بحقّي منكم[2].

---

(١) من قوله: (المنافقين: هذا من سحر) إلى هنا ساقط من «م».

(٢) ورد في كتاب بصائر الدرجات: ٧/٩٨ وعنه في مدينة المعاجز ١: ١٣٨/ ضمن حديث ٧٦، كذا: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيّوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد فهمّ الناس أن يقتلوه فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام إليهم أن كفّوا، فكفّوا وأقبل الثعبان ينساب حتّى انتهى إلى المنبر فتطاول وسلّم عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين بيده فنظر الناس والثعبان في أصل المنبر حتّى فرغ على أمير المؤمنين عليه السلام من خطبته ثمّ أقبل عليه فقال له: من أنت؟ قال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ وأنّ أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك فقد آتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني به وما ترى؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «أُوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجنّ فإنّك خليفتي عليهم» فقال: فودع أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف فهو خليفته على الجنّ. فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو وذلك الواجب عليه، قال: «نعم».

حديثٌ آخر

[في إحياء الميّت]

[١٧]عن الأصبغ بن نباتة، قال: مرّ مولاي أميرالمؤمنين بمقبرةٍ ونظر إلى قبورها، ثمّ نظر إليّ بوجهه الكريم وقال لي: يابن نباتة، أتحبّ أن أُريك آية بإذن الله تعالى؟

فقلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: فأشار إلى قبر وقال: قُم يا صاحب القبر بإذن الله تعالى.

قال: فقام والله شيخ من القبر وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ووصيّ رسول ربّ العالمين.

فقال له أمير المؤمنين: من أنت؟

قال: أنا عمرو بن دينار الهمداني، قتلني في وقعة الأنبار[١] أصحاب معاوية مع أمير الأنبار.

قال صلّى الله عليه: اذهب إلى أهلك وعيالك وأولادك ومالك وحدّثهم بما رأيت منّي، وقل لهم: إنّ عليّ بن أبي طالب قد أحياني وردّني إليكم بقدرة الله تعالى وقوّته[٢].

⬅ وأيضاً رواه الكليني في الكافي الشريف ١: ٦/٣٩٦ وعنه في مناقب آل أبي طالب ٢: ٨٨ وبحار الأنوار ٣٩: ٣/١٦٣ و ٦٠: ٤/٦٦ والفصول المهمّة للحرّ العاملي ﷺ ١: ٣/٤٠١ ومدينة المعاجز ١: ٧٦/١٣٧: عن محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن ...

(١) الأنبار: مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جوزجان وبها كان مقام السلطان، وهي على الجبل. (انظر معجم البلدان ١: ٢٥٧).

(٢) رواه ابن حمزة الطوسي ﷺ في الثاقب في المناقب: ١٤/٢١٠ وعنه في مدينة المعاجز ١: ١٥٤/٢٤٣.

حديثٌ آخر

[في المسوخ]

[١٨] عن الريّان بن الصلت، قال: سمعتُ الإمام عليّ بن موسى الرضا صلّى الله عليه قال: كان أميرالمؤمنين يقول في المسوخ: كانت الأرنب امرأة لا تغتسل من جنابتها وتخون زوجها فمسختْ أرنباً، واثنا عشر رجلاً من بني إسرائيل مسخت: القردة، والخنازير، والفأرة، والوزغة، والذئاب[١]، والكلاب، والفِيَلة، وابن عُرْس، والخفّاش، والجِرّي، والمارماهي، والقنفذ، ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد[٢].

منقبةٌ أُخرى

[في فضل الشيعة على مخالفيهم]

[١٩] عن مولانا وسيّدنا وإمامنا موسى بن جعفر صلّى الله عليه، قال: قال يحيى ابن زكريّا الصيقل للإمام الصادق عليه السلام: والله يابن رسول الله ما نرى لنا على أعدائنا فضلاً، فهم أنكروا فضل مولانا أمير المؤمنين وولايته وأنا ما أشكّ في كفرهم بجحود الولاية، وهم أحسن منّا حالاً وأكثر أموالاً وأجود ثياباً وزيّاً وهيئة[٣]!

قال: فغضب الصادق عليه السلام وقال: تُريد أن أُريك فضلكم على هذا الخلق

---

(١) في «م»: (الذباب).

(٢) انظر: الخصال للصدوق رحمه الله: ١/٤٩٣، علل الشرائع ٢: ٢/٤٨٦ و٤/٤٨٧، هداية الكبرى: ٣٠ (مخطوط) وعنه في مدينة المعاجز ٣: ٨٢١/١٨٣.

(٣) في «م»: (وإحساناً وهيبة وزيّاً) بدل من: (وزيّاً وهيئة).

المنكوس ؟ قلتُ : بلى ، فمسح يده على وجهي ثمّ قال : انظر إليهم .

قال : فنظرتُ وإذا جماعةٌ على باب عامل المدينة من قِبَل بني أُميّة قردة وخنازير وكلاب وذئاب ، فقلتُ : يابن رسول الله ، هذا والله أمرٌ عظيم منكرٌ ، الله الله رُدّني إلى ما كنتُ وإلّا زال عقلي .

قال : فمسح يده على وجهي فرأيتُهم ناساً كما كان قد رأيتُهم .

فقال الإمام صلّى الله عليه : عن قريبٍ يصير حالهم كما رأيتَ ، ولو كشف الغطاء لم تؤاكلوهم ولم تشاربوهم ولم تجالسوهم ولم تخالطوهم ، هذا فضلكم عليهم .

[حديث الوزغ]

[٢٠] روى أبو بصير ، قال : كنت عند الإمام محمّد الباقر عليه السلام ذات يومٍ وقد سامّ أبرص على الحائط ينعق ، فقال صلّى الله عليه : هل فيكم أحد يدري ما يقول هذا المسخ ؟ قلنا : يا مولاي ، لا ندري ، فقال الإمام عليه السلام : والله إنّي أدري ، وهو يقول : والله إن شتمتم معاوية لأشتمنّ عليّاً .

قلنا : يابن رسول الله ، لو أمرت بقتله ، فقال لغلامه : اقتل يا غلام هذا الوزغ فإنّه مسخٌ وهو عدوّ مولانا أمير المؤمنين .

قلت : جعلت فداك ، يابن رسول الله ، أهذا الوزغ ؟ ! لِمَ يبغض أمير المؤمنين ؟

قال : تدري يا أبا بصير ما كان هذا الوزغ قبل أن يمسخ في هذه الصورة[1] ؟

قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم .

قال : كان رجلاً من بني أُميّة لعنه الله وكان جبّاراً عصيّاً ذا سلطانٍ شديدٍ وحشمٍ

---

(١) قوله : (في هذه الصورة) لم يرد في « م » .

وعبيدٍ، فمسخه الله عزّ وجلّ كما ترى.

ثمّ قال: أيّما رجل قتل وزغاً وعاد مريضاً ومشى على أثر جنازة مؤمنٍ في يومٍ واحدٍ أوجب الله عزّ وجلّ له الجنّة بلا خلافٍ[١].

معجزةٌ أُخرى

[في مواجهته عليه السلام مع المنافقين والمنكرين]

[٢١] يقول مؤلّف الكتاب أعانه الله على طاعته: قرأتُ في تفسير القرآن للإمام أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام، قال الإمام صلّى الله عليه في هذا التفسير: إنّ مولانا أمير المؤمنين كان ذات يومٍ في[٢] طريقٍ بين مكّة والمدينة[٣] وفي عسكره قومٌ من المنافقين والكافرين من أهل مكّة، وكانوا يتحدّثون أنّ أمير المؤمنين يأكلُ كما نأكل ويشربُ كما نشربُ، ولا يبول ولا يتغوّط، ويدّعي أنّه بخلافنا، فكلّ إنسان يأكل ويشرب ويحدث وأنّا لا نرى منه في الأرض بولاً ولا غائطاً، وهذه الصحراء ملساء[٤] ننظر إليه إذا قعد لحاجته فهل الذي يخرج منه كما يخرج منّا أم لا؟

---

(١) انظر: بصائر الدرجات: ١/٣٥٣ وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ١١/١٠، الكافي ٨: ٣٠٥/٢٣٢ وعنه في بحار الأنوار ٥٨: ٤١/٥٣ و٦٢: ٢٢٦/ ضمن حديث ٧، الخرائج والجرائح ١: ١٧/٢٨٣ و٢: ٣٦/٨٢٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ١٩/٢٦٩، الخصيبي في هدايته: ٥٠ (مخطوط) وعنه في مدينة المعاجز ٥: ١٤٨/١٩٩.

(٢) من قوله: (قال الإمام صلّى الله عليه في هذا التفسير) إلى هنا لم يرد في «م».

(٣) في التفسير: (لمّا رجع من صفّين وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها، ذهب ليقعد إلى حاجته).

(٤) الملس: سل الخصيتين بعروقهما. (انظر العين ٧: ٢٦٧).

فأوصل الله عزّوجلّ ذلك إلى أُذن أمير المؤمنين وكان وقت الفريضة، فقال عليه السلام لقنبر: يا قنبر، اذهب إلى تلك الشجرة وإلى التي بحذائها وقد كان بينهما أكثر من فرسخ، فنادِهما وقل: إنّ عليّ بن أبي طالب خليفة الله عزّ وجلّ يأمركما أن تتلاصقا.

قال قنبر: يا مولاي، أوَ يبلغ صوتي؟

قال صلّى الله عليه: نعم، إنّ الله يبلغ عينك إلى السماء وبينك وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغ صوتك إليهما.

قال: فذهب قنبر ونادى كما أمره مولانا أمير المؤمنين.

قال قنبر: والله لقد سعت إحداهما إلى الأُخرى سعي المتحابّتين[1] اللتين طالتْ غيبة إحداهما على الأُخرى، واشتدّ إليها شوقها، فاتّصلا.

فقال قوم من المنافقين: إنّ عليّاً علم سحره من رسول الله، ويفعل كما كان يفعل بعينه، وما ذاك رسول الله ولا هذا إمام وإنّهما ساحران كاهنان، وإنّ سحرهما وفعلهما واحدٌ ولكن سندور من خلفه وننظر إلى عورته وما يخرج منه.

قال: فأوصل الله مقالتهم إلى أُذن عليّ عليه السلام.

فقال: يا قنبر، إنّ المنافقين يظنّون أنّه لا يمتنع منهم إلّا بالشجرتَين، فارجع إليهما وقل لهما: إنّ عليّ بن أبي طالب خليفة الله عزّ وجلّ يأمركما أن تعودا إلى مكانيكما، [ففعل][2] كما أمره صلوات الله عليه، فانقلعتا وعادتْ كلّ واحدة تفارق الأُخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل.

ثمّ ذهب أمير المؤمنين ورفع ثوبه ليقعد من الحاجة وقد مضى من المنافقين

---

(١) في «م»: (المتجانسين).

(٢) أضفناه من التفسير للإمام العسكري عليه السلام.

جماعة لينظروا إليه، فلمّا رفع ثوبَه أعمى الله عزّ وجلّ أبصارهم فلم يبصروا شيئاً البتّة، فولّوا عنه وجوههم فأبصروا كما كانوا يبصرون، ثمّ نظروا إلى جهته فعموا، فما زالوا ينظرون إلى جهته ويعمون وإذا لم ينظروا يبصرون[١] إلى أن فرغ صلّى الله عليه من وضوئه وقام ورجع وذلك ثمانون مرّة من كلّ واحدٍ منهم، ثمّ ذهبوا بعد[٢] ما رجع أمير المؤمنين ونظروا إلى مكانه فلم يروا شيئاً من الحَدثين، فلم يزدهم ذلك إلّا طُغياناً وكُفراً.

فقال بعضهم لبعض: ما أعظم شأنه! العَجب مَن هذه آياته ومعجزاته ويعجز عن معاوية بن أبي سفيان وعن عمرو بن العاص! فأوصل الله ذلك إليه من فيّهم إلى أُذنه، ثمّ نظر إلى السماء وقال: يا ملائكة ربّي، آتوني بمعاوية وعمرو بن العاص ويزيد ـ لعنهم الله ـ الساعة الساعة.

قال: فنظروا إلى السماء وإذا ملائكة كأنّهم الشُّرط[٣] قد تعلّق كلّ واحد منهم بواحدٍ فأنزلوهم إلى حضرته صلوات الله عليه فإذا أحدهم معاوية و[الآخر] عمرو بن العاص و[الآخر] يزيد لعنهم الله.

فقال: يا قوم، تعالوا انظروا إليهم، والله لو شئتُ لأمرتُ بقتلهم ولكن أُؤخّرهم كما يُؤخّر الله تعالى إبليس إلى الوقت المعلوم، إنّ الذي ترون ليس بعجيبٍ[٤] ولكنّي أفعلُ ما أمرني ربّي عزّ وجلّ[٥].

---

(١) قوله: (وإذا لم ينظروا يبصرون) لم يرد في «أ».

(٢) في «م»: (إلى) بدل من: (من كلّ واحد منهم، ثمّ ذهبوا بعد).

(٣) في التفسير: (الشرط السودان).

(٤) في التفسير: (بعجز ولا ذلّ) بدل من: (بعجيب).

(٥) التفسير للإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام: ١٦٥ وعنه في بحار الأنوار ٤٢: ٨/٢٩ ←

معجزةٌ أُخرى
[في إعطاء الحكم لصبيّ ذريّة رسول الله ﷺ]

[٢٢] عن محمّد بن إسحاق، قال: جاء أبو سفيان إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: يا أميرالمؤمنين، جئتك في حاجة، قال: وما هي؟ قال: امش إلى ابن عمّك محمّد ﷺ وسله حتّى يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً وأماناً لنا، فقال عليه السلام: يا أبا سفيان، لقد عزم لك رسول الله ﷺ على أمرٍ وهو لا يرجع عنه.

قال: وكان الحسن بن عليّ عليهما السلام جالساً بين يديه وهو ابن أربعة أشهرٍ، فقال أبو سفيان لعنه الله: يا أمير المؤمنين، قل لهذا الصبيّ أن يكلّم جدّه ـ على سبيل المزاح ـ فأشار إليه أمير المؤمنين، قال: فقام الحسن عليه السلام وأقبل على أبي سفيان ثمّ ضرب إحدى يديه على أنفه والأُخرى على لحيته وقال بلسان عربيّ مبين: يابن صخر، قل: «لا إله إلّا الله محمّدٌ رسولُ الله، وأنّ[1] أميرالمؤمنين خليفةُ الله»، حتّى أشفع لك.

قال: فتعجّب أبو سفيان منه وتحيّر فيه، فقال أمير المؤمنين: الحمد لله الذي جعل من ذرّيّة محمّد ﷺ نظيراً ليحيى[2] بن زكريّا عليه السلام الذي آتاه الله الحكم صبيّاً[3].

⬅ ومدينة المعاجز ١: ٣١١/٤٧٣ وإثبات الهداة ٢: ٩٩/١٥٦ ومستدرك الوسائل ١: ٧/٣٥، مع اختلاف في صدر الحديث وذيله.

(١) في «أ»: (أبي) بدل من: (وأنّ).

(٢) في «م»: (كيحيى).

(٣) رواه ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ٣: ١٧٣/ في فصل في معجزاته عليه السلام وعنه في بحار الأنوار ٤٣: ٦/٣٢٦ مع اختلاف يسير في المتن.

معجزةٌ أُخرى

[في رؤية الصحابة مقام شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وعذاب مخالفيه]

[٢٣] روى الأصبغ بن نباتة، قال: كنتُ يوماً مع مولانا أمير المؤمنين إذ دخل عليه نفرٌ من الصحابة منهم أبو موسى الأشعري وعبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وأبو هريرة والمغيرة بن شعبة وحذيفة بن اليمان وغيرهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أرِنا شيئاً من معجزاتك التي خصّك الله بها.

فقال عليه السلام: ما أنتم وذلك؟ وما سؤالكم عمّا لا ترضون به؟ والله تعالى يقول: وعِزّتي وجلالي وارتفاع مكاني إنّي لا أُعذّبُ أحداً من خَلقي إلّا بحُجّة وبرهان وعلمٍ وبيانٍ، لأنّ رحمتي سبقت غضبي، وكتبت الرحمة عليَّ، فأنا أرحم الراحمين، وأنا الودود العليّ، وأنا المنّان العظيم، وأنا العزيز الكريم، فإذا أرسلت رسولاً أعطيتُه برهاناً وأنزلتُ عليه كتاباً؛ فمن آمن بي وبرسولي فأُولئك هم المفلحون الفائزون، ومن كفر بي وبرسولي فأُولئك هم الخاسرون الذين استحقّوا أليم[١] عذابي.

فقال القوم: يا أمير المؤمنين، نحن آمنّا بالله عزّ وجلّ[٢] وتوكّلنا عليه.

قال عليّ صلوات الله عليه: اللّهمّ اشهد على ما يقولون وأنا العليم الخبير بما يفعلون، ثمّ قال صلّى الله عليه: قوموا على اسم الله وبركاته.

قال: فقُمنا معه حتّى أتى بنا الجَبّانة ولم يكن في ذلك الموضع ماء فنظرنا وإذا

---

(١) لم ترد: (أليم) في بحار الأنوار.

(٢) في بحار الأنوار زيادة: (وبرسوله).

روضة خضراء ذات ماءٍ، وإذا في الروضة غُدرانٌ وفي الغُدران حيتان، فقلنا: والله إنّها لدلالة الإمامة فأرِنا غيرها يا أمير المؤمنين وإلّا قد رأيتنا بعض ما أردنا.

فقال صلوات الله عليه: حسبي الله ونعم الوكيل، ثمّ أشار بيده العليا نحو الجُبّانة وإذا قصورٌ كثيرةٌ مُكلّلةٌ بالدرِّ والياقوتِ والجواهر، وأبوابها من الزبرجد الأخضر، وإذا في القصور حورٌ وغلمانٌ وأنهارٌ وأشجارٌ وطيور ونبات كثيرة، وبقينا متحيّرين متعجّبين، وإذا وصائف وجواري وولدان وغلمان كاللؤلؤ المكنون.

قالوا: يا أمير المؤمنين، قد اشتدّ شوقنا إليك وإلى شيعتك وأوليائك، فأومأ إليهم بالسكوت ثمّ ركض[1] الأرض برجله صلّى الله عليه فانفلقت الأرض عن منبرٍ من ياقوت أحمر، فارتقى إليه فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّنا محمّد ﷺ ثمّ قال: غمّضوا أعينكم، ففعلنا[2]، فسمعنا حَفِيفَ أجْنِحةِ الملائكة بالتسبيح والتهليل[3] والتقديس والتعظيم، ثمّ قاموا بين يديه وقالوا: اومر بأمرك يا أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين.

فقال صلّى الله عليه: يا ملائكة ربّي، آتوني الساعة بإبليس الأبالسة وفرعون الفراعنة.

قال: فوالله ما كان بأسرع من طرفة عين حتّى أحضروه بين يديه، فقال لنا: ارفعوا أعينكم، فرفعنا أعيننا ونحن لا نستطيع [أن] ننظر إليه من شُعاع نورِ الملائكة، فقلنا: يا أمير المؤمنين، الله الله في أبصارنا فما نرى شيئاً البتّة، وسمعنا صلصلة

---

(١) في نسخة بدل بهامش نسخة «أ»: (ركز).

(٢) في بحار الأنوار: (فغمضنا).

(٣) في بحار الأنوار زيادة: (والتحميد والتعظيم).

السلاسل واصطكاك الأغلال، وهبت ريح عظيمة رسيسة[١]، فقالت الملائكة: يا خليفة الله، زِد الملعون لعنةً وضاعفْ عليه العذاب. فقلنا: يا أمير المؤمنين، الله الله في أبصارنا ومسامعنا، فوالله ما نقدر على احتمال هذا السرّ والقدر.

قال: فلمّا جُرّ الملعون[٢] من بين يديه، قام وقال: واويلاه من ظلم آل محمّدٍ، واويلاه من اجترائي عليهم، ثمّ قال: يا سيّدي ومولاي، ارحمني لأنّني لا أحتمل هذا العقاب.

فقال صلوات الله عليه: لا رحمك الله ولا غفر لك أيّها الرجس النجس الخبيث المُخبثُ الشيطان الرجيم.

ثمّ التفت إلينا وقال صلّى الله عليه: أنتم تعرفون هذا باسمه وجسمه؟

قلنا: نعم يا أميرالمؤمنين.

قال: سلوه مَن أنت[٣] حتّى يخبركم باسمه ونسبه[٤].

فقالوا له: مَن أنت[٥]؟ قال: أنا إبليسُ الأبالسة وفرعون هذه الأُمّة، أنا الذي جحدتُ بولاية[٦] سيّدي ومولاي أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين وكفرت بآياته ومعجزاته.

ثمّ قال أمير المؤمنين: يا قوم، غمّضوا أعينكم، فغمّضنا[٧]، فتكلّم بكلامٍ خفيّ فإذا نحن في الموضع الذي كنّا فيه لا قصور ولا غُدران ولا ماء ولا أشجار.

---

(١) قوله: (رسيسة) لم يرد في بحار الأنوار.

(٢) في «ث» «م»: (خرّ) بدل من: (قال: فلمّا جرّ الملعون) وفي بحار الأنوار: (جرّوه).

(٣) لم ترد (من أنت) في بحار الأنوار.

(٤) قوله: (ونسبه) لم يرد في «أ» والبحار.

(٥) في بحار الأنوار: (من هو).

(٦) لم ترد (بولاية) في بحار الأنوار.

(٧) في بحار الأنوار زيادة: (أعيننا).

قال الأصبغ بن نباتة رحمه الله: والذي أكرمني بما رأيتُ من تلك الدلائل والمعجزات ما تفرّق القوم حتّى ارتابوا وشكّوا، فقال بعضهم: سحرٌ وكهانةٌ وإفك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا قوم، إنّ بني إسرائيل لم يُعاقبوا ولم يمسخوا إلّا بعد ما سألوا الآيات والدلالات فكفروا بها فحلّت[١] عقوبة الله بهم، والآن لعنة الله تعالى فيكم وعقوبته عليكم.

قال الأصبغ بن نباتة[٢]: إنّي أيقنتُ بأنّ العقوبةَ حلّتْ بتكذيبهم الدلالات والمعجزات[٣].

مناظرة المؤالف والمخالف

[٢٤] حدّثني الأُستاذ الأجلّ العالم الزاهد الخطيب أبو الحسن[٤] عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن الحسن بن المرزبان رحمه الله عشيّة[٥] يوم الخميس السادس من شهر شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة هجريّة، قال: حدّثني أبو الفتح أحمد بن عليّ بن هارون الصوفي بإصفهان سنة خمس وخمسين وأربعمائة هجريّة، قال: حدّثني أبو الحسن[٦] عليّ بن محمّد الطرابلسي[٧] في شوّال سنة اثنين وخمسين

---

(١) بدل قوله: (فكفروا بها فحلّت) إلى هنا في بحار الأنوار: (فقد حلّت).

(٢) قوله: (الأصبغ بن نباتة) لم يرد في «ث» «م».

(٣) أورده العلّامة المجلسي في بحار الأنوار عن بعض الكتب ٤٢: ١/٥٣ باب ما ورد من غرائب معجزاته عليه السلام بالأسانيد الغريبة، الأنوار العلويّة للشيخ جعفر النقدي: ١٥٨.

(٤) مرّ عليك في حديث التاسع تكنيته بأبي الحسين، فلاحظ، وفي «م» زيادة: (بن).

(٥) قوله: (عشيّة) لم يرد في «ث» «م».

(٦) في «ث» زيادة: (بن).

(٧) في «ث»: (الطبرسي).

وأربعمائة، قال: حدّثني أبو منصور الحسن بن أحمد المصري بمصر، قال: حدّثني أبو عبد الله الصائغ، قال: كنتُ بالصعيد في مدينة يقال لها أشترط[١]، وكان في جامعها رجلٌ يُعرف بأبي أحمد الشيرازي، وكان في المسجد رجل يُعرف بأبي عبد الله الأنصاري وكان مشتهراً بحبّ أمير المؤمنين صلّى الله عليه، وكان يقول بإمامته وإمامة أولاده الطاهرين، فتناظرا يوماً من الأيّام وكان الشيرازي لا يثبت إمامتهم وكان كلّ ما أتى الشيرازي بشيء أبطله الأنصاري، فقهره الأنصاري وأبطل دعواه.

فلمّا لم يجد الشيرازي حجّةً[٢] قال: فبما تبطلون ما أنفقوا على النبيّ وعاضدوه وظاهروه؟ فأبطل الأنصاري دعواه بحججٍ يطول شرحها، فقال الشيرازي: أنا لا أقبلُ منك هذا الأمر والخبر حتّى تُوردَ من كتاب الله عزّ وجلّ آيةً تدلّ على ذلك.

قال: فبقيتُ مُتحيّراً في أمري وبتُّ مهموماً مغموماً، فرأيتُ في منامي كأنّ أهل المدينة يهرعون نحو الجامع، فقلتُ: ما شأنكم؟ فقالوا: هذان محمّدٌ وعليٌّ جالسان في الجامعِ صلوات الله عليهما[٣]، فدخلتُ مع الناس فرأيت شخصين قد علا الجامع نورهما والناس محدقون بهما، فلمّا أبصراني قالا: ما شأنك؟ قلتُ: سيّداي، إنّ هاهنا رجلٌ ناصبيٌّ وإنّي ناظرته على ذلك، فقال لي: بما تبطلون ما أنفقوا على النبيّ من أموالهم وعاضدوه، فاحتججتُ عليه بالحُجّة الواضحة، فقال لي: أنا لا أُسلّمُ إليك هذا الأمر حتّى توردني إليه من كتاب الله عزّ وجلّ يُبطل ذلك

---

(١) في «ث» «م»: (استط) ولم نعثر عليه في المعاجم.

(٢) في نسخة بدل بهامش نسخة «أ»: (حيلة).

(٣) من قوله: (فقلت: ما شأنكم) إلى هنا ساقط من «ث» «م».

ويدحضه، فأنا لم أدر ما أُجيبُه، وأنا مع النبيّ في ذلك إذ سمعتُ من بعض رواقات الجامع صوتاً لم أسمع قطّ أطيب نغمة منه وهو يقرأ القرآن، قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَنفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْماً فَاسِقِينَ**﴾(١)، فقال النبيّ ﷺ: «هم فلان وفلان وفلان»، ثمّ قرأ الرجل: ﴿**وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلاَ يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُون**﴾(٢)، فقال النبيّ ﷺ: «هم فلان وفلان وفلان لعنهم الله»، ثمّ قرأ الرجل: ﴿**فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ**﴾(٣)، فقال ﷺ: «هم فلان وفلان وغيرهم كافرون(٤)».

قال: فانتبهتُ من نومي وأنا فرحٌ مسرورٌ مستبشر وقد حفظتُ الآيات كلّها كأنّي لقّنتها تلقيناً.

قال: فلمّا أضاء الصبح مضيتُ إلى الجامع، فقلتُ: إنّ الله تعالى قد أمكنني منك ومن أصحابك وإبطال دعواك من كتاب الله عزّ وجلّ، وحدّثته حديث المنام والآيات(٥)، فقال لي: هاتها، فنسيتُها كلّها حتّى كأنّني لم أقرأها قطّ، فقال لي: ما لك؟ فاستعنتُ بالله وبمحمّد وعليّ وأنا معه في الكلام إذ سمعتُ القارئ الذي كان يقرأ الآيات في المنام وهو يتلوها بعينها في ذلك الرواق بعينه(٦) ونحن نسمعه جميعاً

---

(١) سورة التوبة، الآية ٥٣.

(٢) سورة التوبة، الآية ٥٤.

(٣) سورة التوبة، الآية ٥٥.

(٤) قوله: (كافرون) لم يرد في «أ».

(٥) في «ث» «م»: (من المنام الآيات) بدل من قوله: (منك ومن أصحابك) إلى هنا.

(٦) قوله: (في ذلك الرواق بعينه) لم يرد في «ث» «م».

وأنا أقولُ عند رأس كلّ آيةٍ: قال النبيّ ﷺ: هم فلان وفلان وفلان.

قال: فقهرتُه بمحضرٍ من الناس وقبضتُ على يده ونهضنا نحو الموضع ننظر الرجل فلم نر أحداً، قلتُ: إنّ هذا الرجل قد بعثه الله عزّ وجلّ لإثبات الحُجّة عليك وعلى أمثالك، وحمدتُ الله تعالى[1] على ذلك.

حديث البساط

[٢٥] عن أنس بن مالك، قال: أُهدي إلى النبيّ ﷺ بساط شعرٍ من قرية من قُرى المَشرق[2] يُقال لها بَهَنْدَف[3]، قال: فأرسلني النبيّ ﷺ إلى أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمان بن عوف فأتيتُ بهم وعنده عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه.

فقال: يا أنس، أبسِط البساط ثمّ قال: يا أنس[4]، اجلس معهم وأخبرني بما يكون منهم، ثمّ قال لعليّ: يا عليّ، قل للريح احملينا فإنّ الأشياء كلّها مطيعةٌ لك بإذن الله تعالى.

فقال صلوات الله عليه: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثمّ قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا.

---

(١) من قوله: (لإثبات الحجّة) إلى هنا ساقط من «ث» «م».

(٢) في نسخة بدل من «أ»: (الشام) وفي «ث» «م»: (الشام المشرق والمغرب) بدل من: (قرى المشرق) وما أثبتناه من المصادر.

(٣) بَهَنْدَف: بليدة من نواحي بغداد في آخر أعمال النهروان بين بادرايا وواسط، وكانت تعدّ من أعمال كَسكَر (انظر معجم البلدان ١: ٥١٦).

(٤) قوله: (قال: يا أنس) لم يرد في «أ».

قال أمير المؤمنين لهؤلاء : أتدرون هؤلاء أنتم ؟

قلنا : لا يا أمير المؤمنين .

قال صلّى الله عليه : هؤلاء أصحاب الكهف والرقيم ، قوموا فسلّموا عليهم ، فقاموا كلّهم وسلّم واحدٌ واحدٌ فلم يردّوا عليهم السلام ، ثمّ قام أمير المؤمنين عليه‌السلام فسلّم عليهم فردّوا عليه : وعليك السلام يا أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين .

فقال القوم : ما لنا سلّمنا فلم يردّوا علينا سلامنا ، وسلّمتَ فردّوا عليك[1] ؟

فقال أميرالمؤمنين : يا أهل الكهف ، ما بالكم ، سلّموا عليكم القوم فلم تردّوا سلامهم وسلّمتُ فرددتم عليَّ ؟

فقالوا : يا أميرالمؤمنين ، أنت أعلم بهذا القول منّا ، نحن معشر لا نردّ السلام إلّا على نبيّ أو وصيّ نبيّ ، وأنت وصيّ خاتم الأنبياء .

ثمّ قال أميرالمؤمنين : خذوا مجالسكم ، فأخذوا مجالسهم ، ثمّ قال : يا ريح احملينا ، فإذا نحن في الهواء وسرنا ما شاء الله ، ثمّ قال صلّى الله عليه : يا ريح ضعينا ، فوضعتنا ، ثمّ قام فركض برجله الأرض فإذا بعين ماءٍ عذبٍ فتوضّأ ، ثمّ قال صلّى الله عليه : توضّؤوا ، ستدركون الصلاة خلف رسول الله أو ركعة منها ، ففعلنا ورجعنا إلى البساط ، فقال : يا ريح احملينا ، فإذا نحن في الهواء ، ثمّ قال : يا ريح ضعينا ، فإذا نحن بباب مسجد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وقد صلّى ركعة من الصبح فقضينا ما فاتنا خلفه .

وقال [صلّى الله عليه وآله] : يا أنس ، أُحدّثك أم تحدّثني ؟

فقلت : بأبي وأُمّي بل مِن فيك أحلى يا رسول الله .

---

(١) قوله : (وسلّمت فردّوا عليك) لم يرد في « ث » « م » .

قال أنس: فحدّثني الحديث[١] حتّى كأنّه كان شاهده معنا، ثمّ قال ﷺ: يا أنس، اشهد بهذه الشهادة لعليّ عليه السلام إذا استشهدك، فاستشهدني عليّ وهو على منبر الكوفة فداهنته، فقال لي: يا أنس، إن كنت كتمتها مداهنةً بعد وصيّة رسول الله إيّاك فرماك الله عزّ وجلّ ببياضٍ في جبهتك ولظًى في جوفك وعمًى في عينك.

قال أنس: ما برحتُ حتّى برصت وعميتُ ولا أُطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره.

وكان يُطعم كلّ يوم مسكيناً حتّى مات، وروى في عليٍّ صلّى الله عليه ثلاثمائة فضيلةٍ[٢].

---

(١) بدل من قوله: (فقلت: بأبي وأُمّي) إلى هنا في «ث» «م»: (فحدّث الحديث).

(٢) أورده محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام باختلاف ١: ٤٩١/٥٥٢، الخرائج والجرائح ١: ٥٣/٢١٠، مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٦٢ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٩/١٤٣ ومدينة المعاجز ١: ١٠٩/١٨٣: عن كتاب ابن بابويه وأبي القاسم البستي والقاضي أبو عمرو بن أحمد عن جابر وأنس، الفضائل لشاذان بن جبرئيل رحمه الله: ١٦٤ وعنه في بحار الأنوار ٤١: ٣١/٢١٧ ومدينة المعاجز ١: ١١٠/١٨٥. يرفعه إلى سالم بن أبي الجعد، الروضة في المعجزات والفضائل: ١٥٤، سعد السعود: ١١٢: عن كتاب التفسير تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد القزويني وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٦/١٤١، ينابيع المودّة ١: ٤/٤٢٦، عن الثعلبي، الثاقب في المناقب: ٤/١٧٣، عن معمّر، عن الزهري، عن قتادة، عن أنس...

أورده السيّد هاشم البحراني في غاية المرام ٦: ٢٢٧ /ح الخامس: عن ابن شهر آشوب ولكن لم نعثر عليه في مناقب آل أبي طالب.

وأسنده ابن المغازلي في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٢٨٠/٢٣٢، عن أبي طاهر محمّد بن عليّ بن البيّع البغدادي، عن أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن عبد الله بن خالد الكاتب، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمّد بن سلم الختلي، عن عمر بن أحمد، عن الحسن بن يحيى أبي الربيع ابن الجرجانيّ، عن عبد الرزّاق بن همام الصنعاني، عن معمر، عن أبان، عن أنس بن مالك..

⊂

وصيّة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن [عليه السلام]

[٢٦] روى الأصبغ بن نباتة رحمه الله، قال: سمعت مولاي أمير المؤمنين يوصي لولده الحسن عليه السلام: يا بنيّ، ستّة أشياء حسنة في الناس ولكنّ في ستّة من الناس أحسن.

يا بنيّ، العدل حسنٌ وهو بالأُمراء أحسن، والسخاء حسنٌ وهو بالأغنياء أحسن، والورع حسنٌ وهو بالعلماء أحسن، والصبر حسنٌ وهو بالفقراء أحسن، والتوبة حسنةٌ وهي بالشباب أحسن، والحياء حسنٌ وهو بالنساء أحسن.

يا بنيّ، قلّة العدل في الأُمراء قبيح، وقلّة السخاء في الأغنياء قبيح، وقلّة الورع في العلماء قبيح، وقلّة الصبر في الفقراء قبيح، وقلّة التوبة في الشباب قبيح، وقلّة الحياء في النساء قبيح.

يا بنيّ، أميرٌ لا عدل فيه كغمامة لا غيث فيها، وغنيّ لا سخاء فيه كشجرة لا ثمرة

⬅ وعنه في العمدة: ٧٣٢/٣٧٢ والطرائف: ١١٦/٨٣ (وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ١٤/١٤٩) ونهج الإيمان: ٢١٤ ومدينة المعاجز ١: ١١٢/١٩٠. وأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الفوارس (القرن السادس) ميراث حديث شيعة ٥: ٩٨/ الحديث الثالث، عن الشيخ محمود بن محمّد البغدادي، عن ابن جبّة الشامي، عن عبد الله بن يوسف الشيرازي، عن إسحاق بن محمّد بن إبراهيم الرزّاز، عن أبي تميم بن خالد، عن الحسن بن عرفة، عن المبارك بن سعيد أبي سفيان الثوري، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد...

وقد أنشد بعض الشعراء:

مَن هو فوق البساط تحمله الر	يح إلى الكهف والرقيمين
فعاين الفتية الكرام بها	وكلبهم باسط الذراعين
فقال قوماً فسلّما ستري	منّي ومن أمرهم عجيبين
فسلّما فلم يجبهما أحد	ولم يكونا هما رشيدين
فسلّم المرتضى فقيل له	لبيك لبيك دون هذين

فيها، وعالم لا ورع فيه كرَبعٍ لا ساكن فيه، وفقير لا صبر له كمصباحٍ لا ضوء فيه، وشابّ لا توبة له كنهرٍ لا ماء فيه، وامرأة لا حياء فيها أعوذ بالله منها.

يا بنيّ، أميرٌ عادلٌ له أجر كأجر داود عليه السلام، وغنيّ سخيٌّ له أجرٌ كأجر عيسى عليه السلام، وعالمٌ له ورع له أجرٌ كأجر زكريّا عليه السلام[١]، وشابٌّ تائب له أجرٌ كأجر يحيى عليه السلام، وفقيرٌ صابرٌ له أجرٌ كأجر أيّوب عليه السلام، وامرأة لها حياء لها أجرٌ كأجر مريم بنت عمران عليها السلام.

يا بنيّ، أحسِنْ إلى من أساء إليك، وصِلْ من قطعك، واعْفُ عمّن ظلمك وكِلْهُ إلى خالقك فإنّه عدلٌ لا يجور.

يا بنيّ، آثر طاعة ربّك على كلّ شيء تجِدْهُ حيث تطلبه منك قريباً ولداعيك مجيباً، واذكر اسم الله تعالى في وضوئك حتّى يطهر جسدك كلّه، وصلِّ على محمّد وآله في صلاتك[٢] تُقبل صلاتك.

يا بنيّ، من شكر الله على نعمه زاد الله تعالى له فيما لديه، ومن تصدّق بصدقةٍ محيت خطيئته.

واعلم يا بنيّ، أنّ في الزمن الأوّل كان رجلاً مكفوفاً يسأل الناس ورجلاً مقعداً ورجلاً مجذوماً، فمكثوا ما شاء الله، ثمّ إنّه أتى مِن قِبَل الله تعالى آتٍ إلى المكفوف فقال له: مُذ كم أنت هكذا؟ قال: مُنذ خلقتُ ما رأيتُ نفسي إلّا هكذا، فقال له: إن عافاك الله تعالى وردّ بصرك عليك ويغنك عمّا أنت عليه فما أنت صانعٌ؟ قال:

---

(١) في «ث» «م»: (وعالم له ورع له أجر كأجر زكريّا عليه السلام، وغنيّ سخيّ له أجر كأجر عيسى عليه السلام) بالتقديم والتأخير.

(٢) قوله: (في صلاتك) لم يرد في «ث» «م».

أشكرُ الله تعالى ولا أردُّ سائلاً. قال: فأخذ طيناً وبندقة وجعله مثل الناظرة وجعله في عينيه ومسح يده عليها فإذا هو بصيرٌ بإذن الله تعالى، ودفع إليه بقرةً فأخذها ورزقه الله منها قطيع بقر لا يُرى طرفاه.

ثمّ مرّ بالمُقْعَد فقال له: يا عبد الله، إن ردّ الله تعالى عليك رِجلَيك فما أنت صانعٌ؟ قال: أحمدُه وأشكرُه ولا أردُّ سائلاً ما عشتُ، فمسح على رِجليه، فقام ومشى بإذن الله تعالى كأن لم يكن مقعداً، ودفع إليه ناقةً فرزقه الله تعالى من الإبل منها ما لا يُرى طرفاه.

ثمّ مرّ بالمجذوم فقال له: إن عافاك الله تعالى مِن هذا ما أنت صانعٌ؟ قال: أحمدُه وأشكرُه ولا أردُّ سائلاً، فدعا الله له فأعاده إلى حال الصحّة ودفع إليه نعجةً فرزقه الله تعالى من النعاج ما لا يرى طرفاه.

ثمّ مرّ بعد حينٍ بالمكفوف فقال له: يا عبد الله، أنا عابر سبيل فأحبّ أن تعطيني من بقرك هذه بقرة أشربُ من لبنها وأعيشُ منها، فقال: لو أنّ كلّ مَن جاءني أعطيتُه بقرةً لم يبق عندي شيء منها، فقال له: يا هذا، اتّق الله تعالى فقد بلغني أنّك كنتَ مكفوفاً تسأل الناس فردّ الله تعالى عليك بصرك وأغناك ورزقك، فقال له: كذبتَ ما كنتُ قطّ[١] إلّا صحيحاً غنيّاً، فقال الرجل: اللّهمّ إنّك[٢] تعلم أنّه قد نكث عهدك وجحد نعمتك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واسلبه ما أنعمتَ به عليه. قال: فأمر الله تعالى الأرض فالتقمت جميع بقره ومسح يده على عينيه فصار مكفوفاً.

---

(١) قوله: (قطّ) لم يرد في «ث» «م».

(٢) قوله: (إنّك) لم يرد في «ث» «م».

ثمّ أتى المُقعد فسأله، فقال له: أعطني ناقةً من هذه النُّوق أتعيّشُ منها وأعملُ عليها، فقال: لو أنّ كلّ من جاء هاهنا احتاج أن أعطيته ناقةً إذن لا يبق معي شيء، فقال له: يا عبد الله، لا تفعل، إنّي سمعتُ أنّك[1] كنتَ مُقعداً فإنّ الله منّ عليك بفضله وجعلك صحيحاً، فقال: ما كنتُ قطّ إلّا صحيحاً، فقال: اللّهمّ إنّه قد نكث عهدك وجحد نعمتك، اللّهمّ صلِّ على محمّدٍ وآل محمّدٍ واسلبه ما أنعمتَ به عليه.

قال: فأمر الله تعالى الأرض ابتلعت جميع ما كان له.

ثمّ أتى المجذوم فسأله أن يعطيه نعجةً من نعاجه يتعيّش منها، فقال المجذوم: الحمد لله الذي جاء بك فقد كنتُ مجذوماً فعافاني ربّي ورزقني ثمّ أعطاه أجود شيء عنده.

وقال له: يا هذا، خذها إليك فإنّما أنا مَلَكٌ بعثني الله عزّ وجلّ إليك وإلى المكفوف والمُقعد فما وفى لله غيرك.

ثمّ قال صلّى الله عليه: يا بنيّ، فأصلُ غنم تهامة من تلك النعجة.

خبرُ آخر[2]

[في تجميع مخالفي أميرالمؤمنين عليه السلام مع الكفّار في حَضْرَمَوت]

[٢٧] روى الأصبغ بن نُباتة، قال: أتى حِبر من أحبار الشام إلى أبي بكر فقال: يا خليفة رسول الله، إنّ أبي مات واستودع الأرضَ وديعةً فإن أنت دللتني عليها آمنتُ بربّ محمّد.

---

(١) في «ث» «م»: (يا فلان) بدل من: (له: يا عبدالله، لا تفعل، إنّي سمعت أنّك).

(٢) في «ث» «م»: (معجزة أُخرى).

قال له : إنّ هذا علم لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ ، ولكن سأدلّك إلى عمر ، فلمّا دلّه إلى عمر قصّ عليه القصّة ، فقال عمر : إنّ هذا علم[١] لا يعلمه إلّا الله تعالى ، ولكن سأدلّك على الخبير ، فأرسل معه إلى أمير المـؤمنين صلوات الله عليه ، فلمّا دخـل عليه وقصّ عليه القصّة ، فقال عليه السلام[٢] : إن دللتُك عليه تسلم ؟ قال : نعم .

قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ أرواحَ الكـفّار تجـمع بحَـضْرَمَوت[٣] في حَواصل غُربان سودٍ صُفر مناقيرها ، فسِرْ إلى حضرموت إلى شفير الوادي فإذا ترفرفت على رأسك الغربان فنادِ أباك بأعلى صوتك وقُل : إنّ خليفة رسـول الله عليّ بن أبي‌طالب أمرك أن تكلّمني فأرشدني إلى الوديعة .

قال : ففعلتُ ذلك وأتيتُ حَضْرَمَوت إلى شـفير الوادي فـرأيتُ الغُـربان كـما وصف لي عليّ عليه السلام ، فناديتُ أبي بأعلى صوتي ، فرفرف من تلك الغُـربان غُـرابٌ واحدٌ فقال لي : يا بنيّ ، أطِعْ وصيّ محمّدٍ أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه ، فإنّ أباك منذ مات في العذاب يغدو ويروح ، والوديعة في موضع كذا فخذها واحمِلْ إلى وصيّ محمّدٍ صلى الله عليه وآله خُمسها .

قال : فلمّا أتيتُ أمير المؤمنين بالخُمس ، فقال : إنّ صاحبك ينفعه ويخفّف عـنه العذاب ، ثمّ أسلم وحسن إسلامه[٤] ، وعلّمه شيئاً من الفرائض ورجع[٥] .

---

(١) قوله : (علم) لم يرد في « أ » .

(٢) في « أ » : (قال : نعم) بدل من : (فقال عليه السلام) .

(٣) حَضْرَمَوت : بالفتح ثمّ السكون وفتح الراء والميم ، اسمان مـركّبان ، نـاحية واسـعة فـي شـرقي عدن ، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف ، وبقربها بئر برهوت ، وبها قبر هود عليه السلام : (انظر معجم البلدان ٢ : ٢٦٩) .

(٤) في « ث » « م » : (فعلم إسلامه) بدل من قوله : (إنّ صاحبك) إلى هنا .

(٥) رواه الراوندي رحمه الله في الخرائج والجرائح ١ : ٢٩/١٩٢ وعنه في بحار الأنوار ٤١ : ٩/١٩٦ . وجـاء ←

....

➲ في مشارق أنوار اليقين: ٨١ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٣٩٣/٤٦ وكلّهم عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، باختلاف وتفصيل مع المتن. وأورده في الصراط المستقيم باختصار ١: ١٠٦.

وجاء نظير هذه القضيّة لأبي جعفر عليه السلام وهي كذا: عن أبي عيينة، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل رجل فقال: أنا من أهل الشام أتولّاكم وأبرأ من عدوّكم، وأبي كان يتولّى بني أميّة، وكان له مال كثير، ولم يكن له ولد غيري، وكان مسكنه بالرملة، وكانت له جنينة يتخلّى فيها نفسه، فلمّا مات طلبت المال ولم أظفر به، ولا أشكّ أنّه دفنه وأخفاه منّي.

قال أبو جعفر: أفتعجب أن تراه وتسأله أين موضع ماله؟

قال: إي والله، إنّي فقير محتاج. فكتب أبو جعفر كتاباً وختمه بخاتمه، ثمّ قال: انطلق بهذا الكتاب الليلة إلى البقيع حتّى تتوسّطه، ثمّ تنادي، يا درجان يا درجان، فإنّه يأتيك رجل معتمّ فادفع إليه كتابي، وقل: أنا رسول محمّد بن عليّ بن الحسين، فإنّه يأتيك به، فاسأله عمّا بدالك. فأخذ الرجل الكتاب وانطلق.

قال أبو عيينة: فلمّا كان من الغد أتيت أبا جعفر عليه السلام لأنظر ما حال الرجل، فإذا هو على الباب ينتظر أن يؤذن [له] فدخلنا جميعاً، فقال الرجل: الله يعلم عند من يضع العلم، قد انطلقت البارحة، وفعلت ما أمرت، فأتاني الرجل فقال: لا تبرح من موضعك حتّى آتيك به. فأتاني برجل أسود، فقال: هذا أبوك.

قلت: ما هو أبي. قال: [بل] غيّره اللهب ودخان الجحيم والعذاب الأليم. فقلت له: أنت أبي؟ قال: نعم. قلت: فما غيّرك عن صورتك وهيأتك؟ قال: يا بنيّ كنت أتولّى بني أُميّة وأُفضّلهم على أهل بيت النبيّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فعذّبني الله بذلك، وكنت أنت تتولّاهم، فكنت أبغضك فاحتفر تحت الزيتونة، وخذ المال وهو مائة ألف وخمسون ألفاً، فادفع إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام خمسين ألفاً، والباقي لك. ثمّ قال: فأنا منطلق حتّى آخذ المال وآتيك بمالك.

قال أبو عيينة: فلمّا كان من القابل دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: ما فعل الرجل صاحب المال؟

قال: [قد] أتاني بخمسين درهم، فقضيت منها ديناً كان عليّ وابتعت منها أرضاً بناحية خيبر، ووصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي.

انظر: روضة الواعظين: ٢٠٥، الثاقب في المناقب: ٣/٣٧٠ وعنه في مدينة المعاجز ٥: ١٠٤/١٣٤: عن محمّد بن مسلم، عن أبي عيينة، الخرائج والجرائح ٢: ٩/٥٩٧ وعنه في بحار الأنوار ٤٦: ٣٣/٢٤٥ ومدينة المعاجز ٥: ١٣٤/ ضمن حديث ١٠٤، مناقب آل أبي طالب ٤: ٩٣، الصراط المستقيم ٢: ١٩/١٨٤.

معجزةٌ أُخرى
[في تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام مع الدرّاج]

[٢٨] وعنه رضي الله عنه بإسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: كنتُ يوماً مع مولانا أمير المؤمنين بأرضٍ قفرٍ، فرأى صلّى الله عليه دُرّاجاً يصيح، فكلّمه وقال له: يا دُرّاج، منذ كم أنت في هذه البريّة؟ ومن أين مطعمك ومشربك؟

فقال: يا أمير المؤمنين، مُنذ مائة سنةٍ في هذه البريّة ومطعمي ومشربي إذا جعتُ أُصلّي عليك فأشبع، وإذا عطشتُ أدعو على ظالميك فأُروى.

قلتُ: يا أمير المؤمنين، صلوات الله عليك، هذا شيء عجيب ما أُعطي منطق الطير إلّا لسليمان بن داود عليهما السلام.

قال: يا سلمان، أما علمتَ أنا أعطيتُ سليمان بن داود ذلك، ولولانا ما خُلِقَ سليمان ولا داود ولا أبوهما آدم عليهم السلام(١).

ثمّ قال صلّى الله عليه: يا سلمان، تريد أن أُريك أعجب من هذا؟ قلتُ: بلى يا أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين.

قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: يا طاوس اهبط، فهبط، ثمّ قال صلّى الله عليه: يا صقر اهبط، ويا باز اهبط، ويا غُراب اهبط(٢)، فهبطوا، ثمّ قال: يا سلمان، اذبحهم وانتف ريشهم وقطّعهم إرباً إرباً واخلط لحومهم.

---

(١) روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «ولو أنّ شيعتنا استقاموا لأسمعتهم منطق الطير» الثاقب في المناقب: ١٧٧، الخرائج والجرائح ٢: ٦١٦ وعنه في بحارالأنوار ٤٧: ١٠٠ / ١١٨ و مدينة المعاجز ٦: ٤٥ / ٢٦٤.

(٢) في «ث» «م»: (ويا غراب اهبط، ويا ديك اهبط).

فقال سلمان: ففعلتُ ذلك كما أمر مولاي وتحيّرتُ، ثمّ التفت إليّ وقال: ما تقول؟

قلتُ : أطيارٌ تطيرُ في الهواء ولم أعرف لها ذنبٌ أمرتَني بقتلها .

قال صلّى الله عليه : تُريد يا سلمان أن أحييها الساعة ؟

فقلتُ : بلى يا أمير المؤمنين .

قال : فنظر إليها شزراً وقال لها : طِيري بقدرة الله تعالى .

قال : فطارتْ الطيور جميعاً بإذن الله تعالى ، فتعجّبتُ من ذلك وقلتُ : يا مولاي ، هذا أمرٌ عجيبٌ .

قال صلّى الله عليه : يا سلمان ، لا تعجبْ من أمر الله تعالى فإنّه قادرٌ على كلّ ما يشاء ، فعّال لما يريد .

يا سلمان ، إيّاك أن تحوّل وجهك عنّي ، « أنا عبدُ الله وخليفته ، أمري أمرُه ، ونهيي نهيُه ، وقدرتي قدرتُه ، وقوّتي قوّتُه »[1] .

---

(١) أورده القطب الراوندي ﷺ في الخرائج والجرائح ٢ : ١٨/٥٦٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٧ : ١٨/٢٦٨ و٦٢ : ٣/٤٣ ، عن الحسين ﷺ وفيه جابر بن عبد الله ، بدل : سلمان الفارسي ﷺ .

أربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين ﷺ لابن أبي الفوارس ، المطبوع في ميراث حديث شيعة ٥ : ١/١٤٧ الحديث الثلاثون : عن أبي الفتوح عليّ بن أحمد البغدادي يرفعه عن جماعة من الصادقين الثقات الأمناء يسندونه إلى موسى بن جعفر النور الكاظم ﷺ ...

والفضائل لشاذان بن جبرئيل ﷺ : ٢٠٠/٤٧١ : يرفعه عن الحسن العسكري ﷺ ، عن النسب الطاهر إلى الحسين ﷺ ... والروضة في المعجزات والفضائل : ١٥٣ .

وأنشد في آخر الحديث ويقول :

أيّها السائل عمّا ... دونه النجم العليُّ

إنّ ما استخبرت عنه ... واضح الأمر جليُّ

خير خلق الله من بَعْـ ... ـدِ النبيّين عليُّ

معجزةٌ أُخرى

[في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام الإنسان الذي في القرآن]

[٢٩] روى الحسن بن عبد الرحمان التّمار، عن الشافعي[١] المطّلبي في الزلزلة أنّه قال: حدّثني قرشيّ عن قرشيّ إلى أن بلغ ستّة، قال: أُرجفت قبور البقيع على عهد عمربن الخطّاب وضجّ أهل المدينة من ذلك، وخرج عمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يُصلّون ويدعون الله تعالى لتسكن الرجفة، فما زالت تزيد إلى أن تعدّت إلى حيطان المدينة فعزم أهلها على الخروج والنقلة عنها، فقال عمر: يا قوم، عليكم بعليّ بن أبي طالب، فأتوا جميعاً إلى بابه صلوات الله عليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفتها حتّى قد تعدّى ذلك إلى المدينة وقد هَمَّ أهلها بالخروج عنها.

قال صلّى الله عليه: عليَّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله من البدريّين، ثمّ اختار من المائة عشرة وجعلهم خلفه وجعل التسعين من ورائهم ولم يبق في المدينة أحدٌ إلّا وحضر، ثمّ دعا بأبي ذرّ وسلمان والمقداد وعمّار ثمّ قال صلّى الله عليه: كونوا بين يديّ، حتّى توسّط البقيع والناس محدقون به، ثمّ ضرب صلّى الله عليه الأرض برجله وقال لها: مالك مالك مالك ـ ثلاثاً ـ قالوا: والله سكنت.

⬅

وبه فاز الموالي ... وبه ضلَّ الغويُّ
هكذا أخبرنا عن ... ربُّه الهادي النبيُّ
لم يحد عنه وعن أبـ ... ـنائه إلّا الشقيُّ

(١) في «ث» «م»: (عبدالرحمان بن القاري الشافعي).

ثمّ قال: صدق الله ورسوله، أنبأني بهذا الخبر الخبير العليم وبهذا اليوم وبهذه الساعة واجتماع الناس له، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا﴾[1]، أنا والله ذلك الإنسان، أما والله لو كانت هي هي لقالت لي ما لها ولأخرجت إليّ أثقالها، ثمّ انصرف وانصرف الناس معه وقد سكنت الرجفة بإذن الله تعالى[2].

معجزةٌ أُخرى
[في خلقته ومقاماته عليه السلام]

[٣٠] عن أبي محمّد الحسن بن عبد الله الأُطروش الكوفي، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد البلخي[3]، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، قال:

---

(١) سورة الزلزلة، الآيات ١ ـ ٣.

(٢) أسنده الشيخ الصدوق رحمه الله في علل الشرائع ٢: ٨/٥٥٦ وعنه في بحار الأنوار ٤١: ١٤/٢٥٤ و٥٧: ٢٣/١٢٩ و٨٨: ٩/١٥١ ومدينة المعاجز ٢: ٤٢٣/٩٩: عن محمّد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن أحمد بن محمّد بن نصر، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام.

وأورده في دلائل الإمامة: ٦٦: عن محمّد بن هارون التلعكبري، عن الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى، .. وباقي السند كما في علل الشرائع.

ومناقب آل أبي طالب ٢: ١٥٠ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٢٨/٣٧٩.

وتأويل الآيات ٢: ٥/٨٣٧ وعنه في بحار الأنوار ٤١: ٢٧/٢٧٢ ومدينة المعاجز ٢: ٤٢٤/١٠٠: عن أبي عليّ الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي، عن الحسن بن عبد الرحيم التمّار.

وفي الثاقب في المناقب لأبي حمزة الطوسي: ٧/٢٧٣: عن الحسين بن عبد الرحمن التمّار.

(٣) قوله: (قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد البلخي) ساقط من «ث» «م» وفي مصادر التخريج: (البجلي).

حدّثني عبد الرحمن بن أبي نجران[١]، عن عاصم بن حُميد[٢]، عن أبي حمزة الثمالي رحمه الله، عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين صلّى الله عليه: إنّ الله عزّ وجلّ واحدٌ أحدٌ تفرّد في وحدانيّته، ثمّ تكلّم بكلمةٍ صارت نوراً، ثمّ خلقني من ذلك النور، ثمّ تكلّم بكلمةٍ أُخرى فصارت روحاً فأسكنه في ذلك النور، فأنا روح الله عزّ وجلّ وكلمته، فما زلتُ في ظلّ عرشه حيث لا شمس ولا قمر ولا سماء ولا هواء ولا أرض ولا ماء، ولا ليل ولا نهار، ولا ملك ولا جنّ ولا إنس، وإنّ الله قد أخذ ميثاقي مع ميثاقه في الذرّ الأوّل، وإنّ لي الكرّة بعد الكرّة، والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحب الكرّات والرجعات، وصاحب الآيات والدلالات والعجائب والنقمات، وأنا قَرنٌ من حديد، وأنا أبداً جديد، وأنا عبد الله وخليفة الله، وأنا أمين الله وخازنه، وأنا عَيبة سِرّه وحجابه ورحمته وصراطه وميزانه.

وأنا الحاشر إلى الله، وأنا كلمة الله، وأنا عين الله الناظرة، وأنا يد الله القادرة[٣]، وأنا قوّة الله الغالبة، وأنا غلبتُه القاهرة، وأنا الصراط المستقيم وأنا النبأ العظيم، وأنا اسم الله العليّ ومَثَلُه الأعلى، وأنا صاحب الجنّة والنار.

---

(١) عبد الرحمن بن أبي نجران: هو التميمي مولى، كوفي، روى عن الإمام الرضا عليه السلام، وروى أبوه عن الإمام الصادق عليه السلام، ثقة، ثقة، معتمداً على ما يرويه، عدّه البرقي والشيخ من أصحاب الإمام الرضا والجواد عليهما السلام.

انظر: رجال النجاشي: ٦٢٢/٢٣٥، رجال البرقي: ٥٤ و٥٧، رجال الطوسي: ٩/٣٨٠ و٧/٤٠٣.

(٢) عاصم بن حميد الحناط الحنفي أبو الفضل، مولى، كوفي، ثقة، عين، صدوق، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وقال الكشي: هو مولى بني حنيفة، مات بالكوفة.

انظر: رجال النجاشي: ٨٢١/٣٠١، رجال البرقي: ٤٥، رجال الشيخ: ٦٥١/٢٦٢، رجال الكشي: ٦٨٢/٣٦٧، معجم رجال الحديث ١٠: ١٩٧.

(٣) في «ث» «م»: (القاهرة).

أُسكنُ أهلَ الجنّة بالجنّة، وأُسكنُ أهل النار بالنار، وإليّ روح[١] أهل الجنّة، وإليّ عذاب أهل النار، وإليّ مرجع الخلق جميعاً، وإياب الخلائق إليّ بعد الفناء، وإليّ حساب الخلق جميعاً.

أنا الأوّل وأنا الآخر، وأنا الظاهر وأنا الباطن، وأنا بكلّ شيءٍ عليم، وأنا الشاهد، وأنا الحاضر، وأنا الغائب، وأنا الحجّة على أهل السماوات والأرض، وأنا الذي احتجّ الله تعالى بي عليكم في ابتداء خلقكم، وأنا الذي علمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وأنا صاحب العصا والمِيسَم[٢] والخاتم، وأنا الذي أجريتُ السحاب والرعد والبرق، وجعلت النور والظلمة، وأجريت الرياح والبحار والنجوم والشمس والقمر.

وأنا الذي أهلكتُ عاداً وثمود وأصحاب الرسِّ وقروناً بين ذلك كثيراً، وأنا الذي أذللت الجبّارين والمتكبّرين[٣]، وأنا صاحب مدين ومهلك فرعون ومُنجي موسى بن عمران، وأنا الذي أرسلت الطوفان على قوم نوح، وأنا الذي أحصيتُ كلّ شيء عدداً، وأنا فعّال لما أُريد، وأحكم ما أشاء بحول الله تعالى وقوّته، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليِّ العظيم، وأنا مع هذا كلّه عبدٌ من عباد الله عزّ وجلّ.

يا معشرَ الناس[٤]، سَلُوني قبل أن تفقدوني، ثمّ نزل صلّى الله عليه عن المنبر وانصرف[٥].

---

(١) في «أ»: (نزوع).

(٢) المِيسم: بكسر الميم، اسم الآلة التي يُكوى بها، وجمعه مياسم ومواسم. (انظر مجمع البحرين ٤: ٥٠٢).

(٣) في «ث» «م»: (المنكرين).

(٤) قوله: (يا معشر الناس) لم يرد في «ث» «م».

(٥) أورده الحسن بن سليمان الحلّي عن كتاب الواحدة لابن أبي جمهور في مختصر البصائر بعين ⬅

منقبةُ أُخرى بالمعراج

[٣١] روى محمّد بن أحمد بن موسى، قال: حدّثني حامد بن محمّد، عن إدريس بن الحسن، عن داود بن كثير الرقّي[١]، عن الإمام الباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء وصرتُ عند سدرة المنتهى، قال لي جبرئيل عليه السلام: اخلع نعليك وانزل عن البراق، فخلعتُ نعلي، وقال لي: يا محمّد، جُز، فجزتُ حتّى صار بيني وبين ربّي جلّت عظمته ما شاء الله تعالى، فقال لي ربّي: ادن، فدنوتُ حتّى صار بيني وبين ربّي عزّ وجلّ ﴿قابَ قَوسَين أو أَدْنىٰ﴾[٢]، وقال: يا محمّد، مَن خلّفتَ على أُمّتك على الأرض؟ قلتُ: يا ربّ، عليّاً، قال: يا محمّد،

السند: ١٣٠ / ٢ وعنه في بحار الأنوار ٥٣: ٢٠/٤٦ والإيقاظ من الهجعة: ١٢٠/٣٦٤، وأورده الإسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٣٠/١١٦، إلى قوله عليه السلام: وسوف ينصرونني، وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٥١/٢٩١ ومدينة المعاجز ٣: ٧٦٨/١٠٦.

وفي تفسير البرهان ١: ٤/٦٤٦: عن سعد بن عبد الله، قطعة منه في جواهر المطالب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لفخر الدين الطريحي عن كتاب الواحدة، (ضمن ميراث مكتوب شيعة) ٩: ٨٧/١٣٣.

(١) هو داود بن كثير بن أبي خلدة، يكنّى أبا سليمان، المتوفّى بعد المأتين بقليل، من أصحاب الإمام الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام، ووثّقه الطوسي رحمه الله في الرجال، له كتاب المزار وكتاب الإهليلجة و أصل، وروى أبوعمر والكشي من طريق فيه يونس بن عبدالرحمان يروي عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه أمر أصحابه أن ينزلوه منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله.

انظر: رجال النجاشي: ٤١٠/١٥٦، الفهرست للطوسي رحمه الله: ٦/١٢٥، رجال الشيخ: ١/٣٣٦، معالم العلماء: ٣١٨/٨٤، خلاصة الأقوال: ١/١٤٠، رجال ابن داود: ٥٩٤/٩١، معجم رجال الحديث ٨: ٤٤٢٩/١٢٦.

(٢) سورة النجم، الآية ٩.

تحبّ أن ترى[١] عليّاً؟ قلت: نعم يا ربّ، قال: يا محمّد، انظر جانب الحجاب عن يسارك، فنظرتُ فإذا بعليّ راكعاً لله تعالى، قلتُ: يا ربّ، هذا عليٌّ راكعٌ، فقال: يا محمّد، انظر إلى الأرض، فنظرتُ وإذا عليٌّ قائمٌ، فقلتُ: يا ربّ، هذا عليٌّ قائم، قال: يا محمّد، انظر إلى تحت العرش، فنظرتُ، فإذا عليٌّ ساجدٌ، فقلتُ: يا ربّ، هذا عليٌّ ساجدٌ، فلمّا هبطتُ إلى الأرض بشّرت عليّاً، فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله وفي قبضته، يحوّلني كيف شاء وأراد[٢].

فصلٌ[٣]

[٣٢] حدّثني أحمد بن عبد الله[٤]، قال: حدّثنا سليمان بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا إبراهيم[٥] بن محمّد الموصلي، قال: أخبرني أبي، عن خالد القمّي[٦]، عن جابر بن يزيد الجعفي.

[و] قال: حدّثنا أبو سليمان أحمد[٧]، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد، عن سهل بن

---

(١) قوله: (أن ترى) لم يرد في «ث» «م».

(٢) أورده في مناقب آل أبي طالب ٢: ٧٣ وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٩٧: عن طاوس، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أسري بي إلى السماء وصرتُ أنا وجبرئيل إلى السماء السابعة قال جبرئيل: يا محمّد هذا موضعي، ثمّ زخّ بي في النور زخّة، فإذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة عليّ عليه السلام اسمه عليّ ساجد تحت العرش، يقول: اللّهمّ اغفر لعليّ وذريّته ومحبّيه وأشياعه وأتباعه والعن مبغضيه وأعاديه وحسّاده إنّك على كلّ شيء قدير.

(٣) في «ث» «م»: (حديث).

(٤) في بحار الأنوار: (عبيد الله).

(٥) في بحار الأنوار: (محمّد بن إبراهيم).

(٦) قوله: (القمّي) لم يرد في بحار الأنوار.

(٧) كذا في الأصل، ولعلّ هو سليمان بن أحمد المذكور سابقاً.

زياد[١]، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: لمّا أفضت الخلافة إلى بني أُميّة سفكوا فيها الدم الحرام ولعنوا أمير المؤمنين [عليه السلام] على المنابر ألف شهرٍ، وتبرّؤوا منه واغتالوا[٢] الشيعة في كلّ بلدة وقتلوهم واستأصلوا شأفتهم من الدنيا لحطام دنياهم فخوّفوا[٣] الناس في البلدان وكلّ من لم يلعن أمير المؤمنين [عليه السلام] ولم يتبرّأ منه قتلوه كائناً من كان.

ـ حديث الخيط والزلزلة في مدينة الرسول ﷺ ـ

قال جابر بن يزيد الجعفي: شكوا الشيعة[٤] من بني أُميّة وأشياعهم إلى إمام الوقت الطاهر المطهّر زين العابدين وسيّد الزهّاد وخليفة الله على العباد عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما، قالوا: يابن رسول الله، قد قتلونا تحت كلّ حَجَرٍ ومَدَرٍ، واستأصلوا شأفتنا، ولعنوا[٥] أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنابر والمنارات[٦] والأسواق والطرقات، وتبرّؤوا منه حتّى أنّهم يجتمعون في مسجد رسول الله ﷺ وعند منبره[٧] ويلعنون عليّاً [عليه السلام] علانيةً ولا ينكر ذلك

---

(١) قوله: (قال: حدّثنا محمّد بن سعيد، عن سهل بن زياد) لم يرد في «ث» «م» وفي بحار الأنوار: (عن أبي سعيد سهل بن زياد) بدل من: (عن سهل بن زياد).

(٢) في «ث» «م»: (وارتابوا).

(٣) في «ث» «م»: (في الدنيا العلماء الحطام العظام دنياهم يحرّفون).

(٤) في بحار الأنوار: (شكوت).

(٥) في بحار الأنوار: (واعلنوا لعن مولانا).

(٦) في «ث» «م»: (والمنازل).

(٧) قوله: (وعند منبره) لم يرد في بحار الأنوار.

أحد ولا يغيّر[١]، فإن أنكر ذلك أحدٌ منّا حملوا عليه بأجمعهم وقالوا: هذا رافضيٌّ يحبّ أبا تراب[٢]، وأخذوه إلى سلطانهم وقالوا: هذا ذكَر أبا تراب بخير، فيضربوه ويحبسوه، ثمّ بعد ذلك يقتلوه.

فلمّا سمع الإمام صلوات الله عليه ذلك منّي، نظر إلى السماء وقال:

«سُبْحانَكَ يا[٣] سَيِّدِي، مَا أَحْلَمَكَ وَأَعْظَمَ شَأْنَكَ فِي حِلْمِكَ، وأَعْلَى سُلطانَك[٤] يا رَبِّ قَدْ أَمْهَلْتَ عِبادَكَ فِي بِلادِكَ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّكَ قَدْ أَمْهَلْتَهُم أَبداً، وَهَذَا كُلُّه بِعَيْنِكَ لا يُغالَبُ قَضاؤُكَ وَلا يُرَدُّ المحتُومُ مِنْ تَدْبِيرِكَ، كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ[٥]، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِه مِنّا».

قال: ثمّ دعا عليه السلام بابنه محمّد عليه السلام وقال: يا بنيّ، قال: لبّيك يا سيّدي، قال: إذا كان غداً فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخُذ معك الخيط الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على جدّنا صلى الله عليه وآله فحرِّكه تحريكاً ليّناً ولا تحرِّكه تحريكاً شديداً[٦] فيهلك الناس كلّهم.

قال جابر: فوالله بقيتُ متفكّراً متعجّباً من قوله صلّى الله عليه فما أدري ما أقول لمولاي عليه السلام، فغدوت[٧] إلى محمّد صلّى الله عليه وقد بقي عليَّ ليل وأنا حريصٌ على أن أنظر إلى الخيط وتحريكه، فبينما أنا على باب داره[٨] إذ خرج الإمام عليه السلام فقمتُ وسلّمت عليه، فردّ عليَّ السلام وقال: ما غدا بك فلم تكن تأتينا في هذا الوقت؟

---

(١) قوله: (ولا يغيّر) لم يرد في «ث» «م» وفي بحار الأنوار: (ولا يَنْهَر).

(٢) في بحار الأنوار: (أبو ترابيّ).

(٣) في بحار الأنوار: (اللّهمّ) بدل من: (يا).

(٤) في «ث» «م»: (ما أعظم شأنك وحلمك وسلطانك) بدل من: (ما أحلمك) إلى هنا.

(٥) قوله: (وأنـى شئت) لم يرد في «م».

(٦) في بحار الأنوار زيادة: (الله الله).

(٧) قوله: (فغدوت) لم يرد في بحار الأنوار.

(٨) في بحار الأنوار: (دابّتي) بدل من: (باب داره).

قلت : يابن رسول الله ، سمعت أباك صلّى الله عليه بالأمس يقول لك : خُذ الخيط ومُر إلى مسجد رسول الله ﷺ وحَرِّكْه تحريكاً ليّناً ولا تحرِّكْه تحريكاً شديداً فيهلك الناس كلّهم .

فقال : يا جابر ، لولا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفتُ والله بهذا الخلق المنكوس في طرفة عينٍ ، لا بل في لحظةٍ ، لا بل في لمحةٍ ، ولكنّا عبادٌ مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

قال : قلتُ له : يا سيّدي ، ولِمَ تفعل بهم هذا ؟

قال : ما حضرتَ أبي بالأمس والشيعة يشكون إليه مايلقون من الناصبيّة الملاعين والقدريّة المقصّرين ؟

قلتُ : بلى يا سيّدي .

قال : فإنّي أُرعبهم وكنت أُحبّ أن يهلك طائفةٌ منهم ويُطهّر الله البلاد ويريح العباد منهم .

قلتُ : يا سيّدي ، وكيف ترعبهم وهم أكثر من أن يُحصوا ؟

قال : امض بنا إلى المسجد لأُريك قدرة من قدرة الله تعالى .

قال جابر : فمضيت معه إلى المسجد فصلّى ركعتين ثمّ وضع خدّه في التراب وتكلّم بكلماتٍ ثمّ رفع رأسه وأخرجَ من كُمّه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك ، وكان أدقّ في النظر من خيط المخياط ، ثمّ قال : خُذ إليك طرفَ الخيط وامش رويداً وإيّاك ثمّ إيّاك أن تحرّكه .

قال : فأخذت طرف الخيط ومشيتُ رويداً .

قال عليه السلام : قف يا جابر ، فوقفتُ وحرّك الخيط تحريكاً ليّناً وما ظننتُ أنّه حرّكه من لينه ، ثمّ قال: ناوِلني طرف الخيط ، قال: فناولتُه وقلتُ : ما فعلتَ به يابن رسول الله ؟

قال: ويحك، اخرجْ إلى الناس فانظر ما حالهم.

قال: فخرجتُ من المسجد وإذا صياح وولولة[١] من كلّ ناحية وزاوية، وإذا زلزلة وهدّةٌ ورجفة، وإذا الهدّة قد أخربت عامّة[٢] دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجل وامرأة، وإذا الخلق يخرجون من السكك وهم بكاءٌ وعويلٌ ضوضاة[٣] ورنّة شديدة، وهم يقولون: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قد قامت الساعة ووقعت الواقعة وهلك الناس، وآخرون يقولون: الزلزلة والهدة، وآخرون يقولون: الرجفة والقيامة هلك فيها عامّة الناس، وإذا أُناسٌ قد أقبلوا يبكون ويريدون المسجد، وبعضهم يقول لبعضٍ: كيف لا يخسف بنا وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وظهر الفُسوق والفُجور، وكثر الربا والزنا وشُرب الخمر واللواط ؟! والله لينزلنّ بنا ما هو علينا[٤] أشدّ من هذا وأعظم أو نصلح أنفسنا.

قال جابر: فبقيتُ متحيّراً أنظر إلى الناس يبكون ويصيحون ويولولون، ويغدون زُمراً[٥] زُمراً إلى المسجد فرحمتهم والله حتّى بكيتُ لبكائهم، لا يدرون من أين أُوتوا وأُخذوا، فانصرفتُ إلى الإمام الباقر عليه السلام وقد اجتمع الناس به وهم يقولون: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ما ترى ما نزل بنا وبحرم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وقد هلك الناس وماتوا، فادع الله عزّ وجلّ لنا، فقال [عليه السلام] لهم: افزعوا إلى الصلاة

---

(١) الولولة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة، وقيل: هي حكاية صوت النائحة. (انظر مجمع البحرين ٤: ٥٥٣).

(٢) في «ث» «م»: (قد خربت عمارة).

(٣) الضوضاة: أصوات الناس وجلبتهم. (انظر مجمع البحرين ٣: ٣١).

(٤) قوله: (علينا) لم يرد في بحار الأنوار.

(٥) قوله: (زمراً) لم يرد في بحار الأنوار.

والصدقة والدعاء، ثمّ سألني، فقال: يا جابر، ما حال الناس؟

فقلتُ: لا تسأل يابن رسول الله، خربت الدور والقصور، وهلك الناس، ولو رأيتهم في حالهم لرحمتهم.

ثمّ قال عليه السلام: لا رحمهم الله أبداً، أما إنّه قد بقي عليك بقيّة ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أوليائنا، ثمّ قال: سُحقاً سُحقاً، وبُعداً بُعداً للقوم الظالمين، والله لو حرّكتُ الخيط أدنى تحريكة لهلكوا أجمعين، وجعل أعلاها أسفلها، ولم يبق دارٌ ولا قصر ولكن أمرني مولاي وسيّدي أن لا أُحرّكه شديداً، ثمّ صعد المنارة والناس لا يرونه وأنا أراه[1]، فنادى بأعلى صوته: ألا أيّها الظالمون المكذّبون، فظنّ الناس أنّه صوتٌ من السماء، فخرّوا لوجوههم وطارتْ أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم: الأمان الأمان، فإذا هم يسمعون الصيحةَ بالحقّ ولا يرون الشخصَ. ثمّ أشار بيده وأنا أراه والناس لا يرونه، فزلزلت المدينة أيضاً زلزلة ثانية[2] خفيفة ليست كالأُولى، وتهدّمت فيها دور كثيرة، ثمّ تلا هذه الآية: **﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ﴾**[3] ثمّ تلا بعد إذ نزل: **﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِن سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ * مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ﴾**[4] للمسرفين، ثمّ تلا عليه السلام: **﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ﴾**[5].

قال: وخرجت المخدّرات في الزلزلة الثانية من خدورهنّ مكشوفات

---

(١) قوله: (وأنا أراه) لم يرد في بحار الأنوار.

(٢) قوله: (ثانية) لم يرد في بحار الأنوار.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٤٦.

(٤) سورة هود، الآيتان ٨٢و٨٣.

(٥) سورة النحل، الآية ٢٦.

الرداء[١]، وإذا الأطفال يبكون ويصرخون ولا يلتفت إليهم[٢] أحدٌ، فلمّا أبصرهم الباقر عليه السلام ضرب بيده إلى الخيط فجمعه في كفّه، فسكنت الرجفة والزلزلة، ثمّ أخذ بيدي والناس لا يرونه، وخرجنا من المسجد، فإذا قومٌ اجتمعوا إلى باب حانوت الحدّاد وهم خلقٌ كثير يقولون[٣]: ما سمعتم مثل هذه الهدّة والهمهمة، فقال بعضهم: بلى همهمة كثيرة، وقال آخرون: بلى والله صوتٌ وكلام وصياحٌ كثير ولكنّنا لم نقف على الكلام.

قال جابر: ونظر الباقر عليه السلام إلى قصّتهم ثمّ قال: يا جابر، هذا دأبنا ودأبهم في كلّ عصر[٤] إذا بطروا وأسرفوا وطغوا وتمرّدوا وبغوا، أرعبناهم وخوّفناهم، فإن ارتدعوا وإلّا أذن الله في خسفهم.

قال جابر: قلتُ: يابن رسول الله، ما هذا الخيط الذي فيه الأُعجوبة؟

فقال: هذا بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إلينا؛ يا جابرُ، إنّ لنا عند الله مكاناً ومنزلةً رفيعة، ولولا نحن لم يخلق الله أرضاً ولا سماءً ولا جنّةً ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً ولا برّاً ولا بحراً ولا سهلاً[٥] ولا جبلاً ولا طائراً[٦] ولا رطباً ولا يابساً ولا حُلواً ولا مُرّاً ولا ماءً ولا نباتاً ولا شجراً[٧]، اخترَعَنا الله من نور

---

(١) في بحار الأنوار: (مكشّفات الرؤوس).

(٢) قوله: (إليهم) لم يرد في بحار الأنوار.

(٣) في «ث» «م»: (اجتمع خلق كثير) بدل من: (اجتمعوا إلى باب حانوت الحدّاد وهم خلق كثير يقولون).

(٤) قوله: (في كلّ عصر) لم يرد في بحار الأنوار.

(٥) قوله: (ولا سهلاً) لم يرد في «ث» «م».

(٦) قوله: (ولا طائراً) لم يرد في بحار الأنوار.

(٧) بدل قوله: (ولا رطباً) إلى هنا في «ث» «م»: (حتّى).

ذاته ولا يُقاس بنا بشرٌ، بنا أنقذكم الله عزّ وجلّ، وبنا هُـديتم[١]، ونحـن ـ والله ـ دَلَلْناكم على ربّكم، فَقِفُوا عند أمرنا ونهينا، ولا تردّوا كلّ ما ورد عليكم منّا، فإنّا أكبر وأجلّ وأعظم[٢] وأرفع من جميع ما يرد عليكم منّا، فما فهمتموه فاحمدوا الله عليه، وما جهلتموه فكِلوه إلينا[٣] وقولوا: أئمّتنا أعلم بما قالوا.

قال: ثمّ استقبله أمير المدينة راكباً[٤] وحواليه حرّاسه وهم ينادون في الناس: معاشر الناس، احضروا إلى ابن رسول الله عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم، وتقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ به لعلّ الله يصرف عنكم العذاب. فلمّا أبصروا محمّد بن عليّ الباقر [عليهما السلام] فبادروا نحوه وقالوا: يابن رسول الله، ما ترى ما نزل بأُمّة جدّك محمّد صلى الله عليه وآله هلكوا وفنوا[٥] عن آخرهم، أين أبوك حتّى نسأله أن يخرجَ إلى المسجد ونتقرّب به إلى الله ليدفع الله عزّ وجلّ عنّا هذا البلاء؟

قال له محمّد بن عليّ عليه السلام: يفعل الله تعالى إن شاء، أصلحوا من أنفسكم وعليكم بالتوبة والتضرّع والورع والنهي عن الذي أنتم عليه، فإنّه لا يأمن مكر الله إلّا القوم الخاسرون.

قال جابر: فأتينا عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو يصلّي، فانتظرناه حتّى أقبل[٦] من الصلاة فأقبل علينا وقال: يا محمّد، ما خبر الناس؟ فقال: ذلك الذي رأيتَ من

---

(١) في بحار الأنوار: (هداكم الله).

(٢) قوله: (وأجلّ وأعظم) لم يرد في «م».

(٣) في بحار الأنوار: (فكلوا أمره إلينا).

(٤) في «أ»: (راحباً).

(٥) في «أ»: (فينول).

(٦) في بحار الأنوار: (فرغ).

قدرة الله عزّ وجلّ ما لا يراه أحدٌ إلّا أتاك متعجّباً منها.

قال جابر: قلت: يا سيّدي، إنّ سلطانهم سألنا أن نسألك أن تحضر المسجد حتّى تجتمع الناس فيدعون ويتضرّعون إلى الله تعالى ويسألونه الإقالة. قال: فتبسّم عليه‌السلام ثمّ تلا: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾[1] ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾[2].

فقلت: يا سيّدي، العجب إنّهم لا يدرون من أين أُوتوا.

قال: أجل، ثمّ تلا صلوات الله عليه: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾[3] وهي والله آياتنا، وهذه أحدها وهي والله ولايتنا.

يا جابر، ما تقول في قومٍ أماتوا سُنّتنا وتوالوا أعداءنا وانتهكوا حُرمتنا فظلمونا وغصبوا حقّنا وأحيوا سنن الظالمين، وساروا بسيرة الفاسقين؟!

قال جابر: الحمد لله الذي مَنّ عليّ بمعرفتكم، وألهمني فضلكم، ووفّقني لطاعتكم ومُوالاة مَواليكم ومُعاداة أعدائكم.

قال: يا جابر، أوتدري ما المعرفة؟ المعرفة إثبات التوحيد أوّلاً، ثمّ معرفة المعنى[4] ثانياً، ثمّ معرفة الأبواب ثالثاً، ثمّ معرفة الإمام[5] رابعاً، ثمّ معرفة الأركان خامساً، ثمّ معرفة النقباء سادساً، ثمّ معرفة النجباء سابعاً وهو قوله عزّ وجلّ، ﴿قُل

---

(١) سورة غافر، الآية ٥٠.

(٢) سورة الأنعام، الآية ١١١.

(٣) سورة الأعراف، الآية ٥١.

(٤) في بحار الأنوار: (المعاني).

(٥) في بحار الأنوار: (الأنام).

لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾[١] وتلا: **﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾**[٢].

يا جابر، تدري ما إثبات التوحيد ومعرفة المعنى[٣]؟ أمّا إثبات التوحيد معرفة[٤] الله القديم الغاية[٥]، الذي لا تُدركه الأبصار وهو يُدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وهو غيبٌ باطنٌ، كما لا تستدركه كما وُصف به نفسه؛ وأمّا المعنى[٦] فنحن معانيه ومظاهره فيكم، اخترعنا من نور ذاته، وفوّض إلينا أمرَ عباده، فنحن نفعل بإذنه ما نشاء[٧]، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا أردنا أراد الله، ونحن أحلّنا الله عزّ وجلّ هذا المحلّ واصطفانا من بين عباده، وخصّنا بهذه المنزلة الرفيعة السنيّة، وجعلنا عينه على عباده[٨] وحُجّته في بلاده، فمن أنكر شيئاً من ذلك وردّه فقد ردّ على الله عزّ وجلّ وكفر بآياته وأنبيائه ورسله.

يا جابر، من عرف الله بهذه الصفة فقد أثبت التوحيد، لأنّ هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المُنزَل وذلك قوله: **﴿لَاتُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ**

---

(١) سورة الكهف، الآية ١٠٩.

(٢) سورة لقمان، الآية ٢٧.

(٣) في بحار الأنوار: (المعاني).

(٤) في «ث»: (ومعرفة) بدل من: (معرفة).

(٥) في بحار الأنوار: (الغائب).

(٦) في بحار الأنوار: (المعاني).

(٧) قوله: (ما نشاء) لم يرد في «ث» «م».

(٨) من قوله: (وخصّنا بهذه المنزلة) إلى هنا لم يرد في بحار الأنوار.

﴿الْخَبِيرُ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٢]، وقوله: ﴿لاَ يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[٣].

قال جابر: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٤]، ما أقلّ أصحابي.

قال [عليه السلام]: هيهات هيهات يا جابر، أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك؟

قلت: يابن رسول الله، كنتُ أظنّ في كلّ بلد منهم ما بين المائة إلى المائتين، وفي كلّ إقليم ما بين الألف إلى الألفين، بل كنت أظنّ أنـّهم أكثر من مائة ألف في أطراف الأرض ونواحيها.

قال: يا جابر، خالِفْ ظنّك وقصّر غايتك، أُولئك المقصّرون وليسوا لك بأصحابٍ.

قلتُ: يابن رسول الله، ومن المقصّر؟

قال [عليه السلام]: الذين قصّروا عن معرفة الأئمّة وعن معرفة ما فوّض الله إليهم من أمره وروحه.

قلتُ: يا سيّدي، وما معرفة روحه؟

قال [عليه السلام]: أن تعرف كلّ من خصّه الله تعالى بالروح فقد فوّض أمره إليه ويخلق بإذنه ويحيي بإذنه ويعلم ويخبر ما في الضمائر، ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وذلك أنّ هذا الروح من أمر الله عزّ وجلّ، فمن خصّه الله بهذا الروح فهو كاملٌ غير ناقصٍ، يفعل ما يشاء بإذن الله تعالى، ويسير من المشرق إلى

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٠٣.

(٢) سورة الشورى، الآية ١١.

(٣) سورة الأنبياء، الآية ٢٣.

(٤) في بحار الأنوار: (يا سيّدي) بدل من: ﴿إنّا لله وإنّا إليه راجعون﴾ سورة البقرة، الآية ١٥٦.

المغرب في طرفة عينٍ بإذن الله تعالى[١]، ويعرج به إلى السماء وينزل إلى الأرض متى شاء وأراد.

قلتُ: يا سيّدي، ما أجدُ في بيان هذه الروح في كتاب الله عزّ وجلّ، وإنّه من أمرٍ خصّ الله به محمّداً ﷺ وأوصياءه به.

قال [عليه السلام]: نعم، اقرأ هذه الآية: ﴿**وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ وَلٰكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا**﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿**أُولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِروحٍ مِنْهُ**﴾[٣].

قلتُ: يا مولاي، فرّج الله عنك كما فرّجتَ عنّي، ووفّقني على معرفة الروح والأمر. ثمّ قلتُ: يا سيّدي، فأكثر الشيعة مقصّرون وأنا ما أعرفُ من أصحابي على هذه الصفة أحداً.

قال [عليه السلام]: يا جابر، إن لم تعرف منهم أحداً فإنّي أعرفهم، نفراً قليلاً يأتون ويسألون[٤] ويتعلّمون منّي سرّنا ومكنوننا وباطن علومنا.

قلتُ: إنّ فلان بن فلان هو وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله وذلك أنّي سمعتُ منهم سرّاً من أسراركم وباطناً من علومكم ولا أظنُّ إلّا وقد كملوا وبلغوا.
قال: يا جابر، ادعهم غداً وأحضرهم معك.

قال: فأحضرتُهم من الغد فسلّموا على الإمام عليه السلام وبجّلوه ووقّروه ووقفوا بين يديه[٥].

---

(١) من قوله: (ويسير من المشرق) إلى هنا لم يرد في «ث» «م».

(٢) سورة الشورى، الآية ٥٢.

(٣) سورة المجادلة، الآية ٢٢.

(٤) في «م» وبحار الانوار: (يسلّمون).

(٥) قوله: (وبجّلوه و وقّروه ووقفوا بين يديه) لم يرد في «ث» «م».

فقال عليه السلام : يا جابر ، أما أنـّهم من[١] إخـوانك ، ألا وقـد بـقيت عـليهم بـقيّةٌ ، أفتقرّون أيّها النفر أنّ الله عزّ وجلّ يفعل ما يشاء ويحكم ما يُريد ، لا معقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه ولا يُسأَل عمّا يفعل وهم يُسأَلون ؟

قالوا : إي والله ، والله[٢] إنّ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

قلتُ : الحمد لله فقد استبصروا وعرفوا وبلغوا .

قال [عليه السلام]: يا جابر ، لا تعجل بما لا تعلم ، فبقيتُ متحيّراً .

فقال عليه السلام: يا جابر ، سَلْهم هل يقدر عليّ بن الحسين أن يظهر[٣] بصورة محمّد ابنه ؟

قال جابر : فسألتهم ، فأمسكوا وسكتوا .

قال [عليه السلام]: يا جابر ، سَلْهم هل يقدر محمّد ابني أن يظهر[٤] بصورتي ؟

قال جابر : فسألتهم ، فأمسكوا وسكتوا .

قال : فنظر إليّ وقال [عليه السلام]: يا جابر ، هذا ما أخبرتُك به ، أما أنـّهم قد بقي عليهم بقيّةٌ ، فقلتُ : ما لكم لا تجيبون إمامكم ؟ فسكتوا وسكتُّ[٥] .

فنظر إليّ وقال [عليه السلام]: يا جابر ، هذا ما أخبرتُك به ، قد بقي عليهم بقيّة .

قال الباقر : ما لكم لا تنطقون ؟! ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾[٦] .

قالوا : يابن رسول الله ، لا علم لنا فعلّمنا ، قال : فنظر الإمام زين العابدين إلى

---

(١) قوله : (من) لم يرد في « أ » والبحار .

(٢) قوله : (والله) لم يرد في « م » وفي بحار الأنوار : (نعم) .

(٣) في بحار الأنوار : (يسير) .

(٤) في بحار الأنوار : (أن يسير) بدل من : (ابني أن يظهر) .

(٥) قوله : (وسكتّ) لم يرد في « ث » « م » .

(٦) سورة الصافّات ، الآية ٢٧ .

ابنه محمّد الباقر وقال لهم: مَن هذا؟ قالوا: ابنك محمّد، فقال لهم: مَن أنا؟ قالوا: ابن رسول الله عليّ بن الحسين، قال: فتكلّم الإمام بكلام لم نفهم، فإذا محمّدٌ بصورة أبيه عليّ وإذا عليّ بصورة ابنه محمّد الباقر، قالوا: سبحان الله[١]، لا إله إلّا الله، فقال الإمام: لا تعجبوا من قدرة الله، أنا محمّد ومحمّد أنا، وقال محمّد: يا قوم، لا تعجبوا من أمر الله، أنا عليّ وعليّ أنا، وكلّنا واحد من نور واحد، وروحنا من أمر الله تعالى، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد وكلّنا محمّد.

فلمّا سمعوا ذلك خرّوا لوجوههم ساجدين وهم يقولون: آمنّا بولايتكم وبسرّكم وعلانيتكم وأقررنا بخصائصكم.

فقال الإمام [زين العابدين][٢]: ارفعوا رؤوسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون، وأنتم الكاملون البالغون، الله الله لا تطلعوا أحداً من المقصّرين المستضعفين على ما رأيتم منّي ومن محمّد فيشنّعوا عليكم ويُكذّبوكم، قالوا: سمعنا وأطعنا.

قال عليه السلام: فانصرفوا راشدين كاملين، فانصرفوا.

قال جابر: قلتُ: سيّدي[٣]، وكلّ من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الذي صنعته وبيّنته إلّا أن يكون عنده محبّةٌ لكم ويقول بفضلكم ويتبرّأ من أعدائكم، ما يكون حاله؟

قال صلّى الله عليه: يكونون في خيرٍ إلى أن يبلغوا.

قال جابر: قلتُ: يابن رسول الله، هل بعد ذلك شيءٌ يقصّرهم؟

---

(١) قوله: (سبحان الله) لم يرد في بحار الأنوار.

(٢) أثبتناه من بحار الأنوار.

(٣) في «ث»: (يا سيّدي).

قال صلّى الله عليه : نعم ، إذا قصّروا في حقوق إخوانهم ولم يُشاركوهم في أموالهم وفي سرّ أُمورهم وعلانيتهم فاستبدلوا بحطام الدنيا دونهم فهنالك تسلب المعرفة[١] وينسلخ من دونهم سلخاً وتصيبهم[٢] من آفات هذه الدنيا وبلاياها ما لا يطيقونه ولا يحتملونه[٣] من الأوجاع في أنفسهم[٤] وذهاب ما لهم[٥] وتشتّت شملهم لما قصّروا[٦] في برّ إخوانهم .

قال جابر : فاغتممتُ والله غمّاً شديداً وقلتُ : يابن رسول الله ، ما حقُّ المؤمن على أخيه المؤمن ؟

قال صلّى الله عليه : يفرح لفرحه إذا فرح ، ويحزن لحزنه إذا حزن ، ويتفقّد أُموره كلّها فيصلحها ، ولا يغتمّ بشيء من حطام الدنيا الفانية إلّا واساه حتّى يجريا في الخير والشرّ في قرن واحدٍ .

قلتُ : سيّدي ، فكيف أوجَب الله كلّ هذا للمؤمن على أخيه المؤمن ؟

قال صلّى الله عليه : لأنّ المؤمن أخو المؤمن من أُمّه وأبيه على هذا الأمر ، لا يكون أخاه إلّا وهو أحقُّ بما يملّكه ، فإذا كان من أبيه وأُمّه وليس يعرف هذا فليس له أن يملّكه شيئاً ولا يورثه ولا يرثه[٧] .

قال جابر : سبحان الله ، ومن يقدرُ على ذلك ؟

---

(١) في بحار الأنوار : (يسلب المعروف) .

(٢) في بحار الأنوار : (يصيبه) .

(٣) في بحار الأنوار : (لا تطيقه ولا يحتمله) .

(٤) في بحار الأنوار : (نفسه) .

(٥) في بحار الأنوار : (ماله) .

(٦) في بحار الأنوار : (شمله لما قصر) .

(٧) من قوله : (فإذا كان من أبيه وأُمّه) إلى هنا لم يرد في بحار الأنوار .

قال صلّى الله عليه: من يريد أن يقرع أبواب الجنان ويُعانق الحور العين الحسان[1]، ويجتمع معنا في دار السلام.

قال جابر: هلكتُ والله يابن رسول الله لأنّني قصّرتُ في حقوق إخواني ولم أعلم أنّه يلزمني على هذا التقصير كلّ هذا ولا عُشره، فأنا أتوب إلى الله بابن رسول الله بما كان منّي من تقصيري في رعاية حقوق إخواني المؤمنين[2].

منقبةٌ أُخرى
[في معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانيّة]

[٣٣] روى محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: أتيتُ الصادق عليه الصلاة والسلام، فقلتُ: يابن رسول الله، أخبرني عن نورانيّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه الصلاة والسلام.

---

(١) في «ث» «م»: (في الجنان).

(٢) رواه في هداية الكبرى للخصيبي: ٢٢٦: عن الحسين بن حمدان، عن محمّد بن عليّ القمّي، عن محمّد بن أحمد بن عيسى، عن محمّد بن جعفر البرسي، إبراهيم بن محمّد الموصلي، عن أبيه، عن حنّان بن سدير الصيرفي، عن جابر بن يزيد الجعفي.

وجاء في نوادر المعجزات: ١٢/٢٦٢: عن الشيخ أبي محمّد الحسن بن محمّد بن نصر، يرفع الحديث برجاله إلى محمّد بن جعفر البرسي...

وأخرجه في عيون المعجزات: ٦٩ وعنه في بحار الأنوار ٤٦: ٨٠/٢٤٧ ومدينة المعاجز ٤: ١٥٥/٤٢٤ و ٥: ٩٣/١١٥ والسند كما في نوادر المعجزات.

وورد في مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٧ وعنه في بحار الأنوار ٤٦: ٦١/٢٦٠ ونور الثقلين ١: ٩٨٠/٢٤٧.

وأورده العلّامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ٢٦: ٢/٨، عن نسخة عتيقة، وعنه في إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب للشيخ عليّ اليزدي الحائري: ٣٦.

فقال: نعم، معرفته معرفة الله تعالى ومعرفة الله معرفته(١).

منقبةٌ أُخرى
في شيعة أمير المؤمنين عليه السلام

[٣٤] عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين، إذا كان يوم القيامة يُنادي منادٍ من قِبَل الله تعالى: أين محبّوا عليّ ابن أبي طالب؟ فيقوم قومٌ من الصالحين، فيقال لهم: يا شيعةَ عليّ بن أبي طالب(٢) خُذوا بأيدي مَن شئتم فأدخلوهم الجنّة بغير حساب.

قال: ينجو بشفاعة رجل من شيعة عليّ عليه السلام من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل(٣).

حديث محمّد بن يوسف الثقفي مع وهب بن منبّه رضي الله عنه

[٣٥] روي عن وهب بن مُنبّه، قال: كان محمّد بن يوسف الثقفي أخو الحجّاج بن يوسف من أشدّ الناس بغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام وأعظمهم وقيعةً فيه، وكان أميراً على اليمن من قبل عبد ملك بن مروان(٤)، وكان لا يرقأ منبراً خطيباً على عهده ولا يبتدئ أحدٌ في مجلسه كلاماً إلّا جعل مفتاح قوله مسبّة أمير المؤمنين صلّى الله عليه!

(١) قوله: (ومعرفة الله معرفته) لم يرد في «ث» «م».

(٢) من قوله: (فيقوم قوم من الصالحين) إلى هنا ساقط من «ث» «م».

(٣) ورد في تفسير الإمام العسكري عليه السلام ضمن حديث طويل: ١١٠ وعنه في بحار الأنوار ٧: ١٠٤/٢١٠ و٤٢: ٢٨ ومدينة المعاجز ٢: ١٢٠ وحلية الأبرار ٢: ١٠٢ والبرهان في تفسير القرآن ١: ٢/٥٨.

(٤) هو سابع خلفاء بني أُميّة عليه اللعنة والعذاب.

قال وهب: فلم ينجياني منه إلّا الله ورسوله، قد طرق بابي ليلاً، فقال: أجب الأمير، فقلتُ: لماذا دعاني؟ قال: لا أعلم، فأوجستُ منه خيفةً، قلتُ: فلم يدعوني في الليل إلّا لبلاءٍ، فقلتُ: أمهلني حتّى أُوصي أهلي، قال: لا سبيل لك إلى ذلك، فانطلقتُ معه حتّى دخلت على محمّد بن يوسف، فإذا هو جالسٌ في فرشه، فقال لي لمّا رآني: مالك يا وهب؟ لِمَ لا تدخل علينا؟ فاعتذرت إليه بالكبر والضعف، قال: إنّك قد علمتَ ما صنع أبو ترابٍ بالخلفاء الثلاثة وقتل عثمان بن عفّان وفعل يوم البصرة مع أُمّ المؤمنين ما سمعت[1] ومع أهل الشام بصفّين[2]، فأنا آمرك أن تقوم به في الناس إذا امتلأت بهم داري في كلّ يوم مقام يهتدي إليه مثلك من العلماء وذوي الرأي من الوقيعة فيه بسيّئ القول ومنكره، وبما يشهد به بيان[3] الناس في منقصته[4] وبغضه، وتبعثهم على سبّه والبراءة منه ولعنته حتّى أُعطيك جميع ما تريد من العطايا والصلات، وأن تكون مع ذلك أوّل داخل عليّ وآخر خارج من داري.

فقلتُ: أيّها الأمير، أنا لا أفعل ذلك أبداً، لأنّ الرسول ﷺ قال: «قولوا في موتاكم خيراً».

ونهى عن سبّ الأموات، وأمر بحبّ عليّ بن أبي طالب، فقال: «مَن أحبَّ عليّاً

---

(١) قوله: (ما سمعت) لم يرد في «ث» «م».

(٢) صِفِّين: بكسرتين وتشديد الفاء، وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس وكانت وقعة صفّين بين عليّ عليه السلام ومعاوية عليه لعائن الله. (انظر معجم البلدان ٣: ٤١٤).

(٣) في «ث» «م»: (ربّما شحذ به نات).

(٤) في نسخة بدل من «أ»: (مقته).

أحبّه الله ، ومن أبغض عليّاً أبغضه الله ، ومن سبّ عليّاً سبّه الله ، ومن أهانه أهانه الله يوم القيامة وعذّبه عذاباً أليماً».

فلمّا سمع ذلك منّي غضب واحمرّت عيناه وقال : أظنّك ترابيّاً ؟ قلت : أجل ، من التراب خُلقتُ وإلى التراب أعود .

قال : دع ذلك ، والله لئن لم تفعل ما أمرتُك به في غدٍ على رغم أنفك ، قلت : أنا لا أفعل ذلك ولو قطّعتني إرباً إرباً ، ثمّ حبسني عنده ، فلمّا أضحى من غدٍ أقبل على الحرسة وقال : احشروا عليه الناس ، فانطلق الحرسة وجاؤوا بالناس ولمّا امتلأت داره ، قال : دونكم الخبيث ، قال : فوقفت أمامه ودعا بالسياط وأمرني بما كان قد أمرني به ، فأجبته بمثل ما كنت أجبته ، قال : اضرباه ، فضرباني حتّى أعييا وقد أُغمي عليّ وحُملت إلى الحبس والدم ينفجر من الضرب ، وأمر بكبش فذُبح وأُلقي عليّ إهابه يُريد يستبقني بذلك .

فلمّا كان من الغد دعاني بملأ من الناس وقال : أيّها المسكين ، تدارك نفسك وابرأ من أبي ترابٍ ، فأجبته بالقول الأوّل ، فصنع بي ما صنع بالأمس ، ثمّ دعاني في اليوم الثالث فجاءني رجلان فأقاماني فلم أستطع قياماً ، فأخذا بعضدَيّ وأمسكاني ، ودعا بالسوط وأمرني بالبراءة من عليّ وولده صلوات الله عليهم ، وقال : لأُعطر بعطر عروس ، هذا اليوم الثالث فإن برئتَ من أبي تراب وإلّا داويناك بالسيف في غدٍ ، فرضيتُ بالموت وقلت : أيّها الأمير ، تأمرني بسبّ من قال فيه رسول الله ﷺ : «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» ؟

قال : فقام وقعد وقال : كذبتَ وكذب مَن حدّثك بهذا ، اضربوه بالسياط قبل السيف لأنّ في السيف راحة ، فضُربتُ حتّى أُغمي عليّ وحُمِلت وأنا لا أشعر إلى حبسه على أن يقتلني في غدٍ بالسيف ، فغفيتُ فرأيت في المنام أمير المؤمنين ومعه

الحسن والحسين صلوات الله عليهم، فأردت أن أشكو إليهم ما بي من الضرّ والبلاء فلم أقدر من الضعف، فبكيت إليه، فالتفت وقال ﷺ: «لا بأس عليك ولا ضرر بعدها»، ثمّ دنا منّي ومسح يده عليّ من فرقي إلى قدمي، وقال صلّى الله عليه: «يهلك عدوّ الله عن قريبٍ ويخزيه الله تعالى حيّاً وميّتاً».

قال: فاستيقظتُ وأنا لم أحسّ شيئاً، كأنّني لم ألق مكروهاً قطّ، ولم أشعر إلّا وقد هجم الشرطة في الحبس وجاؤوا ليحملوني إلى محمّد بن يوسف لعنه الله، فقلت: إليكم عنّي، وقُمتُ معهم أمشي على قدمي، فجعلوا يتعجّبون منّي، فأقبلت حتّى[1] دخلت عليه وإذا به داء الخناق ويتناول الجدار برأسه[2] فيغمى عليه ثمّ يفيق وهو يقول: ما لي وما لك يا أمير المؤمنين - بأعلى صوته - فلمّا نظرني أعرض عنّي وقال: أطلقا عنه ويحكما فليمض حيث يشاء - فأطلقاني - فقد أمرني أمير المؤمنين بإطلاقه[3].

قال: فما لبث غير ثلاثة أيّام وهلك، فلمّا جهّزوه وحفروا قبره وأقبلوا به ليدفنوه أبصروا في قبره ثعباناً أسود حتّى امتدّ في وسط القبر بطوله، فأرادوا قتله أو طرده فلم يستطيعوا ذلك فتركوه وحفروا قبراً آخر فأبصروا فيه الثعبان كما كان في القبر الأوّل، فحفروا ستّة قبور وكان الحال في ذلك واحداً، فدفنوه في القبر السادس وهم فزعون أن ينزل القبر منهم أحد، فرأوا الثعبان قد التقمه ودخل في أكفانه، فهالوا عليه التراب وانصرفوا.

---

(١) قوله: (فأقبلت حتّى) لم يرد في «ث» «م».

(٢) قوله: (برأسه) لم يرد في «أ».

(٣) قوله: (بإطلاقه) لم يرد في «ث» «م».

فصلٌ
في حديث الدهقان المنجّم

[٣٦] ومن عجائب أمير المؤمنين صلّى الله عليه حين نزل بالمدائن فأضافه سعد ابن مسعود الثقفي، فلمّا برزوا من البلد وهو راكبٌ بغلته، متوجّهاً إلى النهروان، فعرض له مُنجّم يقال له: سرسير بن سوار الدهقاني المجوسي، وكان ذا مُلك وعيشة، فتعلّق بلِجام بغلته وقال: يا أمير المؤمنين، اتّق الله ولا تَسِر في هذه الساعة واصبر حتّى يمضي من النهار سبع ساعاتٍ فإن خرجتَ في هذه الساعة يقتل أكثر أصحابك ولا تظفر بهم يا أمير المؤمنين.

فقال صلوات الله عليه: ما صدقتَ أيّها المنجّم، أنت تعلم ما في بطن هذه الناقة: ذكرٌ أم أُنثى؟

قال: لا يا أمير المؤمنين.

قال [عليه السلام]: أنا أعلم ما في بطنها وبلونه وأجله وبما تقول، أيّها المُنجّم، أنا لا أظفرُ بهم ؟!.

فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي أرى في بُرج طالعك ناراً.

فقال صلّى الله عليه: نعم، تلك النار عليهم لا عليَّ.

ثمّ قال صلّى الله عليه: أيّها المنجّم، أنت تعلم الحادثة التي وقعت في هذه الليلة؟ قال: لا.

قال صلّى الله عليه: أنا أعلم، إنّ حصن الأندلس قد سقط في هذه الليلة[1]

---

(١) من قوله: (قال: لا) إلى هنا لم يرد في «ث» «م».

بالزلزلة ، وحدث شيء آخر أيّها المُنجّم في هذه الليلة وأنت لا تعلم وذلك أنّ نار فارس كانت محفوظة منذ ألف سنةٍ فخمدت في هذه الليلة ، وبئر سَرَنْدِيب[١] كانت مملوءة بالماء من وقت آدم إلى يومنا هذا فغار ماؤها في هذه الليلة أيضاً ، وأوّل من يُقتَل في عسكري أنت أيّها المنجّم.

ثمّ أشار بيده العليا إلى رجل واقف بجنب المنجّم وقال : إنّ هذا الرجل يموت في هذه الساعة ، لأنّه لم يبق له رزق عند خالقه ورازقه . فلمّا أشار إليه صلوات الله عليه سقط الرجل ميّتاً ، وذكر أشياء عجيبة من هذا.

ثمّ نظر صلّى الله عليه إلى حائط وقال : أيّها المنجّم ، أنت تعلم كم في بستانك هذا من القصب ؟

قال : لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين.

فقال : إنّي أعلم أنّ في هذا البستان كذا وكذا قصبة من غير زيادةٍ ولا نقصان ، وإنّما قلتُ لك هذا لتعلم كلّ ما ذكرته من الحوادث الواقعة في هذه الليلة حقّ وصدق ، ولا يُقتل من أصحابي إلّا ستّة ، وأنت واحدٌ منهم ، ثمّ مضى صلّى الله عليه فتحيّر المنجّم وصار مبهوتاً ممّا سمع منه ، ثمّ أحضر جميع غلمانه وأكرته وأمر بحصد جميع القصب وجعلوا يحصدون وهو يعدّها بالاحتياط والاستقصاء ، فإذا هي كما قال صلّى الله عليه ، لا زاد منها واحد ولا نقص واحد.

فركب المنجّم بغلته وحمل كتب التنجيم[٢] ولحق بأمير المؤمنين صلّى الله عليه

---

(١) سَرَنْدِيب : جزيرة في بحر الهند (انظر معجم البلدان ٣ : ٢١٥).

(٢) في «أ» زيادة : (معه).

في أوّل منزله وأحرقها، ثمّ أسلم على يديه، وأوّل من قُتل من عسكره[١] هو رحمة الله عليه[٢].

ومن عجائبه صلّى الله عليه

[٣٧] ما حكى سلمان الفارسي ﷺ، قال: كنت عنده وخمسة نفر قد حضروا مجلسه، كلّ منهم من بلد، فحدّثنا بحديث واحد منّا العربي والفارسي والحبشي والنبطي[٣] والسقلبي[٤]، فخرجنا من عنده وقد فهم كلّ رجل منّا بلسانه، وقال بعضهم لبعض: هذا الحديث الذي قاله الإمام صلّى الله عليه هل تدرون ما هو؟ قال العربي: نعم، قال كذا وكذا بالعربي، قال النبطي: كذبتَ، ما فهمتَ لأنّه قال بلسان النبطي، وقلتُ أنا: ما فهمتَ[٥] إنّما قال بالفارسيّة، قال الحبشي: ما فهمتَ إنّما قال

---

(١) قوله: (من عسكره) لم يرد في «ث» «م».

(٢) انظر: الأمالي للصدوق ﷺ: ٥٠٠ / ١٦ وعنه في وسائل الشيعة ١١: ٣٧١ / ٤ وبحارالأنوار ٥٨: ٢٢٣ / ٤، الاحتجاج ١: ٣٥٥ وعنه في بحار الأنوار ٥٥: ٢/٢٢١، مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٨ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ١٦٦/ ضمن حديث ٥٤ ومدينة المعاجز باختصار ٢: ٤٦٤/١٥٤، فرج المهموم: ٥٧ وعنه في بحار الأنوار ٥٨: ٢٦٥: عن كتاب عيون الجواهر تأليف أبي جعفر محمّد بن بابويه، الصراط المستقيم ١: ٢١٣، مشارق أنوار اليقين: ٨٢ وعنه في بحار الأنوار ٤١: ٥٧/٣٣٦، وكلّهم باختلاف مع المتن.

(٣) النَبْطي: بفتح النون والباء الموحّدة وفي آخرها طاء مهملة، هذه نسبة إلى النبط وهم قوم من العجم، ينزلون بين العراقين. (انظر اللباب في تهذيب الأنساب ٣: ٢٩٥).

(٤) في «أ»: (السقلاني) وفي «ث» «م»: (السقلابي) في كلّ الموارد وهو تصحيف، والسقلب: جيل حمر الألوان صهب الشعور يتاخمون بلاد الخزر في أعالي جبال الروم، وقال: الصقالبة بلاد بين بلغار وقسطنطنيّة (انظر معجم البلدان ٣: ٤١٦).

(٥) من قوله: (لأنّه قال بلسان النبطي) إلى هنا ساقط من «ث» «م».

بالحبشيّة، وقال السقلبي: قد غلطتم وما فهمتم إنّما قال بالسقلبي كذا وكذا، فوقع بينهم الخصومة، فرجعنا جميعاً إليه صلّى الله عليه وأخذ كلّ واحد منّا بمقالته، فقال صلّى الله عليه: «نعم، الحديث هو، لأنّه سمعتم بألسنتكم»(١).

حديث الحنفيّة أُمّ محمّد بن عليّ عليهما السلام

[٣٨] حدّثني الشيخ العالم أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد العبسي الدوريستي رحمه الله، قال: حدّثني الشيخ المفيد أبو عبد الله بن محمّد [بن] النعمان البغدادي رضي الله عنه بإسناده إلى الإمام عليّ بن موسى الرضا صلّى الله عليه، عن أبيه موسى بن جعفر بن محمّد عليهما السلام إنّه قال: كنتُ جالساً عند أبي الباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام(٢) إذ دخل عليه جماعةٌ من الشيعة فسلّموا عليه، فردّ عليهم السلام، فقالوا: يابن رسول الله، هل يرضى أبوك أمير المؤمنين عليه السلام بما فعل الخلفاء

---

(١) جاء في الخرائج والجرائح ٢: ١٤/٦١٥ وعنه في بحار الأنوار ٤٧: ١٧/٩٩، كذا: ومنها: أنّ أبان بن تغلب قال: غدوت من منزلي بالمدينة وأنا أريد أبا عبد الله عليه السلام فلمّا صرت بالباب، خرج عليّ قوم من عنده لم أر قوماً أحسن زيّاً منهم، ولا أحسن سيماء منهم، كأنّ الطير على رؤوسهم، ثمّ دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام، فجعل يحدّثنا بحديث، فخرجنا من عنده، وقد فهمه خمسة نفر منّا متفرّق الألسن منها: اللسان العربي، والفارسي، والنبطي، والحبشي، والسقلبي.

فقال بعضنا لبعض: ما هذا الحديث حدّثنا به؟ فقال من لسانه العربي: حدّثنا كذا بالعربيّة. وقال الفارسي: ما فهمت إنّما حدّث بكذا وكذا بالفارسيّة. وقال الحبشي: ما حدّثني إلّا بالحبشيّة. وقال السقلبي: ما حدّثنا إلّا بالسقلبيّة. فرجعوا إليه فأخبروه.

فقال عليه السلام: الحديث واحد، ولكنّه فسّر لكم بألسنتكم.

وجاء في الصراط المستقيم مختصراً ٢: ١٤/١٨٧.

(٢) قوله: (إنّه قال: كنت جالساً عند أبي الباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام) لم يرد في «ث» «م».

من الغزوات أم لا ؟

قال : لم يرض بهم ، قالوا : فلِمَ نكح من سبيهم ؟

قال جابر : فأقبل عليَّ الإمام الباقر عليه السلام وقال لي : يا جابر ، قلتُ : لبّيك يا مولاي ، قال : امض إلى منزل جابر بن عبد الله الأنصاري وقل له : إنّ محمّد بن عليّ يدعوك .

قال جابر : فأتيت منزله وطرقت عليه الباب ، فناداني من داخل الدار : اصبر يا جابر[1] هُنيئةً حتّى آتيك ، فقلتُ في نفسي : من أين علم أنـّي جابر ؟! فلمّا خرج بعد ساعةٍ قلتُ: يرحمك الله، من أين علمت أنـّي جابر وأنا على الباب وأنت داخل الدار؟

فقال : نعم ، أخبرني مولاي أمير المؤمنين عليه السلام البارحة في المنام أنـّك تسأل في هذا اليوم عن أمر الحنفيّة ، فقلتُ : صدقت وصدق أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

قال : فسرتُ أنا وجابر بن عبد الله الأنصاري إلى أن أتينا المسجد ، فلمّا أبصره مولاي الباقر عليه السلام قال للجماعة : قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتّى يخبركم بما رأى وسمع ، فقاموا بأجمعهم ثمّ جلسوا بين يديه ، وقالوا له : أيّها الشيخ رحمك الله ، حدّثْ بما رأيتَ من أمر الحنفيّة .

قال جابر : لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، لقد ظننتُ أنـّي أموتُ ثمّ أُقبر ، ثمّ أُبعث وأدخل الجنّة ولم أُسأل عن هذه المسألة التي سألتموني الآن ، ثمّ أقبل على الناس وقال: اسمعوا وعُوا ، إنّي حضرت مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله[2] وأُدخلت الحنفيّة ،

---

(١) في نسخة «أ» : (جابر بن حزام) ، وهذا خلط بين اسم جابر بن عبد الله الأنصاري وجابر بن يزيد الجعفي ، وأمّا ابن حزام فقد كان في نسب جابر بن عبد الله فهو : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام أو حرام أو خزام الأنصاري (لاحظ مستدرك علم الرجال ٢ : ٩٩) .

(٢) في «أ» : (السبي) بدل من : (مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله) .

فلمّا نظرت إلى الجمع رنّت وزفرت ثمّ نادت : عليك يا رسول الله السلام وصلّى عليك وعلى أهل بيتك من بعدك هذه أَمَتُكَ الضعيفة المتحيّرة في يد أُمَّتِك ، قد سُبينا سبي الترك والروم والكفّار وما كان لنا من ذنبٍ إلّا المحبّة لك ولأهل بيتك من بعدك.

ثمّ أقبلتْ على الناس وقالت : يا أصحاب محمّد ، لِمَ سبيتمونا وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ؟

فوثب إليها الزبير بن العوام ، قالتْ : يابن العوام ، هب الرجال منعوكم ، فما بال النسوان ؟ قال : فسكت كأنّه قد ألقمته حجراً ، ثمّ وثب عليها طلحة وخالد وطرحا عليها ثوبَين.

فلمّا نظرتْ إلى ذلك وثبت قائمة ثمّ قالت : أيّها الناس ، لستُ بعريانة فتلبسوني ، ولا فقيرة فتصدّقون عليَّ ، فوثب إليها الزبير ، فقال لها : إنّهما يريدان أن يتزايدا عليكِ فأيّهما زاد على صاحبه أخذكِ من السبي ، قالت : ألا إنّي أعلم بما لا تعلمون ، أيّها الغافلون المتحيّرون ، هيهات ، والله لا يملكني أحد إلّا مَن يخبرني عن جميع أحوالي وبالذي قلت الساعة وبالّتي خرجت من بطن أُمّي ، ويخبرني بما جرى عليَّ وبما معي ، فإن علمتَ أنت فأخبرني بما قلت.

قال أبو بكر لمّا سمع الكلام : إنّ الجارية من سادات قومها وممّا رأتها لجميع الرجال ، وقد فزعتْ في مجلسي وقومي فلا تلزموها من هذيانها.

فلمّا سكت أقبلت[١] عليه وقالت : والله أيّها الأمير ما داخلني فزعٌ ولا جزع ولا قلتُ ذلك إلّا حقّاً ولا نطقتُ إلّا صدقاً ، ثمّ أقبلتْ على الناس وقالت : أيّها الأُمّة المتحيّرة ، أثوابكم عليَّ حرام.

---

(١) في «أ» : (انقلبت).

فوثب إليها طلحة وخالد وأخذا عنها الثوبَين ، فجلستْ ناحية من القوم إذ جاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فوقف ونظر إليها ثمّ ناداها : يا خولة ، فوثبتْ كأنّها أسدٌ وقامتْ ثمّ قالت : لبّيك يا مولاي ، قال لها : اسمعي كلامي وافهمي ، قالت : قُل يا مولاي .

قال صلّى الله عليه : لمّا كانت أُمّكِ حاملة بكِ وضربها الطلق واشتدّ بها الأمر نادت وقالت : اللّهمّ سلّمني من هذا المولود سالمة آمنة ، فأجاب الله عزّ وجلّ ذلك ، فلمّا وضعتكِ قلتِ من تحتها : لا إله إلّا الله ، يا أُمّاه لا تحزني ، عن قليل سيملكني سيّدٌ لي يكون[1] لي منه ولد ، فلمّا سمعتْ أُمّكِ منكِ ذلك كتبت ذلك الكلام في لوحٍ نحاس ودفنته في الموضع الذي سقطتِّ فيه ، فلمّا كان في تلك الليلة التي قُبضتْ أُمّكِ فيها أوصتْ إليكِ بذلك ، فلمّا كان في وقت سبيك لم تكن لك همّة إلّا أخذ ذلك اللوح والآن قد شددته على عضدكِ الأيمن ، أرنيه يا خولة ، أنا صاحبكِ وأنا أمير المؤمنين[2] ، وأبو ذلك الغلام .

قال جابر : والله فقد رأيناها وقد استقبلت القبلة رافعة رأسها قِبَل السماء قائلة : **«اللَّهُمَّ أَنْتَ المَنَّانُ المُتَفَضِّلُ عَلَى خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ أَوزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِها عَلَيَّ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا النَاطِقِ الصَادِقِ المُنْبِئِ بِمَا هُوَ كائِنٌ وَيَكُونُ أَتْمِمْ فَضْلَكَ عَلَيَّ»** ، ثمّ أدخلت يدها إلى تحت ثيابها وأخرجت قطعة أديم فيها اللوح ودفعته إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

قال : فأخذه منها وأعطاه أبا بكر وقال صلّى الله عليه : انظر أنت وجميع

---

(١) في «م» : (فيكون) .

(٢) قوله : (وأنا أمير المؤمنين) لم يرد في «ث» «م» .

أصحابك فيه .

قال : فأخذه أبو بكر وأعطاه عثمان بن عفّان وكان أجود القوم قراءة ، فقرأه عليهم ، فبكت منهم طائفة وحزنت منهم أُخرى ، فوالله ما ازداد في اللوح على كلام أمير المؤمنين حرفاً واحداً ولا نقص ، فقالوا بأجمعهم : صدق والله رسول الله ﷺ إذ قال : «أنا مدينةُ العلم وعليٌّ بابُها» .

ثمّ قال أبو بكر : خذها يا أمير المؤمنين بارك الله لك فيها ، فوثب سلمان الفارسي ـ عليه الرحمة ـ وقال : والله ما لأحد هاهنا على أمير المؤمنين منّة بل المنّة كلّها لله ولأمير المؤمنين ولرسوله[1] .

وانصرف لوجهه الكريم ، فلمّا وصل باب أسماء بنت عميس ناداها وقال : يا أسماء ، قالت : لبّيك يا أمير المؤمنين .

قال : خُذي هذه المرأةَ وأكرمي مثواها واحفظيها إلى أن يقدم أخوها ، ثمّ قدم بعد مدّةٍ أخوها وزوّجها أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

ثمّ أقبلتْ الجماعة على جابر بن عبد الله الأنصاري وقالوا : أنقذك الله تعالى من حرّ النار كما أنقذتنا من حرارة الشكّ[2] .

---

(١) في النسخ زيادة : (ثمّ قال ـ صلّى الله عليه ـ لسلمان : خذها وسلّمها إلى أسماء بنت عميس) ولا يخفى أنـّها لا تستقيم مع سياق الكلام .

(٢) أورده القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ٢ : ٥٤٣ و ٥٨٩ / ١ وعنه في بحار الأنوار ٤١ : ٣٠٢/٣٥ و ٤٢ : ١٤/٨٤ وإثبات الهداة ٣ : ٥٣ / ٤٥ باختصار ومدينة المعاجز ٥ : ١٧٤ / ١٣٣ ، مناقب آل أبي طالب ٢ : ١١١ وعنه في بحار الأنوار ٤١ : ٣٢٦ / ٤٧ .

وجاء في الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : ٣٥ / ٢٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٩ : ٤٥٧ / ٤٦ وباختصار في إثبات الهداة ٢ : ٤٢ / ١٧٠ : عن أبي عبدالله الحسين بن أحمد المدني ، عن الحسين

حديث يونس بن متّى

[٣٩] روى سلمان الفارسي رضي الله عنه(١) قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ الله فرض ولاية عليّ عليه السلام على أهل السماوات والأرضين قاطبة، فقبلها قوم وأبى قوم، وكان يونس بن متّى قد أنكرها وأبى، فعاقبه الله عزّ وجلّ في بطن الحوت حتّى أقرّ بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وتاب إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان فيه(٢)، [قال أبو يعقوب!](٣) ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾(٤) لإنكاري لولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمنّ الله تعالى عليه وأنقذه ونجّاه من الغمّ وأرسله ﴿إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾(٥)

➲ ابن عبدالله البكري بالبصرة، عن عبدالله بن هشام، عن الكلبي، عن مهران بن مصعب المكّي قال: كنّا عند (أبي العبّاس بن) سابور المكّي....

الفضائل: ٢٦٨ / ١٢٠: عن أبي عبدالله الحسين بن أحمد المدني، عن عبدالله بن هاشم، عن الكلبي، عن ميمون بن مصعب المكّي بمكّة....

ورواه السيّد هاشم البحراني رحمه الله في مدينة المعاجز بطريقين عن كتاب سير الصحابة والزهّاد والعلماء والعبّاد لأبي محمّد عبدالله سلاّم بن محمّد الخوارزمي الأندر سقاني ٢: ٢١٩ / ٥٢٠.

الطريق الأوّل: كما في كتاب الروضه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

الطريق الثاني: عن محمّد بن سعد، عن نصر بن مزاحم، عن أبي سلمة القرائي واسمه اشد، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري....

باختلاف يسير عن دعبل الخزاعي، عن الرضا عليه آلاف التحيّة والثناء.

(١) في «أ»: (رواية سلمان الفارسي في ابن متّى).

(٢) من قوله: (في بطن الحوت) إلى هنا لم يرد في «ث» «م».

(٣) مابين المعقوفتين من تفسير فرات.

(٤) سورة الأنبياء، الآية ٨٧.

(٥) سورة الصّافات، آلايتان: ١٤٧ و ١٤٨.

لإقراره بولاية أميرالمؤمنين»(١).

حديثُ آخر
[في قضيّة مسجد قبا]

[٤٠] روى أبو عمران موسى بن عمران السكسروني(٢)، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يدور في سكك المدينة استقبله أبو بكر فأخذ عليّ عليه السلام بيده وقال: يا أبا بكر، اتّق الله الذي خلقك من ترابٍ ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً، واذكر معادك يابن أبي قحافة فإنّك تعلم قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد علمتم ما تقدّم به إليكم يوم غدير خمّ، فإن أنت رددتَ إليّ الأمر دعوتُ ربّي أن يغفر لك ما قد فعلتَ، وإن لم تفعل فما تقول غداً لمحمّدٍ صلى الله عليه وآله؟

قال: إن رأيتُه في المنام يردّني عمّا أنا عليه لأطعته.

---

(١) رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره: ١/٢٦٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٣٣٣/١٦: معنعناً، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى عرض ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أهل السماوات وأهل الأرض فقبلوها خلا يونس بن متّى فعاقبه الله وحبسه في بطن الحوت لإنكاره ولاية أمير المؤمنين عليه السلام حتّى قبلها.

قال أبو يعقوب: ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لإنكاري ولاية عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

وانظر: نوادر المعجزات: ١٠/٢٥٨، دلائل الإمامة: ٢٤/٢١٠ وعنه في مدينة المعاجز ٢: ٣٧٣/٣٢ و ٣: ٨٣٧/٢١٤ و ٤: ٧٤/٢٩٧ وإثبات الهداة ٣: ٦٧/٢٧، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٢٨١ وعنه في بحار الأنوار ١٤: ١٥/٤٠١ و ٤٦: ٣٩ ومدينة المعاجز ٤: ٧٥/٢٩٩، ونقله العلّامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ٦٥: ٨٠/٢١٨، عن كتاب الدلائل للحميري.

(٢) في «ث» «م»: (روى أبو عمرو موسى بن عمران الشكروني).

قال عليّ عليه السلام: وكيف ذلك وأنا أُريكه في اليقظة، ثمّ أخذ بيده حتّى أتى به مسجد قبا، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالسٌ في محرابه وعليه أكفانه وهو يقول: يا أبا بكر، ألم أقل لك مرّة بعد مرّة وتارةً بعد تارةٍ إنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي ووصيّي، طاعته طاعتي وطاعتي طاعة الله، ومعصيته معصيتي ومعصيتي معصية الله ؟!

قال: فخرج أبو بكر وهو فزعٌ مرعوب وقد عزم على ردّ الأمر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إذ استقبله رجلٌ من أصحابه[1] فأخبره أبو بكر بالذي رأى، فقال له: هذا سحرٌ من سحر بني هاشم، أقدم على ما أنت عليه واحفظه، ولم يزل به حتّى ردّه عمّا أراد من ذلك[2].

---

(١) في «ث» كتب تحتها: (أي عمر).

(٢) أورده محمّد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات: ٢/٢٧٤ وعنه في بحار الأنوار ٦: ٨١/٢٤٧ و٢٩: ٤/٢٠ ومدينة المعاجز ٣: ٦٨٧/٩: عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير وعليّ بن الحكم بن مسكين، عن ابن عمارة، عن أبي عبد الله عليه السلام. وعثمان بن عيسى، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وجاء في الخرائج والجرائح بهذا السند ٢: ١٧/٨٠٧.

وأورده أيضاً في بصائر الدرجات بسند آخر: ٧/٢٧٦ وعنه في بحار الأنوار ٢٩: ٦/٢١ و٧: عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن حمّاد، عن أخيه أحمد بن موسى، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر عليه السلام...

وأيضاً بسند آخر: ٩/٢٧٦ وعنه في بحار الأنوار ٦: ٤١/٢٣١ و٢٢: ٥/٥٠١ و٢٧: ٦/٣٠٤: عن محمّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أبي سعيد المكاري، عن أبي عبد الله...

وأيضاً بسند آخر: ١٠/٢٧٧ وعنه في بحار الأنوار ٢٩: ٨/٢٣: عن الحجّال، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن ابن سنان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن عمران بن أبي شعبة الحلبي، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام...

وبسند آخر: ١١/٢٧٧ وعنه في بحار الأنوار ٣٠: ٤٣/١٨١: عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن ربيع بن محمّد، عن عبد الله سنان، عن أبي جعفر عليه السلام...

وأيضاً بسند: ١٢/٢٧٨ وعنه في بحار الأنوار ٢٩: ١٠/٢٤: عن أحمد بن محمّد، عن بعض

منقبة أُخرى

[في معنى الكتاب]

[٤١] عن أبي بصير، عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾[1] قال عليه السلام: هو كتابٌ من نور، كتبه الله قبل العرش بثمانين ألف سنة، كتابته من نور، وسطوره ضياء، ثمّ رفعه في الملكوت الأعلى ثمّ قال: يا محمّد ويا عليّ، أنتم رحمتي، سبقتما غضبي، من عرفكما عرفني،

⟵ أصحابنا، عن القاسم بن محمّد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام ..

وفي هداية الكبرى للخصيبي: ١٠٣: عن الحسين بن حمدان.

وجاء أيضاً: ١٤/٢٧٨ والاختصاص: ٢٧٢ وعنهما في بحار الأنوار ٢٩: ١١/٢٦ و١٢: عن عباد بن سليمان، عن أبيه سليمان، عن ميثم بن أسلم، عن معاوية الدهني .. وفي أوّل سند الاختصاص زيادة: (عن سعد) وبعد عباد بن سليمان (عن محمّد بن سليمان) وبدل عيثم، عثيم.

وجاء في الخرائج والجرائح ٢: ١٦/٨٠٧ ومختصر بصائر الدرجات: ٨/٣٠٤ والمحتضر: ١٤.

وأيضاً في الاختصاص بسند آخر: ٢٧٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٩: ٢٠/٦٥ ومدينة المعاجز ٣: ٨/٦٨٦: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبي سعيد المكاري، عن أبي عبد الله .. وجاء في عيون المعجزات: ٣٥.

ورواه الراوندي رحمه الله في الخرائج والجرائح ٢: ١٥/٨٠٥ وعنه في الإيقاظ من الهجعة: ١٤/٢١٥: عن محمّد ابن الحسن الصفّار وباقي السند كما في بصائر الدرجات، عن الحجّال.

وأورده ابن شهرآشوب في مناقبه (باختصار) ٢: ٨٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٩: ١٦/٣٣ ومدينة المعاجز ٣: ٦٩١/١٣: عن عبد الله بن سليمان وزياد بن المنذر والعبّاس بن الحريش، راوين كلّهم عن أبي جعفر عليه السلام ..

ونقله السيّد هاشم البحراني في مدينة المعاجز ٣: ١٠ / ٦٨٨، نظيره عن ابن عبّاس، عن كتاب درر المناقب. وفي بعض المصادر أنّ الرجل الذي كان من أصحابه هو عمر بن الخطّاب.

(١) سورة البقرة، الآيتان ١ و٢.

ومن جهلكما جهلني ، فلمّا أراد أن يخلق خلقه نسخ منه كتاباً سمّـاه لوحاً محفوظاً ، وجعله سبعة أسطر ما بين المشرق والمغرب ، وكانت السطور اثنا عشر سطراً لكلّ إمامٍ سطر ، ثمّ تلا هذه الآية : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾(١) ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً * وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً ﴾(٢) .

حديث الشيعة

[٤٢] عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، عن الإمام الباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : لشيعة أمير المؤمنين على الله عزّ وجلّ عشرون(٣) خصلة تقيّةً لهم على الله : أن لا يفتنهم ، ولا يضلّهم ، ولا يعذّبهم ، ولا يجوّعهم ، ولا يشمت بهم عدوّهم ، ولا يهتك سترهم ، ولا يخذلهم ، ويعزّهم ، ولا يميتهم غرقاً ولا حرقاً ، ولا يقع عـليهم شيء ، ولا يقعوا على شيء(٤) ، وأن يقيهم [من] مكر الماكرين ، ويعيذهم من سطوات الجبّارين ، وأن يجعلهم معنا في الدنيا والآخرة ، ويـعيذهم مـن البرص والجـذام ، ويقيهم من الجنون والوسواس ، ولا يميتهم على كبيرة ، ولا على المعاصي ، ولا يحجب عنهم معرفة حجّته ، ولا يُقرّ في قلوبهم الباطل ، ويوفّقهم لكلّ خـير ، ولا يسـلّط عليهم عدوٌّ يذلّهم ، ويختم لهم بالأمن والإيمان ، ويجعلهم معنا في الرفيع الأعلى(٥) .

---

(١) سورة الإسراء ، الآية ٧١.

(٢) سورة الانشقاق ، الآيتان ٨ و ٩ ، وبدل الآيتين في «ث» «م» : ﴿ فأولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلاً ﴾ .

(٣) في «ث» «م» : (جعل الله عشرين) .

(٤) قوله : (ولا يقعوا على شيء) لم يرد في «ث» «م» .

(٥) أورده الشيخ الصدوق رحمه الله في الخصال : ٢/٥١٦ وعنه في بحار الأنوار ٦٤ : ١/١٤٥ : عن أبيه ، عن

←

مناقب أُخر

وهي سبعون منقبة

[٤٣] عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه، قال: قال أمير المؤمنين صلّى الله عليه: «لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيهم رجل له منقبة إلّا وقد شاركتُه فيها، ولي سبعون منقبة لم يشاركني فيها أحدٌ منهم».

قلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني بهنّ، فقال:

أوّل منقبة لي: أنـّي لم أُشرك بالله طرفةَ عينٍ، ولم أعبد اللات والعزّى.

والثانية: لم أشرب الخمر، قطّ.

والثالثة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استوهبني من أبي في صبايتي وكنت أكيله وشريبه ومؤنسه ومحدّثه إيماناً.

والرابعة: أنـّي أوّل الناس إيماناً وإسلاماً.

والخامسة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

والسادسة: أنـّي كنتُ آخر[1] الناس عهداً برسول الله، وواريته في حفرته.

والسابعة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنامني على فراشه حين ذهب إلى الغار وسجّاني

⇐ سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن محمّد بن عبد الله بن مهران، عن عليّ بن الحسين بن عبيد الله اليشكري، عن محمّد بن المثنّى الحضرمي، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام.. وجاء في أعلام الدين: ٤٥١ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ١١٠/١٢٢ وفيهم: «للمؤمن على الله عشرون خصلة يفي له بها».

(١) في «ث» «م»: (أوّل).

ببردته ، فلمّا جاء المشركون ظنّوا أنّي محمّد فأيقظوني وقالوا : ما فعل صاحبك ؟ قلتُ : ذهب إلى حاجة ، قالوا : لو كان هرب لهرب هذا معه .

والثامنة : أنّ رسول الله ﷺ علّمني ألف باب من العلم يُفتح لي من كلّ بابٍ ألف باب ولم يعلّم ذلك أحداً غيري .

والتاسعة : أنّ رسول الله ﷺ قال : إذا حشر الله الأوّلين والآخرين نصب لي منبرٌ فوق منابر النبيّين ونصب لك منبرٌ فوق منابر الوصيّين فترتقي عليه .

والعاشرة : أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لا أُعطي في القيامة أحدٌ شيئاً إلّا سألت لك الله يا علي مثله .

الحادية عشرة : أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : أنت أخي وأنا أخوك ، يدي في يدك حتّى ندخل الجنّة .

الثانية عشرة : أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : مثلك في أُمّتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق .

الثالثة عشر : أنّ رسول الله ﷺ أيّدني[1] وعمّمني بعمامة نفسه بيده ودعا لي بدعاء النصر على أعداء الله وهزمتهم بإذن الله تعالى .

الرابعة عشر : أنّ رسول الله ﷺ أمرني أن أمسح يدي على ضرع شاةٍ يابس لبنها ، قلت : يا رسول الله ، بل أنت امسح ، فقال : يا عليّ ، يدك يدي ، وفعلك فعلي ، فمسحت عليها يدي فدرّ عليّ لبنها فسقيت رسول الله ﷺ شربةً ، فأتت عجوزة فشكت الضمأ فسقيتها ، قال رسول الله ﷺ : إنّي سألت الله أن يبارك في يدك ففعل .

---

(١) في «ث» «م» : (أمرني) .

الخامسة عشر: أنّ رسول الله ﷺ أوصى إليّ وقال: لا يلي غُسلي غيرك، ولا يواري عورتي غيرك[١]، قلت له: كيف لي بتقليبك؟ قال: إنّك ستُعان، فوالله ما أردت أن أقلب[٢] عضواً من أعضائه إلّا قُلبَ لي.

السادسة عشر: أنّي أردتُ أن أُجرّده فنُوديتُ: يا وصيّ محمّد، لا تجرّده، فغسّله[٣] والقميص عليه، قال: والذي أكرمه بالنبوّة وخصّه بالرسالة ما رأيتُ له عورةً، خصّني الله بذلك من بين أصحابه.

السابعة عشر: أنّ الله زوّجني فاطمة عليها السلام وقد خطبها أبو بكر وعمر فزوّجني الله تعالى من فوق سبع سماوات، فقال رسول الله ﷺ: هنيئاً لك يا عليّ، فإنّ الله قد زوّجك فاطمة سيّدة نساء العالمين وهي منّي، قلت: يا رسول الله، ألست أنا منك؟ قال: بلى، أنت منّي وأنا منك كيميني من شمالي، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة[٤].

الثامنة عشر: أنّ رسول الله ﷺ قال: يا عليّ، أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة، وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق منّي مجلساً، يُبسط لي ولك فأكون[٥] في زُمرة النبيّين وأنت في زمرة الوصيّين، ويُوضع على رأسك تاج النور وإكليل الكرامة، يحفّ بك سبعون ألف مَلَك حتّى يفرغ الله تعالى من حساب الخلائق.

التاسعة عشر: أنّ رسول الله قال: ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين[٦]، فمن

---

(١) في الخصال زيادة: (فإنّه إن رأى أحدٌ عورتي غيرك تفقأت عيناه).

(٢) بدل من قوله: (قلت له: كيف لي بتقليبك) إلى هنا في «ث» «م»: (ما قلبت).

(٣) في «ث» «م»: (فغسّلته).

(٤) في «أ»: (ولا في الآخرة).

(٥) في «ث» «م»: (فأنا).

(٦) في «ث» «م»: (سيقا تلك الناكثون والقاسطون والمارقون).

قاتلك منهم قاتلهم، فإنّ لك بكلّ رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك.

قلتُ: يا رسول الله، فمن الناكثون؟ فقال: طلحة والزبير فإنّهما يبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق فإذا فعلا [ذلك] فحاربهما فإنّ في قتالهما[١] طهارة لأهل الأرض. قلت: فمن القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه.

قلت: فمن المارقون؟ قال: أصحاب ذي الثدية[٢] فإنّهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاقتلهم فإنّ في قتلهم فرجاً لأهل الأرض وعذاباً لهم وذخراً لك عند الله تعالى يوم القيامة.

العشرون: فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: مثلك في هذه الأُمّة مثل باب حطّة

---

(١) في «ث» «م»: (قلتهما).

(٢) روى البياضي ﵀ في الصراط المستقيم ٣: ٨: فقد ذكر الموصلي في مسنده وأبو نعيم في حليته، وابن عبد ربّه في عقده، وأبو حاتم في زينته، والشيرازي في التفسير المستخرج من الاثني عشر تفسيراً، أنّ الصحابة مدحوا رجلاً بكثرة العبادة فدفع النبيّ سيفه إلى أبي بكر وأمره بقتله، فدخل فرآه يصلّي، فرجع، فدفعه إلى عمر وأمره بقتله، فدخل فرجع، ودفعه إلى عليّ فدخل فلم يجده. فقال ﷺ: لو قتل لم يقع بين أُمّتي اختلاف أبداً، وفي قول آخر: لو قتل لكان أوّل الفتنة وآخرها، فالعجب من الأوّل [أبي بكر] كيف تركه وقد وصفوا للنبيّ ﷺ عبادته، وأعجب منه الثاني [عمر] أفكانا أعلم من النبيّ بباطنه، وكانت تلك المخالفة سبب هلاك الأُمّة وضلالها، والرجل المأمور بقتله ذوالثدية رئيس الخوارج.

وهو مرقوص بن زهير التميمي، رئيس الخوارج وهو ذوالخويصرة، قتله أمير المؤمنين ﵇ يوم قتال الخوارج في النهروان.

انظر: مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٦٩، الإصابة ١: ٤٨٤، مجمع الزوائد ٦: ٢٢٧، كتاب السنّة: ٩٢٠/٤٣٤، مسند أبي يعلى ٧: ١٦٩، تاريخ اليعقوبي ٢: ١٩٣، كشف الغمّة ١: ٢٧٠.

وذو الثدية: هو تصغير الثدي وإنّما أدخل فيه الهاء وإن كان الثدي مذكّراً كأنّه أراد قطعة من ثدي وقيل: هو تصغير الثندوة بحذف النون، ويروى ذو اليدية بدل الثاء تصغير اليد وهي مؤنّثة (انظر: النهاية في غريب الحديث ١: ٢٠٣، مجمع البحرين ١: ٣٠٨).

في بني إسرائيل فمن دخل في ولايتك دخل في باب حطّة كما أمر الله عزّ وجلّ.

الحادية والعشرون: أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ولن تدخل المدينة إلّا من بابها، ثمّ قال ﷺ: سترعى ذمّتي وتقاتل على سنّتي وتخالفك أُمّتي.

الثانية والعشرون: أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله تبارك وتعالى خلق ابنَيّ الحسن والحسين من نورٍ ألقاه إليك وإلى فاطمة وهما يزهران كما يزهر القرطان إذا كانا في الأُذنين يتضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعفٍ. يا علي، إنّ الله تعالى قد وعدني أن يكرمهما[1] كرامةً لا يكرم بها أحداً ما خلا النبيّين والمرسلين.

الثالثة والعشرون: أنّ رسول الله ﷺ أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته وقلّدني سيفه، وأصحابه كلّهم وعمّي العبّاس حضور، فخصّني الله عزّ وجلّ بها.

الرابعة والعشرون: أنزل الله عزّ وجلّ على رسوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[2][3]، ﴿**أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ**﴾[4] وهل تكون التوبة إلّا من ذنبٍ كان؟ فناجيت رسول الله ﷺ وتصدّقت ولم يفعل ذلك أحدٌ غيري.

---

(١) في «ث» «م»: (أن يكرمكما).

(٢) سورة المجادلة، الآية ١٢.

(٣) في الخصال زيادة: (فكان لي دينار فبعته عشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول الله ﷺ أصدّق قبل ذلك بدرهم، ووالله ما فعل هذا أحداً من أصحابه قبلي ولا بعدي فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَاتٍ ...﴾).

(٤) سورة المجادلة، الآية ١٣.

الخامسة والعشرون: أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: الجنّة محرّمةٌ على الأنبياء حتّى أدخلها أنا وهي محرّمةٌ على الأوصياء حتّى تدخلها أنت يا عليّ، إنّ الله تعالى يبشّرني فيك ببشارةٍ لم يُبشّر بها نبيّاً قبلي بأنّك سيّد الأوصياء وأنّ ابنَيك سيّدَي شباب أهل الجنّة.

السادسة والعشرون: أنّ جعفر الطيّار أخي في الجنّة مع الملائكة المزيّن بالجناحَين[١] من دُرّ وياقوت وزبرجدٍ[٢].

السابعة والعشرون: أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالى وعدني فيك وعداً لم يُخْلِفه، جعلني نبيّاً وجعلك وصيّاً.

الثامنة والعشرون: أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ[٣]، ستلق مثل ما لقي موسى من فرعون، فاصبر واحتسب حتّى تلقاني، فأُوالي من والاك وأُعادي من عاداك.

التاسعة والعشرون: أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ، أنت صاحب الحوض، لا يملكه غيرك، وسيأتيك قوم يستسقونك فتقول: لا ولا ذرّة، فينصرفون مسودّة وجوههم، وسترد [عليك] شيعتي وشيعتك فيقول: ارووا مرويّين، فيروون[٤] مبيضّة وجوههم.

الثلاثون: أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: تحشر أُمّتي على خمس رايات [فأوّل

---

(١) في «ث»: (في الجنّة مع الملائكة المقرّبين بجناحين) وفي «م»: (في الجنّة يطير مع الملائكة المقرّبين بجناحين).

(٢) في الخصال زيادة: (أمّا السابعة والعشرون: فعمّي حمزة سيّد الشهداء في الجنّة).

(٣) قوله: (الثامنة والعشرون: أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ) لم يرد في الخصال.

(٤) في «ث» «م»: (فيردون).

راية] ترد عليَّ مع فرعون هذه الأُمّة وهو معاوية ، والثانية مع سامريّ هذه الأمّة وهو عمرو بن العاص ، والثالثة مع جاثليق هذه الأُمّة وهو أبو موسى الأشعري ، والرابعة مع [أبي] الأعور السلمي ، والخامسة معك وتحتها المؤمنون وأنت إمامهم ، ثمّ يقول الله سبحانه للأربعة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً(١) وضُرب بينهم بسورٍ له بابٌ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ، باب الرحمة هم شيعتي ومَن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكثة والقاسطة على القرآن(٢) .

الحادية والثلاثون: أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لولا أن يقول فيك القائلون من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح لقلتُ فيك قولاً لا تمرّ بملإٍ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به .

الثانية والثلاثون: أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنّ الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب فسألته أن ينصرك بمثله فجعل لك من ذلك مثل الذي جعل لي .

الثالثة والثلاثون: أنّ رسول الله ﷺ التقم أُذني وعلّمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، فساق الله ذلك إليّ على لسان نبيّه .

الرابعة والثلاثون: أنّ نصارى نجران ادّعوا أمراً ، فأنزل الله فيه : **﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا**

---

(١) في «أ» «ث» : (ناراً) .

(٢) بدل قوله : (والناكثة والقاسطة على القرآن) في الخصال : (الناكبة عن الصراط ، وباب الرحمة وهم شيعتي فينادي هؤلاء ﴿ ألم أكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربّصتم وارتبتم وغرّتكم الأمانيّ حتّى جاء أمر الله وغرّكم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير ﴾ [سورة الحديد ، الآيتان ١٤ و ١٥] ثمّ ترد أُمّتي وشيعتي فيروون من حوض محمّد ﷺ وبيدي عصا عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الابل) .

﴿وَأَنفُسَكُمْ﴾[١] كانت نفسي نفس رسول الله، والنساء فاطمة، والأبناء الحسن والحسين عليهما السلام، ثمّ ندم القوم فسألوا رسول الله الإعفاء فأعفاهم، والذي أنزل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والقرآن على محمّد صلى الله عليه وآله لو باهلونا لمسخوا قردةً وخنازير.

الخامسة والثلاثون: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّهني يوم بدرٍ وقال: آتني بكفٍّ من الحصى مجموعة من مكان كذا[٢]، فأخذتها وشممتها فإذا هي طيّبةٌ تفوح منها رائحة المسك، فأتيت بها فرمى بها وجوه المشركين، وتلك الحصيات أربعٌ، منها واحدة من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش مع كلّ حصاةٍ ألف ملك مدداً لنا، لم يكرم الله عزّ وجلّ بهذه الفضيلة[٣] لأحدٍ من قبل ولا من بعد.

السادسة والثلاثون: أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ويلٌ لقاتلك فإنّه من قوم ثمود ومن[٤] عاقر الناقة، وإنّ عرش الرحمن ليهتزّ لقتلك، فأبشِر يا عليّ إنّك في زمرة الصدّيقين والشهداء.

السابعة والثلاثون: أنّ الله عزّ وجلّ قد خصّني من بين أصحاب محمّد بعلم الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاصّ والعامّ، وذلك منّ من الله تعالى على رسوله، ويقول الرسول صلى الله عليه وآله[٥]: إنّ الله أمرني يا عليّ أن أُدنيك ولا أقصيك،

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٦١.

(٢) في «ث» «م»: (من كلّ جانب).

(٣) في «ث» «م»: (القضية).

(٤) في «ث» «م»: (من قوم ثمود وعاد في النار).

(٥) قوله: (على رسوله، ويقول الرسول صلى الله عليه وآله) لم يرد في «ث» «م».

وأُعلّمك ما علّمني، وحقّ عليَّ أن أطيع ربّي.

الثامنة والثلاثون: أنّ رسول الله ﷺ دعا لي بدعواتٍ وأطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه وقال: لو قدر محمّد أن يجعل ابن عمّه نبيّاً لجعله، فشرّفني الله عزّ وجلّ على الاطّلاع على ذلك على لسان نبيّه ﷺ.

التاسعة والثلاثون: أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لا يحبّني أحدٌ ويبغضك يا عليّ، ولا يجتمع حبّي وحبّك إلّا في قلب مؤمن، إنّ الله تعالى قد جعل أهل حبّي وحبّك في أوّل زمرة من السابقين إلى الجنّة، وجعل من يبغضني ويبغضك في زمرة الضالّين من أُمّتي إلى النار.

الأربعون: أنّ رسول الله ﷺ وجّهني في بعض الغزوات إلى ركن ليس فيه ماء، ورجعتُ إليه فأخبرته، فقال: أفيه طينٌ؟ قلت: نعم، قال: آتني به، فأتيت منه بطينٍ، فتكلّم فيه ثمّ قال: ألقه في الركن، فألقيته فإذا الماء قد نبع حتّى امتلأ جوانب الركن، فجئتُ إليه فأخبرته، فقال لي: وفّقتَ يا عليّ وببركتك نبع الماء، وهذه المنقبة خاصّةٌ لي[١] من دون أصحابه.

الحادية والأربعون: أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: أبشر يا عليّ، فإنّ جبرئيل ﷺ أتاني فقال: يا محمّد، إنّ الله تعالى نظر إلى أصحابك فوجد عليّاً ابن عمّك وخِتنك[٢] على ابنتك فاطمة خير أصحابك فجعله صهرك والمؤدّي عنك.

الثانية والأربعون: أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: أبشر يا عليّ، فإنّ منزلك في الجنّة مواجه منزلي وأنت معي في الرفيع الأعلى في قبّة من دُرّةٍ[٣] بيضاء لها

---

(١) قوله: (خاصّة لي) لم يرد في «ث» «م».

(٢) في «ث» «م»: (خطبك) والخِتن: زوج ابنته.

(٣) قوله: (من درّة) لم يرد في «ث» «م».

سبعون ألف مصراع مسكنٌ لي ولك يا عليّ.

الثالثة والأربعون: أنّ رسول الله ﷺ قال لي: يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ رسخ حبّي وحبّك في قلوب المؤمنين، ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين، ولا يحبّك إلّا مؤمن تقيّ، ولا يبغضك إلّا منافقٌ شقيّ.

الرابعة والأربعون: أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لا يبغضك من العرب إلّا دعيّ، ولا من العجم إلّا شقيّ، ولا من النساء إلّا سَلَقْلَقِيَّة[1].

الخامسة والأربعون: أنّ رسول الله ﷺ دعاني وأنا أرمد العين، فتفل في عيني وقال: اللّهمّ اجعل حرّها في بردها وبردها في حرّها، فوالله ما اشتكيتُ عيني إلى هذه الساعة.

السادسة والأربعون: أنّ رسول الله ﷺ أمر أصحابه وعمومته بسدّ أبوابهم وفتح بابي بأمر الله عزّ وجلّ، فليس لأحدٍ منقبةٌ مثل منقبتي.

السابعة والأربعون: أنّ رسول الله ﷺ أسرّني في وصيّته بقضاء دينه وعداته، فقلتُ: يا رسول الله، قد علمتَ أن ليس عندي مال، فقال: سيغنيك الله[2]. فما أردتُ أمراً من قضاء ديونه وعداته وأحضرتُ ذلك فبلغ ثمانين ألف دينار وبقي بقيّةٌ أوصيتُ الحسن أن يقضيها.

الثامنة والأربعون: أنّ رسول الله ﷺ أتاني في منزلي ولم نكن نطعم منذ ثلاثة أيّام، فقال: يا عليّ، هل عندك من شيء؟ فقلتُ: والذي بعثك بالنبوّة وأكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت أهلي وأولادي منذ ثلاثة أيّام، فقال

---

(١) سلقلقيّة: وهي التي تحيض من دُبرها، (انظر: علل الشرائع ١: ١٤٣، تاج العروس للزبيدي ٦: ٣٨٤).

(٢) في «ث» «م»: زيادة: (أمراً).

النبيّ ﷺ: يا فاطمة، ادخلي البيت فانظري هل تجدين شيئاً نأكله، فقلتُ: يا رسول الله، أدخلُه أنا؟ فقال: نعم ادخل يا عليّ باسم الله تعالى، فدخلتُ وإذا بطبق موضوع عليه رطبٌ وجفنةُ ثريدٍ فحملتُها إلى رسول الله ﷺ، فقال لي: يا عليّ، رأيتَ حاملها؟ قلتُ: نعم، قال: ذلك جبرئيل عليه السلام، فأكلتُ من ذلك حتّى شبعتُ، فخصّني الله بذلك من بين أصحابه.

التاسعة والأربعون: أنّ الله خصّ نبيّه بالنبوّة وخصّني بالخلافة والولاية[١]؛ فمن أحبّني من خلقه فهو سعيدٌ يُحشر في زمرة الأنبياء.

الخمسون: أنّ النبيّ ﷺ بعث أبا بكر بسورة براءة، فلمّا مضى أتى جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، لا يؤدّي سورة براءة عنك إلّا أنت أو رجل منك[٢]، فوجّهني على ناقته العَضْباء فلحقته بذي الحليفة وأخذتها منه، وخصّني الله بها دونه.

الحادية والخمسون: أنّ النبيّ ﷺ أقامني يوم غدير خمٍّ علماً للناس، فقال: مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه، وبُعداً وسحقاً للقوم الظالمين.

الثانية والخمسون: أنّ رسول الله ﷺ قال لي: يا عليّ، ألا أُعلّمك كلمات علّمنيهنّ جبرئيل عليه السلام؟ فقلتُ: بلى يا رسول الله، قال: قل: «**يَا رَازِقَ المُقِلِّينَ، وَيَا رَاحِمَ المَسَاكِينَ، وَيا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، وَيَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ارْزُقْنِي الجَنَّةَ**».

الثالثة والخمسون: أنّ الله تعالى لن يذهب بالدنيا حتّى يقوم منّا القائم، يقتل مبغضنا، ولا يأخذ[٣] الجزية، ويكسر الأصنام، ويضع الحرب أوزارها، ويدعو

---

(١) في «م»: (بالولاية) بدل من: (بالخلافة والولاية).

(٢) في «ث» «م»: (سورة براءة إلاّ رجل منك).

(٣) في «ث» «م»: (ويأخذ).

إلى أخذ الأموال فيقسمها بالسويّة ويعدل بالرعيّة.

الرابعة والخمسون: أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ، سينتهي الأمر إليك، فإذا قام القائم للخلائق كلّهم يدينون بدينك(١).

الخامسة والخمسون: أنّ رسول الله ﷺ قال لي: سيُفتن فيك طوائف من أُمّتي، فيقولون: إنّ رسول الله ﷺ لم يخلّف لنا فبماذا أوصى عليّاً، أو ليس كتاب ربّي أفضل الأشياء بعد الله تعالى، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لئن لم تجمعه بإتقانٍ لم يجمع(٢) أبداً.

السادسة والخمسون: أنّ الله تعالى خصّني بما خصّ به أولياءه وأهل طاعته وجعلني وارث محمّد ﷺ؛ مَن ساءني ساءه ومن سرّني سرّه.

السابعة والخمسون: أنّ رسول الله ﷺ كان في بعض الغزوات ففقد الماء، فقال لي: يا عليّ، قُم إلى هذه الشجرة وقل: إنّ رسول الله أمركِ أن تنفجري لي ماء، والذي أكرمه بالنبوّة لقد أبلغتها الرسالة فأطلع منها مثل ثدي البقرة فسال من كلّ ثدي ماء، فلمّا رأيتُ ذلك فسرعتُ إلى النبيّ ﷺ فأخبرتُه، فقال: انطلق يا عليّ وخُذ من الماء، فجاء القوم حتّى ملأوا قربهم وأدواتهم وسقوا دوابّهم(٣) وشربوا كلّهم، فخصّني الله تعالى بذلك.

الثامنة والخمسون: أنّ رسول الله ﷺ أمرني في بعض غزواته وقد نفد الماء، فقال: يا عليّ، آتني بكوزٍ فأتيته، فوضع يده اليمنى ويدي معها في الكوز، فقال: انبعي ماء، فنبع الماء من بين أصابعنا.

---

(١) بدل قوله: (سينتهي الأمر إليك، فإذا قام القائم للخلائق كلّهم يدينون بدينك) في الخصال: (سيلعنك بنو أميّة ويردّ عليهم ملك بكلّ لعنة ألف لعنة فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة).

(٢) في «ث» «م»: (ليس أمره بالقائم أيجمع).

(٣) قوله: (وسقوا دوابّهم) لم يرد في «ث» «م».

التاسعة والخمسون: أنّ رسول الله ﷺ وجّهني إلى خيبر، فلمّا أتيتهم وجدتُ الباب مغلقاً فزعزعته شديداً وقلعته ورميت به أربعين ذراعاً ودخلت، فبرز إليّ مرحبٌ فحمل عليّ وحملتُ عليه، فسقيتُ الأرض من دمه.

الستّون: أنّـي قتلتُ عمرو بن عبدودّ وكان يُعدّ بألف فارس.

الحادية والستّون: أنّـي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: مثلك في أُمّتي مثل: ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾[1] في القرآن؛ فمن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنّما قرأ القرآن كلّه وعمل به.

الثانية والستّون[2]: أنّـي لم أفرّ من الزحف قطّ، ولم يبارزني أحدٌ إلّا سقيتُ الأرض من دمه.

الثالثة والستّون: أنّ رسول الله ﷺ واخاني يوم غدير خمّ وأخذ بيدي ورفع يده بيدي حتّى بان بياض إبطه، وقال: «معاشر الناس، مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، ومَن كنتُ نبيّه فعليٌّ وليُّه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصُرْ مَن نصره واخذل مَن خذله، وأدر الحقّ معه كيف ما دار»[3].

الرابعة والستّون: أنّ رسول الله ﷺ أُتي بطائر مشويّ من الجنّة، فدعا الله عزّوجلّ أن يدخل عليه أعزّ خلقه عليه وأحبّ خلقه إليه، فوفّقني الله حتّى أتيتُ فأكلتُ من ذلك الطائر.

الخامسة والستّون: أنّـي كنتُ أُصلّي في المسجد فجاء سائل وأنا راكع، فناولته

---

(١) سورة التوحيد، الآية ١.

(٢) في الخصال زيادة: (وأمّا الثانية والستّون: فإنّي كنت مع رسول الله ﷺ في جميع المواطن والحروب وكانت رايته معي).

(٣) من قوله: (الثالثة والستّون) إلى هنا لم يرد في الخصال.

خاتمي من إصبعي، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1].

السادسة والستّون: أنّ الله تعالى رَدّ الشمسَ عليَّ مرّتين ولم يردّها على أحدٍ من أُمّة محمّد ﷺ غيري.

السابعة والستّون: أنّ رسول الله ﷺ أمر أن أُدعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد وفاته ولم يُطلق ذلك لأحدٍ غيري.

الثامنة والستّون: أنّ رسول الله ﷺ قال: يا عليّ، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بُطنان العرش: أين سيّد الأنبياء؟ فأقوم أنا، ثمّ ينادي منادٍ: أين سيّد الأوصياء؟ فتقوم أنت، ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنّة، ويأتيني مالك بمفاتيح النار، فيقولان: إنّ الله عزّ وجلّ أمرنا أن ندفعها إليك، ويأمرك أن تدفعها إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فتكون يا عليّ يومئذٍ قسيم الجنّة والنار.

التاسعة والستّون: أنّ رسول الله ﷺ قال: لولاك يا عليّ ما عُرِفوا المنافقون من المؤمنين.

السبعون: أنّ رسول الله ﷺ نام ونوّمني وزوجتي فاطمة وابنَيّ الحسن والحسين وألقى علينا عباءة فأنزل الله تعالى فينا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2]، قال جبرئيل عليه السلام: أنا منكم يا محمّد، فكان جبرئيل عليه السلام سادسنا[3].

---

(١) سورة المائدة: الآية ٥٥.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(٣) رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الخصال: ١/٥٧٢ وعنه في بحار الأنوار ٣١: ٢/٤٣٢: عن أحمد بن ←

حكاية راشد رحمه الله

[٤٤] قال محمّد بن عليّ بن شاذان: حدّثني الشيخ الأديب أبو الحسن أحمد بن الحسين بن زكريّا من فارس، قال: أخرجني الأُستاذ الرئيس إلى همدان فأنزلني داراً لم أر هناك أحسن منها مسمّاة بدار الإمارة، وكان أهل همدان وأجلّاءهم وأصحاب آدابهم وعلماءهم يختلفون إليّ بكرةً وعشيّاً يقرؤون علومهم وآدابهم، فلم أزل كذلك إلى يوم من الأيّام إذ دخل عليّ شابّان ظريفان جميلان، لم أر أحسن منهما، ظننتهما طالبَين، فقام جميع أهل مجلسي استقبالاً لهما وأجلسهما مجلس السلطان، ولم يزالا واقفين حتّى خرجا، ثمّ بعد ذلك كنتُ جالساً في مجلسي وعندي من رؤساء همدان وأجلّاءها عُصبةً بين كلّ واحدٍ عبدان ومملوكان واقفان إذ دخل الشابّان من الباب، فقام أهل مجلسي ورحّبوا بهما وأجلسوهما في صدر مجلس السلطان وجلسوا بين أيديهما، وكانا يُحدّثانا مليّين حتّى إذا خرجا قلتُ لهم: أطال الله بقاءكم، الشابّان علويّان أم طالبيّان[١]؟ فقالوا: لا ذاك ولا ذاك[٢]، قلتُ: فمِن الموالي؟

قالوا: نعم، إنّهما أولاد رجل يقال له راشد، وكان راشد عبداً لفلان الرئيس من

⬅ الحسن القطّان ومحمّد بن أحمد السناني، وعلي بن موسى الدقّاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعليّ بن عبد الله الورّاق رضي الله عنهم، عن أبي العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام...

(١) قوله: (أم طالبيّان) لم يرد في «ث» «م».

(٢) قوله: (ذاك ولا ذاك) لم يرد في «ث» «م».

أهل بلدنا هذا، وكان رجلاً مصلّياً عابداً زاهداً متهجّداً، فنظر إليه مولاه وإلى صلاته وزهده في دار الدنيا، أعتقه ابتغاءً لوجه الله تعالى، ودفع إليه قريةً ليأكلها، فزاد راشد في الزهد والورع، وكان يصلّي في كلّ يوم مائة مرّة على «قائم آل محمّد صلوات الله عليه» ويسأل الله الفرج من عنده، فلم يزل كذلك إذ رأى ذات ليلة كأنّه أتاه آتٍ وقال له: يا أبا الحسن راشد، لِمَ لا تحجّ؟ فقال: العام القابل أفعل.

فلمّا أصبح تهيّأ للخروج وكان ينتظر القوافل، فخرج مع قافلةٍ من قوافل خراسان، فدخل مكّة وقضى جميع ما فرض الله عليه وانصرف من مكّة فنزل في ربع الطريق متوضّياً جالساً إذ غلب عليه النوم فنام ووضع رأسه على ركبتَيه وما زال كذلك حتّى أصبح واجتازت عليه القوافل، فلمّا انتبه في البادية فلم ير هناك حَسِيساً ولا أنيساً، فجعل يطوف فيها إذ نظر عن يمينه أرضاً خضرة نضرة، فقال: ترى في البادية خُضرة أم هي سرابٌ يتخايل لي، فقصدت نحوها فإذا أنا بأرض من ذهب، وأرض نبتها الزعفران وفيها قصرٌ من ذهب مُشرفٍ عالٍ إلى السماء.

قال راشد: كنت أحوم حول القصر أطلب الباب فإذا أنا بالباب وعلى يمينه ويساره ركنان[1] وعليهما خادمان جالسان، قال: فسلّمتُ عليهما فردّا عليّ السلام وقالا: ضالاًّ؟ قلت: أجل، قال: فدخل واحدٌ منهما القصرَ ثمّ خرج وأخذ بيدي وأدخلني القصر وقدّم لي طعاماً حارّاً وبارداً ورطباً ويابساً وبقلاً وهندباء وكرّاثاً وخلاًّ، فأكلت، فأضافاني ثلاثاً، فلمّا كان اليوم الرابع قالا لي: أتحبّ أن ترى صاحبَ القصر؟ قلتُ: إي والله، فقد ضاق عليّ الصدر، قال: فأدخلاني قصراً آخر أحسن من الأوّل وإذا في وسطه بيتٌ مربّع من ذهبٍ لم تُر أحسن من

---

(١) في «ث» «م»: (دكّتان).

تربّعه، فأدخلاني البيت فإذا بشابّ ظريف حسن الوجه، طيّب الرائحة جالس على سريرٍ من ذهبٍ، وعلى رأسه سيفٌ معلّقٌ بسلسلةٍ من ذهب، وبيده دفترٌ يطيل النظر فيه، فأردتُ أن أُقبّل الأرض بين يديه، فقال لي الخادم: لا تقبّل الأرض فإنّه يشقّ عليه، فوقفت أدعو له حتّى علمت أنّي أطنبت في الدعاء، فرفع رأسه ونظر إليّ وقال: «يا أبا الحسن راشد، أيش خبرك ؟».

قلتُ: السلامة يا مولاي.

قال: «يا راشد، كنتَ عبداً للرئيس من همدان وكنتَ مصلّياً زاهداً، وكنتَ تصلّي على قائم آل محمّد ﷺ في كلّ يوم مائة مرّةٍ فنظر إليك مولاك وإلى صلاتك وزهدك فأعتقك ابتغاءً لوجه الله تعالى فزدتَ في العبادة والزهد والورع، ودفع إليك قريةً كانت مأكلة[1] لك، فرأيتَ ذات ليلةٍ إذ أتاك آتٍ قال لك: لِمَ لا تحجّ ؟ فقلتَ: أفعلُ في القابل، فلمّا كان في القابل[2] كنتَ تنظر قوافل خراسان فخرجتَ معها وقضيت حجّك وعمرتك، فلمّا انصرفتَ بلغتَ ربع الطريق نزلتَ من محملك متوضّياً، فغلب عليك النوم فوضعتَ رأسك على ركبتيك حتّى أصبحتَ فاجتازت القافلة عليك فبقيتَ متحيّراً، فرأيتَ في يمنة[3] أرضنا هذه ذات خضرةٍ وقصدتَها، وقلتَ: في البادية خضرة أم سراب يتخايل لي ؟! فلمّا جئتَ كنتَ تطوف بالقصر تطلب الباب فرأيتَ الخادمين قالا لك: ضالاًّ ؟ قلتَ: أجل، فأدخلاك القصر وأضافاك ثلاثة أيّام، ثمّ قالا لك: أتحبّ أن ترى صاحب القصر[4] ؟ قلتَ: إي

---

(١) في «أ»: (مؤهلة).

(٢) قوله: (فلمّا كان في القابل) لم يرد في «ث» «م».

(٣) في «ث» «م»: (يمينك).

(٤) من قوله: (قلت: أجل، فأدخلاك) إلى هنا ساقط من «ث» «م».

والله، قد ضاق عليّ الصدر، قال: ثمّ الآن حضرت عندنا».

قال راشد: قلتُ له: والله ما كان إلّا هكذا، ثمّ قلتُ: يا مولاي، لا أعرفك.

قال: «صاحبك القائم من آل محمّد صلّى الله عليهم أجمعين».

قال: فقلتُ: يابن رسول الله، فديتك والله، لقد عرّفتني جميع ما جرى على رأسي[١]، ثمّ قال: «يا راشد، المقام عندي أحبّ إليك أم الانصراف إلى أهلك؟».

فقلتُ: يابن رسول الله، إنّ لي هناك عيالاً وأطفالاً لا يمكنني المقام عندك وأنا لا أستغني عن رؤيتك.

قال: «نعم، أصرفُك إلى أهلك»، فرمز بحاجبه إلى خادمه فخرج من عنده ثمّ جاءني بصُرّةٍ فأعطانيها، ثمّ قال له: «اخرجه إلى وطنه»، فأخرجني من القصر مقدار أربعين خطوةً ثمّ قال لي: أتدري هذا السور ولم يكن هناك سوراً، فلمّا أشار بإصبعه إلى السور، قلتُ: أظنُّ أنّه سورٌ، قال: أقصده يا راشد، فقصدته فاستقبلني مشايخ أسد آباذ[٢] وأبناءها وأماثلها وقالوا: راشد؟ قلتُ: راشد، قالوا: لِمَ لا تحجّ؟ قلتُ: بلى قد حججتُ، قالوا: الناس بالبادية وأنت بأسد آباذ فكيف حججتَ؟ فقلتُ لهم: اكتريتُ نجيباً إلى هنا شوقاً إلى العيال، فسكتوا، ثمّ دخلتُ دويرة خربة ففتحتُ الصرّة فإذا فيها ثلاثون ديناراً ما ضربها ضرّابٌ ولا نقشها نقّاشٌ وعليها مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّدٌ رسول الله، القائمُ من آل محمّدٍ يَثِق بالله» قال: فشددتُ الصرّة كما كانت، وقلت لهم: هل فيكم من يقرضني قرضاً

---

(١) في «ث» «م»: (راشد).

(٢) في «أ»: (اسناباذ) وفي «ث» «م»: (باستيان) وفي الخرائج والجرائح: (أسد آباد) وما أثبتناه من كمال الدين والثاقب في المناقب، وأسد آباذ: بلدة عمرها أسد بن ذي السرو الحميري في اجتيازه مع تبّع، وهي مدينة بينها وبين همدان مرحلة واحدة نحو العراق (انظر معجم البلدان ١: ١٧٦).

إلى همدان ؟ قال : فجاؤوني بمناديل الدراهم والدنانير فأخذت منها قدر نفقتي إلى همدان[١] وخرجت .

فلمّا قدمتُ همدان استقبلني مشايخها وأهل أدبها وقالوا : راشد ، فقلتُ : راشد ، قالوا : لِمَ لاتحجّ ؟ قلتُ : بلى حججتُ ، قالوا : الناس بالبادية وأنت بهمدان ، كيف حججتَ ؟ قلتُ : اكتريتُ نجيباً إلى هاهنا شوقاً إلى العيال ، قالوا : أصدّقتنا يا راشد فإنّا نعرفك صادق اللهجة ، فإن لم تحجّ وإلّا العام القابل نخرج معك ونعطيك المال ونُشيّعك ، قلتُ : بلى حججتُ ، فلم يزالوا يلحّون عليّ حتّى ضاق صدري ، فقلتُ لهم : استروا عليّ فقد ضاق صدري ، قالوا : نعم ، فقصصتُ عليهم القصّة ، فقالوا لي : وأيّ علامةٍ معك حتّى نصدّقك ؟ قلتُ : هذه الدنانير أعطانيها « القائم من آل محمّد عليه السلام » ، وعرضتُ عليهم الدنانير ، فقالوا لي : يا راشد ، بِعنا منها ديناراً واحداً بألف دينار ، قلت : لا أفعل ذلك أبداً ، قالوا بعنا ديناراً[٢] بقريةٍ مع بساتينها وأبوابها وأكرتها ، فقلت : والله لو طلب منّي ديناراً بالدنيا وما فيها ما بعتُ شيئاً منها وكيف أبيعُ دنانيرَ آل محمّد صلّى الله عليهم أجمعين .

قال : وكان أولاد راشد يتزايدون ويجمعون المال والعقار ببركة تلك الدنانير ، وهذان الشابّان أيّها الشيخ من أولاده ، وسلفنا أوصونا أن نكرم أولادَ راشد ونقوم لهم في كلّ محفل رأيناهم ، فإنّ التقرّب إليهم هو التقرّب إلى الله تعالى[٣] .

---

(١) قوله : (قدر نفقتي إلى همدان) لم يرد في « ث » « م » .

(٢) قوله : (قلت : لا أفعل ذلك أبداً ، قالوا بعنا ديناراً) لم يرد في « ث » .

(٣) أورده الشيخ الصدوق رحمه الله في كمال الدين : ٢٠/٤٥٣ وعنه في السلطان المفرّج للنيلي النجفي (كان حيّاً سنة ٨٠٣هـ) : ٦٢ / ١٢ وفي بحار الأنوار ٥٢ : ٣٠/٤٠ وحلية الأبرار ٢ : ٥٧١/ باب ١٦ ،

فصلُ

في ذكر وصيّة مولانا أمير المؤمنين لولده الحسن عليه السلام

[٤٥] روى سُليم بن قيس الهلالي، قال: شهدت وصيّة أمير المؤمنين صلّى الله عليه لابنه الحسن عليه السلام وجميع أولاده ورؤساء أهل بيته وشيعته رضوان الله عليهم، ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح.

ثمّ قال: «يا بنيّ، أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أُوصي إليك وأدفع كتبي وسلاحي إليك كما أوصى إليّ رسول الله ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وآمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين».

ثمّ أقبل بوجهه الكريم على ابنه الحسن وقال: «يا بنيّ، أنت وليّ الأمر فإن عفوتَ فلك، وإن قتلتَ فضربةٌ مكان ضربةٍ، ولا تأثم». ثمّ قال صلّى الله عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالبٍ، أمر أنّه يشهد[1] أن لا إله إلّا الله وحده

⟵ وقال رحمه الله: سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له: أحمد بن فارس الأديب، يقول: سمعت بهمدان حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني، فسألني أن أثبتها له بخطّي، ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبتها وعهدتها على من حكاها....

وجاء في الثاقب في المناقب: ١/٦٠٥ وعنه في مدينة المعاجز ٨: ١٢٥/١٨٢: مرسلاً عن أحمد بن محمّد بن فارس الأديب...

ورواه الراوندي رحمه الله في الخرائج والجرائح ٢: ١١٢/٧٨٨ وعنه في إثبات الهداة ٣: ١٢٩/٦٩٧ ومدينة المعاجز ٨: ١٠٦/١٦٣، وفيه: ما روى جماعة: إنّا وجدنا بهمدان...

وجاء في ينابيع المودّة لذوي القربى للقندوزي ٣: ١٠/٣٣١.

(١) في «ث» «م»: (أوّلاً نشهد).

لا شريك له، وأنّ محمّداً ﷺ عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، ثمّ ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ﴾[1] وأنا من المسلمين[2].

ثمّ إنّي أُوصيك يا حسن وجميع وُلدي وأهل بيتي وشيعتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله عزّ وجلّ ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين، ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[3]، ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾[4]، فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «صلاح ذات البين أفضل من الصلاة والصيام، وصِلوا ذوي أرحامكم يُهوّن الله عليكم الحساب».

الله الله في القرآن لا يسبقكم إلى العمل به[5] غيركم.

الله الله في جيرانكم.

الله الله في بيت ربّكم فلا تخلونه ما بقيتم.

الله الله في الزكاة فإنّها تطفئ غضب الربّ.

الله الله في شهر رمضان فإنّ صيامه جُنّةٌ من النار.

الله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في مصيبتهم.

الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم.

الله الله في التساوي فيما ملكت أيمانكم.

---

(١) سورة الأنعام، الآيتان ١٦٢ و ١٦٣.

(٢) في المصادر: ﴿وأنا أوّل المسلمين﴾.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٥) في «م»: (العلم به).

الله الله ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[١] كما أمركم الله تعالى، وعليكم بالتواصل والتباذل، وإيّاكم والتقاطع والتفرّق، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ، وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ﴾[٢] حفظكم الله، أستودعكم الله.

ثمّ لم يزل يقول صلّى الله عليه: «لا إله إلّا الله»، حتّى قبض عليه الصلاة والسلام في آخر ليلة حادي وعشرين من رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة[٣].

حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه

[٤٦] روى أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن إبراهيم الجعفي[٤]، عن الحسين بن أبي العلاء[٥]، قال: قال الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: أُمطرت المدينة فاستنقع

---

(١) سورة البقرة، الآية ٨٣.

(٢) سورة المائدة، الآية ٢.

(٣) روي هذه الوصيّة في الكافي الشريف ٧: ٤٩/ ضمن حديث ٦ وعنه في بحار الأنوار ٤٢: ٥١/٢٤٨: عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجّاج.. باختلاف يسير.

ومن لا يحضره الفقيه ٤: ٥٤٣٣/١٣٩، نهج البلاغة ٣: ٤٧/٧٦ وعنه في بحار الأنوار ٤٢: ٧٨/٢٥٦، تهذيب الأحكام ٩: ١٤/١٧٦: عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، وإبراهيم بن عمر، عن أبان رفعه إلى سليم بن قيس الهلالي رضي الله عنه..

وتحف العقول للحرّاني رحمه الله: ١٩٧ وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٢١/٩٩، كشف الغمّة ٢: ٥٨، روضة الواعظين: ١٣٦.

وانظر: البداية والنهاية ٧: ٣٦٢، مقاتل الطالبيّين: ٢٤، تاريخ الطبري ٤: ١١٣، المعجم الكبير ١: ١٠١، مجمع الزوائد ٩: ١٤٣، المناقب للخوارزمي: ٣٨٥.

(٤) في «أ»: (الجعلي).

(٥) الحسين بن أبي العلاء الخفّاف وقيل الخصّاف، الأزدى العامري الزندجي أبو عليّ الكوفي

الماء على باب سلمان الفارسي، فخرج سلمان وبيده معولٌ ليُطرق للماء طريقاً فإذا هو بأمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين، فقال: وعليك السلام يا أبا عبدالله، ما تصنع؟ قال: أُطرقُ للماء طريقاً. قال صلّى الله عليه: اضرب المعول في الماء وانظر ترى فيه شيئاً.

قال: فضربتُ ونظرتُ، قال له: ترى فيه شيئاً[١]؟ قال: نعم، أرى ملك الفضل[٢] وخيله ورجله.

قال: يا سلمان، اضرب ثانية، فضربتُ، قال: ما ترى؟ قال: أرى ملوك بني أُميّة بخيلهم ورجلهم وأرى أولادك مظلومين مقتولين مطرودين، فقال صلّى الله عليه: نعم يا سلمان، قد سبق ذلك في علم الله عزّ وجلّ.

معجزةٌ أُخرى
في النخلة اليابسة

[٤٧] روى أحمد بن محمّد، عن عليّ بن محمّد بن فضّال، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عليّ بن أبي حمزة[٣]، عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه، قال: حججتُ مع

مولى لبني عامر، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، هو وأخواه عليّ وعبدالحميد روى الجميع عن أبي عبدالله عليه السلام وكان الحسين أوجههم له كتب وعدّه الصدوق في مشيخة الفقيه من صواحب الأُصول المعتمدة. انظر: رجال النجاشي: ٥٢ / ١١٧، اختيار معرفة الرجال ٢: ٦٥٩ / ٦٧٨؛ معالم العلماء: ٧٤ / ٢٣٠، رجال ابن داود: ٧٩ / ٤٦٨، التحرير الطاوسي: ١٤٨ / ١١٣، معجم رجال الحديث ٦: ١٩٨.

(١) قوله: (فضربت ونظرت، قال له: ترى فيه شيئاً) لم يرد في «ث» «م».

(٢) في «أ»: (ملك الهند).

(٣) هو عليّ بن أبي حمزة البطائني، أبو الحسن مولى الأنصار، كوفيّ، واسمه سالم، وكان قائد

مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلةٍ يابسةٍ، فقال صلّى الله عليه: يا نخلة أطعمينا ممّا جعل الله تعالى فيكِ من رزق لعباده.

قال: فنظرتُ إلى النخلة وقد تمايلت نحو الإمام وعليها رطبٌ.

فقال: يا أبا ذرّ، سَمِّ وكل، قال: فأكلتُ منها رطباً[١] أعذب من العسل والشهد.

قال: وإذا نحن بأعرابيٍّ يقول: والله ما رأيتُ كاليوم سِحراً أعظم من هذا.

فقال: «يا أعرابيّ، أتريد أن أمسخك كلباً؟».

قال: بلى.

قال: «يا أعرابيّ، كن كلباً[٢] أسوداً بهيماً».

قال: والله لقد صار كلباً في وقته كما أمر.

فقال صلّى الله عليه: «فاتبعه»، فأتبعته حتّى صار إلى حيّه[٣]، قال: فدخل إلى بيته وبصبص[٤] لأهله ووُلْده فأخذوا العصا وضربوه حتّى أخرجوه من عندهم، فانصرفت إلى مولانا أمير المؤمنين فأخبرته بالحال، وإذا قد أقبل حتّى وقف بين يدي أمير المؤمنين وهو يبكي ويتمرّغ على التراب ويعوي، فرحمه صلّى الله عليه ودعا الله عزّ وجلّ أن يعيده كما كان فعاد أعرابيّاً.

أبي بصير يحيى بن القاسم، وهو واقفيّ المذهب بل أصله وأيضاً ابنه الحسن.

انظر: رجال النجاشي: ٦٥٦/٢٤٩، اختيار معرفة الرجال ٢: ٧٥٥/٧٠٥، الفهرست للطوسي ﷺ: ٤٥/١٦١، رجال الطوسي ﷺ: ٣١١/٢٤٥، معالم العلماء: ٤٥٨/١٠٢، خلاصة الأقوال: ٣/٣٣٤، معجم رجال الحديث ٩: ٤٩٤١/١٤.

(١) قوله: (فقال: يا أباذر، سمّ وكل، قال: فأكلت منها رطباً) لم يرد في «ث» «م».

(٢) قوله: (قال: بلى. قال: يا أعرابي، كن كلباً) لم يرد في «ث» «م».

(٣) في «ث» «م»: (إلى حيث) بدل من: (حتّى صار إلى حيّه).

(٤) بصبص الكلب بصبصة حرّك ذنبه وإنّما فعل ذلك من خوف أو طمع (انظر: الصحاح ٣: ١٠٣٠).

فقال له عليه السلام: آمنتَ يا أعرابيّ؟

فقال: نعم يابن عمّ رسول الله، آمنتُ بالله وأنبيائه وخلفائه عليهم السلام[(١)].

حديث القوم الذين زعموا أنـّهم من شيعة عليّ صلوات الله عليه وسلامه

[٤٨] روي عن الإمام أبي محمّد بن عليّ الأمين الزكيّ الحسن العسكريّ صلّى الله عليه وسلامه، قال: لمّا جلس الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام دخل عليه الحاجب وقال: يابن رسول الله، أتى قومٌ بالباب يستأذنون عليك ويقولون نحن من شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

فقال عليه السلام: أنا مشغولٌ، فأصرفهم إلى خلوّ شهرين، فأيسوا من الوصول إليه، فقالوا للحاجب: قل للإمام نحن قومٌ من شيعة أبيك أمير المؤمنين وقد شمتت بنا الأعداء في حجابك عنّا ونحن إن أصرفتَنا هذه الكرّة نهرب من بلدنا خجلاً وأنفةً ممّا لحقنا وعجزاً عن احتمال مضض ما نالنا بشماتة أعدائنا.

فقال الإمام صلوات الله عليه: آذن لهم ليدخلوا.

قال: فدخلوا عليه وسلّموا عليه فلم يردّ عليهم السلام ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياماً وقالوا: يابن رسول الله، ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب؟

---

(١) أورده ابن حمزة الطوسي في الثاقب في المناقب: ٤/١٩٨ وعنه في مدينة المعاجز ٥: ١٣٤/٣٥٩. وجاء في الخرائج والجرائح للراوندي رحمه الله ١: ٣/٢٩٦ وعنه في كشف الغمّة للإربلي ٢: ٢ وبحار الأنوار ٤٧: ١٤٧/١١٠ وإثبات الهداة ٣: ١٣٤/١١٤ ومدينة المعاجز ٥: ٣٦١/ ضمن حديث ١٣٤ وأورد قطعة منه في الصراط المستقيم ٢: ٣/١٨٥، وكلّهم عن عليّ بن أبي حمزة، وفي جميعها: حججت مع الصادق عليه السلام.

فقال لهم الرضا: اقرؤوا يا قوم: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُم وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[(١)]، ويحكم إنّكم تدّعون أنتم شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وشيعته الحسن والحسين وأبو ذرّ والمقداد وسلمان وعمّار ومحمّد بن أبي بكر رضوان الله عليهم، لأنّهم لم يُخالفوا شيئاً من أمره ونهيه، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون مقصّرون في الفرائض والسنن وتتهاونون في حقوق إخوانكم في الله وتتّقون حيث لا تجب التقيّة، وتتركون حيث لابدّ منها، لو قلتم نحن موالوه ومحبّوه لم ينكر من قولكم ولكن هذه مرتبةٌ شريفةٌ ادّعيتموها وهلكتم بدعواكم هذه إلّا أن تدارككم رحمة من ربّكم.

قالوا: يابن رسول الله، إنّا نستغفر الله عزّ وجلّ ونتوب إليه من قولنا، بل نقول كما علّمنا الإمام، نحن محبّوكم ومحبّوا أولياءكم ومعادوا أعدائكم.

فلمّا قالوا ذاك قال الإمام صلوات الله عليه: الآن مرحباً بكم يا إخواني وأهل وُدّي، ارتفعوا حتّى ألزقهم بنفسه، ثمّ قال صلوات الله عليه: كم مرّةٍ حجبتم[(٢)]؟ قالوا: ستّون مرّةً يابن رسول الله.

فقال: لا تحجبهم بعد هذا اليوم منّي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقّوا الكرامة والإكرام من الله تعالى بمحبّتهم لنا وموالاتهم لمحبّينا[(٣)] ومعاداتهم لأعدائنا، ثمّ أمر لهم بصلةٍ وجائزةٍ[(٤)].

---

(١) سورة الشورى، الآية ٣٠.

(٢) في «ث» «م»: (جئتم).

(٣) قوله: (وموالاتهم لمحبّينا) لم يرد في «ث» «م».

٤) روي الحديث في التفسير للإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ١٥٩/٣١٢ وعنه في بحار الأنوار ٦٥:

فصلٌ
في حديث الكيّس والأحمق

[٤٩] عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﵁، قال: سمعتُ مولانا أمير المؤمنين يقول: ألا أُخبركم بأكيس الكيسى وأحمق الحمق(١)؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال صلّى الله عليه: أكيس الكيسى(٢) مَن حاسب نفسه قبل الموت، وإنّ أحمق الحمق مَن اتّبع نفسه وهواها وتمنّى على الله المُنى.

قالوا: يا أمير المؤمنين، كيف يحاسب الرجل نفسه؟

قال: إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه ويقول: يا نفس، إنّ هذا يوم مضى عليك ولا يعود أبداً والله عزّ وجلّ يسألك عمّا أفنيتيه وما الذي عملت من الخير والشرّ، أقضيت حقّ أخ مؤمنٍ؟ أم أنفست عنه كربة؟ أم حفظتيه بظهر الغيب في [أهله و](٣) أولاده؟(٤) أحفظتيه بعد الموت في مخلفيه؟ [أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أأعنت مسلماً؟ ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه](٥).

⮌ ١٥٧، ورواه الشيخ الطبرسي ﵀ في الاحتجاج ٢: ٢٣٦ وقطعة من الحديث عن الاحتجاج في بحار الأنوار ٢٢: ٣٩/٣٣٠، بإسناده إلى أبي محمّد العسكري ﵇.

(١) قوله: (وأحمق الحمقى) لم يرد في «ث» «م».

(٢) قوله: (قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. قال ـ صلّى الله عليه ـ: أكيس الكسى) لم يرد في «ث» «م».

(٣) أضفناها من تفسير الإمام العسكري ﵇.

(٤) من هنا إلى آخر الكتاب ساقط من «أ».

(٥) أضفناها من تفسير الإمام العسكري ﵇.

فإن ذكر أنّه جرى منه خير، حمد الله تعالى، وكبّره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيراً، استغفر الله تعالى، وعزم على ترك معاودته، ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، وعرض بيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام[١] على نفسه، وقبوله لها، [وإعادة لعن أعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقّه.

فإذا فعل ذلك][٢] قال الله عزّ وجلّ: لست أناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ومعاداتك أعدائي[٣].

فصلٌ آخر
دعاء الأعرابي في الحجّ

[٥٠] عن أحمد بن عليّ، عن عمر الهمداني، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: إنّه دخل مكّة في بعض حوائجه فوجد أعرابيّاً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا صاحب البيت، البيت بيتك والضيف ضيفك فاجعلني في هذه الليلة في مغفرتك.

قال: فقال أميرالمؤمنين لأصحابه: أما تسمعون كلام الأعرابي؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين، قال: إنّ الله عزّوجلّ أكرم من أن يردّ ضيفه.

قال: فلمّا كانت الليلة الثانية وجده وهو متعلّق بذلك الركن ويقول: يا عزيز، أتوجّه إليك وأتوسّل إليك بمحمّد وعليّ أن تعطيني ما لم يعط أحد غيرك، واصرف

---

(١) في «م»: (ولايتي) بدل من: (بيعة أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام).

(٢) أضفناه من تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

(٣) روي في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ١٤/٣٨ وعنه في تنبيه الخواطر ٢: ٩٤ وتأويل الآيات ١: ٦/٢٦ وبحار الأنوار ٦٧: ١٦/٦٩ و٨٩: ٢٥٠/ ضمن حديث ٤٨.

عنّي ما لا يصرفه أحد غيرك.

قال: فقال أميرالمؤمنين لأصحابه: هذا والله الاسم الأعظم الأكبر وأعطاه الله الجنّة وصرف عنه النار.

قال: فلمّا كان في الليلة الثالثة وجده متعلّقاً بذلك الركن وهو يقول: يا من لا يوجبه مكان ولايخلو منه مكان، ارزقني أربعة آلاف درهم.

قال: فتقدّم إليه أمير المؤمنين وقال: يا أعرابي، سألتَ ربّك المغفرة فغفر لك، وسألته الجنّة فأعطاك وصرف عنك النار، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم.

قال الأعرابي: مَن أنت؟

قال: أنا عليّ بن أبي‌طالب.

قال الأعرابي: أنت والله ثقتي ورجائي، وبك أنزلتْ حاجتي.

قال: يا أعرابي، ما أنت تصنع بأربعة الآف درهم؟ قال: يا أمير المؤمنين، أُريد ألف درهم لصداق زوجتي، وألف درهم أقضي بها دَيني، وألف درهم أشتري بها داراً، وألف درهم أعيشُ بها، قال أمير المؤمنين: أنا ضمنتُ يا أعرابي.

فإذا خرج عن مكّة أُسبوعاً خرج في طلب أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى مدينة الرسول ونادى: رحم الله من يدلّني على دار أمير المؤمنين.

قال: وكان الحسين بن عليّ عليهما السلام بين الصبيان، فقال: يا أعرابي، ما تريد من أمير المؤمنين؟ قال: أنا أدلّك يا أعرابي إلى دار أمير المؤمنين وأنا ابنه، قال: يا فتى، أأنت ابن أمير المؤمنين؟

قال: من أُمّك؟ قال: فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين.

قال: من جدّك؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: من جدّتك؟ قال: خديجة بنت خويلد.

قال : من أخوك ؟ قال : الحسن .

قال : والله لقد أخذت الدنيا بجذافيرها امش بين يدي وقل لمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الأعرابي صاحب الضمان بمكّة على الباب ، قال : فدخل الحسين صلوات الله عليه وقال : يا أبتي ، الأعرابي بالباب يطلب الضمان بمكّة ، قال : يا بُنيّ ، ادع إليّ سلمان الفارسي ، فلمّا حضر قال : يا أبا عبدالله ، احضر الحديقة التي غرسها لي رسول الله بيده على الناس ، قال : فدخل سلمان السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر ألف درهم ، قال : فاحضر المال واعط الأعرابي أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً للنفقة .

فوقع الخبر إلى فقراء المدينة فاجتمعوا ، ومضى رجل من الأنصار لابنة رسول الله ﷺ وأخبرها بذلك ، فجلس أمير المؤمنين والدراهم منصوبة فقبض قبضة وأعطاها رجلاً رجلاً حتّى لم يبق معه درهم .

فلمّا أتى المنزل عليه السلام قالت فاطمة : أبعتَ الحائط الذي غرسه لك رسول الله والدي ؟ قال : نعم .

قالت : وأين الثمن ؟ قال : دفعته إلى فقراء المدينة .

قالت فاطمة : وأنا جائعة وابناي ، لم يكن معنا درهم واحد ؟ ! وأخذتْ بطرف ثوب عليّ عليه السلام ، وقالت : بيني وبينك رسول الله ﷺ ، فهبط جبرئيل على رسول الله ﷺ وقال : يا محمّد ، إنّ الله يقرؤك السلام ويقول : بلّغ أمير المؤمنين عنّي السلام وقل لفاطمة : ليس لكِ أن تناقش عليّاً البتّة قطّ .

فلمّا أتى رسول الله ﷺ منزل عليّ عليه السلام وجد فاطمة لازمة بثوب عليّ ، فقال : يا بنّية ، اتّقي الله عزّوجلّ وخلّيه مالك لازمة له ، قالت : يا رسول الله ، أنّه باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر ألف درهم ولم يحبس منها درهماً واحداً يشتري به

طعاماً، قال: يا فاطمة، إنّ جبرئيل جاء من عند الله عزّوجلّ يقرؤني السلام من ربّي ويقول الله: يقرء فاطمة السلام ويقرء عليّاً السلام وأمرني ربّي أن لا تفعلي ليس لك أن تفعلي ذلك مع عليّ البتّة.

فقالت: يا أبتي، سمعاً وطاعة لله ولك، وأنا استغفرُ الله عزّوجلّ ولا أعود أبداً[1].

---

(١) اعلم أيّها القارئ العزيز، أنّ في هذه القطعة من الخبر أشياء معارضة له:

الأوّل: قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ سورة الإنسان، الآية ٨، حيث أنّ هذه الآية باتّفاق المفسّرين نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأنّها سلام الله عليها جائعة وابناها جائعان، وفي بعض الروايات: رأى النبيّ صلى الله عليه وآله بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير الحسن والحسين عليهما السلام وهما يرتعشان كالفراخ من شدّة الجوع، ودخل صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة عليها السلام وهي في محرابها تصلّي، وقد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وهي مع هذه الأوصاف لا تعترض على بعلها لجوعها وجوع ابنيها.

الثاني: وصيّتها عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام إذ قالت: يابن عمّ، ما عهدتني كاذبة ولاخائنة ولاخالفتك منذ عاشرتني، فقال عليه السلام: معاذ الله أنتِ أعلم بالله وأبرّ وأتقى وأكرم وأشدّ خوفاً من الله أن أوبخك غداً بمخالفتي ...

ويؤيّدها قول الشيخ الصدوق رحمه الله في بيان حديث يقرب معناه في علل الشرايع ١: ١٥٦، ما هذا لفظه:

ليس هذا الخبر عندي بمعتمدٍ ولا هو لي بمعتقدٍ في هذه العلّة، لأنّ عليّاً عليه السلام وفاطمة عليها السلام ما كان ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإصلاح بينهما، لأنه عليه السلام سيّد الأوصياء وهي سيّدة نساء العالمين مقتديان بنبيّ الله صلى الله عليه وآله في حسن الخلق. انتهى كلامه الشريف.

الثالث: ومع هذا وذاك أنّ هذه الأفعال لايناسب شأن سائر نساء الأئمّة عليهم السلام وإن صدر من نساء الناس لقلنا هذا قبيح، فضلاً عن صدوره من المؤمنات خاصّة سيدة النساء لمكان نزلت فيها وفي بعلها وبنيها آية التطهير، فما بالك بالعصمة الكبرى وسيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

اللّهمّ إلاّ أن يقال قول العلاّمة المجلسي رحمه الله في بيان هذا الحديث ما هذا لفظه:

لعلّ منازعتها صلوات الله عليها إنّما كانت ظاهراً لظهور فضله صلوات الله عليه على الناس، أو لظهور الحكمة فيما صدر عنه عليه السلام أو لوجه من الوجوه.

ثمّ قالت فاطمة عليها السلام : فخرج أبي وجاء ومعه سبعة دراهم ، فقال : يا فاطمة ، أين أخي أمير المؤمنين ، قلت : خرج يا رسول الله ، قال : إذا جاء قولي له حتّى يبتاع بها طعاماً ، قالت : ما لبثت إلاّ يسيراً حتّى جاء عليّ عليه السلام ، قال : إنّي أجد رائحةً طيّبةً ، قالت : نعم يا أمير المؤمنين ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دفع إليّ شيئاً تبتاع لنا طعاماً ، فقال : هاتيه فدفعتها إليه وهي سبعة دراهم وقال : بسم الله وبالله والحمدلله كثيراً ثمّ قال : قم يا حسن معي فأتى السوق ، وإذا برجل واقفٍ يقول : من يقرض بين الملأ المليّ الوفيّ، قال : يا بنيّ، أعطه الدراهم فأعطاه الدراهم فقال : يا أبتاه بأيّ شيء نشتري طعاماً ، قال : إنّ الله عزّوجلّ قادر أن يعطي الكثير من القليل ، ثمّ مضى أمير المؤمنين إلى باب رجلٍ يستقرض منه شيئاً ، فلقيه أعرابي ومعه ناقة وقال : يا عليّ، اشتر منّي هذه الناقة .

قال : ليس معي ثمنها .

قال : فإنّي انتظرت به حتّى تعطيني .

قال : بكم يا أعرابي ؟

قال : بمائة درهم .

قال : خذها يا حسن ، فأخذها .

ومضى عليه السلام فلقيه أعرابي ثانٍ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، تبيع الناقة ؟

فلا محيص من أنّ هذه الكلمات : « ملازمة بثوب عليّ » و « بيني وبينك أبي » وفي بعض المصادر أضاف على هذا : « ليس لكِ أن تضربي على يديه » على فرض أن يكون تصحيفاً في الحديث أو دسّاً من جانب المخالفين لعنهم الله كما صدر منهم كثيراً لأجل التنقيص من شأن أهل البيت عليهم السلام ، ويؤيّده أنّ هذه الكلمات لم ترد في رواية إرشاد القلوب فلاحظ .

قال له: ما تصنع بها؟

قال: أغزو عليها أوّل غزوة يغزوها ابن عمّك.

قال: يا أعرابي، قبلتها فهي لك بلا ثمن.

قال: يا أمير المؤمنين، معي ثمنها بالثمن الذي تريد.

قال أمير المؤمنين: اشتريتها بمائة درهم.

قال الأعرابي: فلك سبعون ومائة درهم.

قال: يا حسن، خذ السبعين والمائة درهم وسلّم الناقة إليه.

قال أمير المؤمنين: فمضيتُ أطلبُ الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأُعطيه ثمنها، فرأيت رسول الله جالساً في مكان لم أره قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق فلمّا نظر إليّ تبسّم ضاحكاً وقال: يا عليّ، تطلب الأعرابي الذي باعك الناقة؟ فإنّه جبرئيل والذي اشتراها ميكائيل والناقة من نوقِ الجنّة والدراهم من عند ربّ العالمين فأنفقها في خيرٍ[1].

---

(١) أورده الصدوق ﷺ في الأمالي: ٥٥٣ / ١١ وعنه في حلية الأبرار ٢: ٢٧٣ / ١ ومدينة المعاجز ١: ١١٣ / ٦٥ وبحار الأنوار ٤١: ٤٤ / ١ و ٩٥: ١٥٤ / ١: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ﷺ، قال: حدّثنا عمر بن سهل بن إسماعيل الدينوري، قال: حدّثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن عبدالملك بن عمير، عن خالد بن ربعي....

وانظر: روضة الواعظين: ١٢٤، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٣٥١، إرشاد القلوب ٢: ٢٨، منهج الشيعة لابن شرفشاه: ٤٨.

ورأيته أيضاً في كتاب «منهاج الصلاح في اختصار المصباح» للعلّامة الحليّ ﷺ وسيطبع إن شاء الله في ضمن إصدارات مكتبة العلّامة المجلسي ﷺ.

فهرست خطب أميرالمؤمنين عليه السلام

[٥١] يقول محمّد بن عليّ بن الحسين العلوي مؤلّف هذا الكتاب ـ أعانه الله تعالى على طاعته ووفّقه لمرضاته ـ:

شاهدتُ بعد أن فرغتُ من كتبة هذه الوريقات خبراً يشتمل على فهرست خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه بخطّ الشيخ السعيد أبي سعيد بن الحسن الصلتي رحمه الله على هذا النسق:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله المطلق بحمده ألسنة خلقه، الدالّ على رقّه بعجائب صنعه ولا يبلغه بُعد الهمم ولاتتناوله الفكرة، وصلّى الله على محمّد عبده المصطفى ووصيّه المجتبى، هاتِكُ حُجُب العمى بثاقب بيان أهل بيته الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قال أبوسعيد محمّد بن الحسين بن الصلت[١]، قال: حدثني أبوجعفر محمّد بن

---

(١) لم أجده فيما حضرني من كتب الرجال والتراجم إلاّ أنّه مذكور في أعيان الشيعة ٩: ٢٣٣، عن رياض العلماء في باب الكنى.

جعفر المؤدّب القمّي[1] بمرو، وسئل الخصيبي أبو عبدالله الحسين بن همدان من أهل جنابلة[2] عن أسماء خطب أمير المؤمنين عليه السلام فذكر أنّ المأمون بن هارون الرشيد سأل الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام:

[١] أوّلها خطبة الإخلاص.

[٢] وخطبة الوصيّة والعهد.

[٣] وخطبة الزهراء[3].

[٤] وخطبة البيان[4].

[٥] وخطبة الملوك.

[٦] وخطبة الزروع.

[٧] وخطبة الفاضحة[5].

---

(١) هو الشيخ محمّد بن جعفر بن أحمد بن بُطّة المؤدِّب، أبو جعفر القمّي، قال النجاشي في الرجال: ٣٧٢: «كان كبير المنزلة بقم، كثير الأدب والفضل والعلم...»، وهو من أعلام القرن الرابع الهجري.

(٢) هو الشيخ الحسين بن حمدان (همدان) الخصيبي (الحصيني)، أبو عبد الله الجُنْبُلائي، قال ابن داود أنّه: مات في شهر ربيع الأوّل سنة ٣٥٨هـ، وأرّخ وفاته في تاريخ العلويّين ٣٤٦هـ، وهو صاحب كتاب «الهداية الكبرى» في تاريخ الأئمّة عليهم السلام، وروى عنه التّلعكبري وابن عقدة الكوفي. ونسبته بالجُنْبُلائي نسبة إلى جنبلاء بالمدّ بليدة بين واسط والكوفة، والنسبة إليه جنبلائي. (رجال النجاشي: ١٥٩/٦٧، رجال ابي‌داود: ٢٤٠، تهذيب المقال ٢: ٢٥٣، أعيان الشيعة ٥: ١١٣١/٤٩٠)، وفي «ث» «م»: (الحصين) وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) قال الشيخ الطوسي رحمه الله في ترجمة أبي مخنف: وله كتاب خطبة الزهراء عليها السلام، أخبرنا بها أحمد بن محمّد بن موسى، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي مخنف، عن عبدالرحمن بن الجندب، عن أبيه، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام ـ وذكر الخطبة بطولها ـ. انظر: فهرست الطوسي رحمه الله: ٢٠٤ / ١، مناقب آل أبي طالب ٢: ١٠٩.

(٤) ورد في إلزام الناصب: ١٥٧، ١٨٤، ٢٠٢، وانظر الذريعة ٧: ٢٠٠ / ٩٨٨.

(٥) ورد اسمه في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٥.

[٨] وخطبة الهلكة.

[٩] وخطبة المجلية.

[١٠] وخطبة المبرهن.

[١١] وخطبة الحمراء.

[١٢] وخطبة الاشارات.

[١٣] وخطبة المنذرة.

[١٤] وخطبة الحنين.

[١٥] وخطبة الدعوة.

[١٦] وخطبة العجمة.

[١٧] وخطبة الجمل.

[١٨] وخطبةٌ في ذمّ أهل البصرة.

[١٩] وخطبة اليقين.

[٢٠] وخطبة التوحيد(١).

[٢١] وخطبة الشرح.

[٢٢] وخطبة الاقتران.

[٢٣] وخطبة التجلّي.

[٢٤] وخطبة الواعظة.

[٢٥] وخطبة العظمة.

[٢٦] وخطبة الكثرة.

---

(١) ورد الخطبة في نهج البلاغة: ١١٩ / ١٨٦.

[٢٧] وخطبة الرحمة.

[٢٨] وخطبة التحصيل.

[٢٩] وخطبة المحاييج.

[٣٠] وخطبةٌ في نعت العارفين.

[٣١] وخطبة اليقين[١].

[٣٢] وخطبة النسخ والهزل.

[٣٣] وخطبة المنايا والبلايا.

[٣٤] وخطبة الناسخ والمنسوخ.

[٣٥] وخطبة الأشكال.

[٣٦] وخطبة الأضداد.

[٣٧] وخطبة الجبابرة.

[٣٨] وخطبة المكنونة.

[٣٩] وخطبة النكاح.

[٤٠] وخطبة العزائم.

[٤١] وخطبة الذرادلة.

[٤٢] وخطبة الملك[٢].

[٤٣] وخطبة الوفقيّة.

[٤٤] وخطبةٌ في وصف الحكماء.

---

(١) كرّر هذا الاسم سابقاً برقم ١٩.

(٢) كذا في النسختين.

[٤٥] وخطبة التوّابين.

[٤٦] وخطبة الأعمال.

[٤٧] وخطبة الآيات.

[٤٨] وخطبةٌ في وصف الإيمان في شرح قصر ليلة العقبة.

[٤٩] وخطبة الامتحان.

[٥٠] وخطبةٌ في وصف الشجاعة.

[٥١] وخطبة التخويف والتحذير.

[٥٢] وخطبةٌ في[1] الفرق بين النبيّ والوصيّ.

[٥٣] وخطبةٌ في صفة القرآن.

[٥٤] وخطبةٌ في الزوراء[2].

[٥٥] وخطبة التفسّر.

[٥٦] وخطبةٌ في وصف مَن خالف كتاب الله عزّوجلّ.

[٥٧] وخطبة الشوراء.

[٥٨] وخطبة السياسة والتدابير.

[٥٩] وخطبة الاشتراك.

[٦٠] وخطبة الوحدانيّة والفردانيّة والاشتراك.

[٦١] وخطبة المسوخ.

[٦٢] وخطبةٌ في العالم الربّاني.

---

(١) قوله: (في) لم يرد في «ث».

(٢) نقله العلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ٨١ ضمن قضيّة والده رحمه الله مع هولاكو.

[٦٣] وخطبةٌ في المناقب.

[٦٤] وخطبةٌ في شرح اتّفاق الصنع.

[٦٥] وخطبةٌ في أهوال يوم[١] القيامة.

[٦٦] وخطبة الحياة والموت.

[٦٧] وخطبة البعث والنشور.

[٦٨] وخطبة الواصفة لدود القزّ.

[٦٩] وخطبةٌ في صفة النجاة.

[٧٠] وخطبة الكماء.

[٧١] وخطبةٌ في وصف نقلة الآثار عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

[٧٢] وخطبةٌ في وصف الروح والريحان.

[٧٣] وخطبةٌ في كيفيّة الصبر.

[٧٤] وخطبةٌ في صفة التوكّل.

[٧٥] وخطبة الارزاق والآجال والتقادير.

[٧٦] وخطبة الوعد والوعيد.

[٧٧] وخطبة العدل والتوحيد.

[٧٨] وخطبة التأويل.

[٧٩] وخطبة التدريج.

[٨٠] وخطبة المخزونة في كيفيّة علم الأئمّة عليهم السلام[٢].

---

(١) قوله: (يوم) لم يرد في «م».

(٢) ذكر السيّد بن طاوس في كشف المحجّة: ١٨٩ وعنه في بحار الأنوار ٣٠: ٢/٣٧، وأيضا الشيخ ←

[٨١] وخطبة العنقاء.

[٨٢] وخطبةٌ في ذكر المحكم والمتشابه.

[٨٣] وخطبة الذرّ والظلّ.

[٨٤] وخطبةٌ في تشبيهات القرآن.

[٨٥] وخطبةٌ في جامعة الأوصاف في القيامة منسوبة إلى النهروان.

[٨٦] وخطبة الكشف(١).

[٨٧] وخطبة الافتخار(٢).

[٨٨] وخطبةٌ في نعت العقلاء.

[٨٩] وخطبة العواقب.

[٩٠] وخطبة الفِرَق والمقالات.

[٩١] وخطبة البحور.

[٩٢] وخطبةٌ في وصف الفراعنة.

[٩٣] وخطبةٌ في صفة الجنّ.

← حسن بن سليمان الحلّي في مختصر البصائر قائلاً: وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خطّ السيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاوس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة ... إلى أن قال: ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون ... وذكر الخطبة بطولها. مختصر البصائر: ٥٣ وعنه في بحارالأنوار ٥٣: ٧٨ / ٨٦.

(١) انظر: الصراط المستقيم ١: ٩٥.

(٢) انظر: مناقب آل أبي‌طالب ١: ٣٩٩ و ٣: ٣٣، مشارق أنوار اليقين: ٢٦٠، بحار الأنوار ٣٨: ٧٨ و ٣٩: ٢٢٧.

[٩٤] وخطبة التصديق والتحقيق .

[٩٥] وخطبة الارتداد على الأعقاب .

[٩٦] وخطبةٌ في الغفر عن الذنوب .

[٩٧] وخطبة الفتن(١) .

[٩٨] وخطبةٌ في صفة البدعة والضلالة .

[٩٩] وخطبة المكاسب والتجارات .

[١٠٠] وخطبةٌ في كيفيّة بدو العالم .

[١٠١] وخطبةٌ في صفة الرضا والمغفرة .

[١٠٢] وخطبةٌ في صفة شرف الإسلام .

[١٠٣] وخطبةٌ في معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : «أنا مدينةُ العلم وعليٌّ بابها» .

[١٠٤] وخطبة الطمع .

[١٠٥] وخطبةٌ في الإعدام والإيجاد .

[١٠٦] وخطبةٌ في السماويّة والجبل .

[١٠٧] وخطبةٌ في وصف الجبل والعرب .

[١٠٨] وخطبةٌ في البحث عن شرائر المنافقين .

[١٠٩] وخطبةٌ في وصف الرياح الأربعة .

[١١٠] وخطبةٌ في صفة المشارق والمغارب .

[١١١] وخطبةٌ في نعت النعام .

[١١٢] وخطبة النعام .

والمنّة لله وحده والصلاة على رسوله محمّدٍ وآله الطّيبين الطاهرين والحمدلله ربّ العالمين.

---

(١) ذكر اسمه ابن شهر آشوب في مناقبه ٢: ١٠٨، وانظر الذريعة ٧: ١٩٨ / ٩٨٥.

(٢) كذا في النسختين.

نحمدك ونشكرك اللّهمَ لإتمام تحقيق هذا السفر الثمين وهذه الدرّة الفريدة في فضائل أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وهذا كلّه مبذول لهم عليهم السلام وتقبَل منّا بوجهك الكريم يا ربّ.

الفهارس الفنيّة

فهرس الآيات القرآنيّة

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

فهرس وقائع والأيـّام

فهرس الطوائف والقبائل والفرق

فهرس الكتب

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس مصادر التحقيق

١ ـ القرآن المجيد

٢ ـ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات : محمّد بن الحسن الحرّ العـاملي (١١٠٤ هـ) ، أبـو طالب التجليل التبريزي ، مكتبة المحلّاتي ـ قم .

٣ ـ إرشاد القلوب المنجي من عمل به من أليم العقاب : الحسن بن أبي الحسـن الديـلمي (القـرن الثامن الهجري) ، السيّد هاشم الميلاني ، دار الأُسوة للطباعة والنشر ـ قم .

٤ ـ الإصابة في تمييز الصحابة : أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) ، الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

٥ ـ الاحتجاج : أحمد بن عليّ بن أبي‌طالب الطبرسي (القرن السادس الهجري) ، السيّد محمّدباقر الخرسان ، دار النعمان ـ بيروت .

٦ ـ الاختصاص : محمّد بن محمّد بـن النـعمان المـفيد (٤١٣ هـ) ، عـلي أكـبر الغـفّاري ، جـامعة المدرّسين ـ قم .

٧ ـ الأمالي : أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١ هـ) مؤسّسة البعثة ـ قم .

٨ ـ الأمالي : أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) ، قسم الدراسات الإسلاميّة ، مـؤسّسة البعثة ، دار الثقافة ـ قم .

٩ ـ **الأمالي** : محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (٤١٣ هـ) ، الحسين أُستاد ولي و عليّ أكبر الغفّاري ، جامعة المدرّسين ـ قم .

١٠ ـ **الأنوار العلويّة** : الشيخ جعفر النقدي (١٣٧٠ هـ) ، المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف .

١١ ـ **الإيقاظ من الهجعة** : محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (١١٠٤ هـ) ، مشتاق صالح المظفّر ، مكتبة دليل ما ـ قم .

١٢ ـ **أربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين** عليه‌السلام : محمّد بن أبي مسلم أبي الفوارس الرازي (القرن السادس الهجري) ، رضا قبادلو (محمّدي) ، المطبوع في مجلّة ميراث حديث شيعة في دفتر ٥ ، دارالحديث ـ قم .

١٣ ـ **أعلام الدين في صفات المؤمنين** : الحسن بن أبي الحسن الديلمي (القرن الثامن الهجري) ، مؤسّسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث ـ قم .

١٤ ـ **الأنساب** : أبوسعد عبدالكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني (٥٦٢ هـ) ، عبدالله عمر البارودي ، دار الجنان ـ بيروت .

١٥ ـ **أعيان الشيعة** : السيّد محسن الأمين ، حسن الأمين ، دار التعارف ـ بيروت .

١٦ ـ **إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب** : الشيخ عليّ اليزدي الحائري (١٣٣٣ هـ) ، السيّد عليّ عاشور .

١٧ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار** : محمّدباقر بن محمّدتقي المجلسي (١١١٠ هـ) ، دار الكتب الاسلاميّة ـ قم .

١٨ ـ **البداية والنهاية** : إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤ هـ) ، علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

١٩ ـ **البرهان في تفسير القرآن** : السيّد هاشم الحسيني البحراني (١١٠٧ هـ) ، مؤسّسة البعثة ـ بيروت .

٢٠ ـ **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى** : عماد الدين أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري (٥٢٥ هـ) ، جواد القيّومي ، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم .

٢١ ـ **بصائر الدرجات الكبرى** : محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار (٢٩٠ هـ) ، ميرزا محسن كوچه باغي ، مؤسّسة الأعلمي ـ طهران .

٢٢ ـ تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ) ، مكتبة الحياة ـ بيروت .
٢٣ ـ تاريخ الطبري : محمّد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) ، نخبة من العلماء ، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت .
٢٤ ـ تاريخ بغداد : أبوبكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) ، مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .
٢٥ ـ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة : السيّد شرف الدين عليّ الحسيني الإستر آبادي النجفي (نحو ٩٦٥ هـ) ، مدرسة الإمام المهديّ عليه‌السلام ـ قم .
٢٦ ـ تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العبّاسي (٢٨٤ هـ) ، دار صادر ـ بيروت .
٢٧ ـ تحف العقول عن آل الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله : الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّاني (القرن الرابع) ، علي أكبر الغفّاري ، مؤسّسة النشر الإسلامي لجامعة المدرّسين ـ قم .
٢٨ ـ التحرير الطاوسي : حسن بن زين‌الدين صاحب المعالم (١٠١١ هـ) ، فاضل الجواهري ، مطبعة سيّد الشهداء عليه‌السلام ـ قم .
٢٩ ـ تذكرة خواصّ الأُمّة : يوسف بن فرغلي بن عبدالله البغدادي سبط ابن الجوزي (٦٥٤ هـ) ، السيّد محمّد صادق بحر العلوم ، مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران .
٣٠ ـ التفسير : المنسوب إلى الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه‌السلام (الشهيد ٢٦٠ هـ) ، مدرسة الإمام المهديّ عليه‌السلام ـ قم .
٣١ ـ تفسير الفرات الكوفي : أبوالقاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (٣٥٢ هـ) ، محمّد الكاظم ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ـ طهران .
٣٢ ـ تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (١١٠٤ هـ) ، مؤسّسة آل‌البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث ـ قم .
٣٣ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر : أبو الحسين ورّام بن أبي فراس المالكي الأشتري (٦٠٥ هـ) ، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران .
٣٤ ـ تنقيح المقال في علم الرجال : عبدالله بن محمّدحسن المامقاني (١٣٥١ هـ) ، طبعة حجريّة ، مطبعة المرتضويّة ـ النجف الأشرف .

٣٥ ـ **تهذيب الأحكام** : أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) ، السيّد حسن الخرسان ، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران .

٣٦ ـ **الثاقب في المناقب** : عماد الدين أبو جعفر محمّد بن عليّ الطوسي المعروف بابن حمزة الطوسي (القرن السادس) ، نبيل علوان رضا ، مؤسّسة أنصاريان ـ قم .

٣٧ ـ **جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسناد** : محمّد بن عليّ الأردبيلي الغروي الحائري (ق ١٢) ، مكتبة المحمّدي ـ طهران .

٣٨ ـ **جامع أحاديث الشيعة** : حسين الطباطبائي البروجردي ، مطبعة مهر ـ قم .

٣٩ ـ **جواهر المطالب في فضائل عليّ بن أبي طالب** عليه السلام : فخر الدين بن محمّد عليّ الطريحي (١٠٨٥ هـ) ، مهدي هوشمند ، المطبوع في مجلّة ميراث حديث شيعة في دفتر ٩ ، دار الحديث ـ قم .

٤٠ ـ **حلية الأبرار في أحوال محمّد وآله الأطهار** : السيّد هاشم البحراني (١١٠٧ هـ) ، الشيخ غلامرضا مولانا البروجردي ، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قم .

٤١ ـ **الخرائج والجرائح** : قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (٥٧٣ هـ) ، مؤسّسة الإمام المهديّ ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ قم .

٤٢ ـ **الخصال** : أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١هـ) ، عليّ أكبر الغفّاري ، جامعة المدرّسين ـ قم .

٤٣ ـ **دلائل الإمامة** : أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري (أوائل القرن الخامس الهجري) ، مؤسّسة البعثة ـ قم .

٤٤ ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة** : الشيخ آغابزرگ الطهراني (١٣٨٩ هـ) ، دارالأضواء ـ بيروت .

٤٥ ـ **رجال البرقي** : أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (٢٧٤ هـ) ، جواد القيّومي الإصفهاني ، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم .

٤٦ ـ **رجال الكشي** : محمّد بن عمر الكشيّ (القرن الرابع) ، بتنقيح : أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) ، محمّدتقي فاضل الميبدي ، السيّد أبوالفضل الموسويان ، وزارة الإرشاد ـ طهران .

٤٧ ـ **رجال النجاشي** : أبو العبّاس أحمد بن عليّ النجاشي الأسدي الكوفي (٤٥٠ هـ) ، السيّد موسى الشبيري الزنجاني ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين ـ قم .

٤٨ ـ روضات الجنّات في أحوال العلماء : محمّد باقر الموسوي الخوانساري (١٣١١ هـ)، مؤسّسة إسماعيليان ـ قم.

٤٩ ـ روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين : محمّد بن فتّال النيسابوري (٥٠٨ هـ)، السيّد محمّد مهديّ السيّد حسن الخرسان، الشريف الرضي ـ قم.

٥٠ ـ الروضة في المعجزات والفضائل : المنسوب إلى أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمّي (القرن السادس الهجري)، عليّ الشكرچي طبع في قم.

٥١ ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء : عبدالله عيسى أفندي الإصفهاني (حدود ١١٣٠ هـ)، السيّد أحمد الحسيني، المكتبة المرعشيّة ـ قم.

٥٢ ـ سعد السعود : السيّد عليّ موسى بن طاوس الحسني الحسيني الحلّيّ (٦٦٤ هـ)، المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف.

٥٣ ـ السلطان المفرّج عن أهل الإيمان : عليّ بن عبدالكريم بن عبدالحميد النيلي النجفي (كان حيّاً سنة ٨٠٣ هـ)، قيس بهجت العطّار، مكتبة العلّامة المجلسي ـ قم.

٥٤ ـ شرح الزيارة الجامعة الكبيرة : أحمد بن زين الدين الأحسائي (١٢٤١ هـ)، دار المفيد ـ بيروت.

٥٥ ـ الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم : زين الدين أبو محمّد عليّ بن يونس العاملي النباطي البياضي (٨٧٧ هـ) محمّدباقر البهبودي، المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة ـ طهران.

٥٦ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة : إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣ هـ)، أحمد بن عبد الغفور عطّار، دار العلم الملايين ـ بيروت.

٥٧ ـ صحيفة الأبرار : الميرزا محمّدتقي حجّة الإسلام التبريزي (١٣١٢ هـ).

٥٨ ـ طبقات أعلام الشيعة : الشيخ آغابزرگ الطهراني (١٣٨٩ هـ)، عليّ نقي منزوي، مؤسّسة إسماعيليان ـ قم.

٥٩ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف : السيّد عليّ بن موسى بن طاوس الحسني الحسيني الحلّيّ (٦٦٤ هـ)، الخيّام ـ قم.

٦٠ ـ علل الشرائع : أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١ هـ)، المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف.

٦١ـ **عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار** : يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بابن البطريق (٦٠٠ هـ)، جامعة المدرّسين ـ قم .

٦٢ ـ **العين** : أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ)، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مؤسّسة دار الهجرة ـ قم .

٦٣ ـ **عيون المعجزات** : الشيخ حسين بن عبدالوهّاب (القرن الخامس)، محمّدعليّ الأوردوبادي الغروي، المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف .

٦٤ ـ **الغدير في الكتاب والسنّة والأدب** : الشيخ عبدالحسين الأميني النجفي (١٣٩٢ هـ)، مركز الغدير للدراسات الإسلاميّة ـ قم .

٦٥ـ **الفصول المهمّة في أصول الأئمّة** : محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (١١٠٤ هـ)، محمّد بن محمّد حسين القائيني، مؤسّسة معارف الإسلامي الإمام الرضا عليه السلام ـ قم .

٦٦ ـ **الفضائل** : المنسوب إلى أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمّي (القرن السادس)، السيّد محمّد الموسوي، الشيخ عبدالله الصالحي، السيّد محمّد الحسيني القزويني، مؤسّسة وليّ العصر للدراسات الإسلاميّة ـ قم .

٦٧ـ **الفهرست** : أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ)، جواد القيّومي، مؤسّسة النشر الفقاهة ـ قم.

٦٨ ـ **فهرست منتجب الدين** : منتجب الدين عليّ بن بابويه الرازي (٥٨٥ هـ)، السيّد جلال الدين المحدّث الأرموي، المكتبة المرعشيّة ـ قم .

٦٩ـ **الكافي** : أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (٣٢٩ هـ)، علي أكبر الغفّاري، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران .

٧٠ـ **كتاب سليم بن قيس** : سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (القرن ١ هـ)، الشيخ محمّد باقر الأنصاري، الهادي ـ قم .

٧١ـ **كتاب السنّة** : أبوبكر عمرو بن أبي عاصم الضحّاك بن مخلد الشيباني (٢٨٧ هـ)، محمّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت .

٧٢ـ **كشف المحجّة لثمرة المهجة** : السيّد عليّ بن موسى بن طاوس الحسني الحسيني الحلّيّ (٦٦٤ هـ)، المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف .

۷۳ـكشف اليقين في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام : الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (۷۲٦هـ)، حسين درگاهي .

۷٤ـكشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام : عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (٦۹۳هـ)، دار الأضواء ـبيروت .

۷٥ـكمال الدين و تمام النعمة : أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (۳۸۱هـ)، علي أكبر الغفّاري ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين ـقم .

۷٦ـالكنى والألقاب : الشيخ عبّاس القمّي (۱۳٥۹هـ)، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين ـقم .

۷۷ـاللباب في تهذيب الأنساب : عزّ الدين ابن الأثير الجزري (٦۳۰هـ)، دار صادر ـبيروت .

۷۸ـلسان العرب : محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (۷۱٦ أو ۷۱۷هـ)،
نشر أدب الحوزة ـقم .

۷۹ـمجمع البحرين ومطلع النيرين : فخر الدين بن محمّد الطريحي النجفي (۱۰۸٥هـ)، السيّد أحمد الحسيني ، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة ـقم .

۸۰ـمجمع الزوائد : نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (۸۰۷هـ)، دار الكتب العلميّة ـبيروت .

۸۱ـمجمع النورين وملتقي البحرين : أبو الحسن المرندي (۱۳٤۹هـ)، طبعة حجريّة .

۸۲ـالمحتضر : الحسن بن سليمان الحلّي (القرن الثامن)، المكتبة الحيدريّة ـالنجف الأشرف .

۸۳ـمختصر البصائر : الحسن بن سليمان الحلّي (القرن الثامن الهجري)، مشتاق المظفّر ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين ـقم .

۸٤ـمدينة المعاجز : السيّد هاشم الحسيني البحراني (۱۱۰۷هـ) الشيخ عزّة الله المولائي الهمداني ، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـقم .

۸٥ـمستدرك الوسائل ومستنبط المسائل : حسين النوري الطبرسي (۱۳۲۰هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـقم .

۸٦ـمستدرك علم الرجال : الشيخ عليّ النمازي الشاهرودي (معاصر)، المطبعة الحيدري ـطهران .

٨٧ـ مستدرك سفينة البحار : الشيخ عليّ النمازي الشاهرودي (١٤٠٥ هـ) ، الشيخ حسن النمازي ، جامعة المدرّسين ـ قم .

٨٨ ـ مسند أبي يعلى : أحمد بن عليّ بن المثنّى التميمي (٣٠٧ هـ) ، حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ـ بيروت .

٨٩ ـ مشارق أنوار اليقين : الحافظ رجب البرسي الحلّيّ (حدود ٨١٣هـ) ، منشورات الشريف الرضيّ ـ قم .

٩٠ ـ معالم العلماء : محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السروي المازندراني (٥٨٨ هـ) ، مطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف .

٩١ ـ معاني الأخبار : أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١هـ) ، عليّ أكبر الغفّاري ، جامعة المدرّسين ـ قم .

٩٢ ـ معجم البلدان : ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

٩٣ ـ المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي الطبراني (٣٦٠هـ) ، حمدي عبدالمجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة .

٩٤ ـ معجم رجال الحديث : السيّد أبو القاسم الخوئي (١٤١٣ هـ) ، لجنة التحقيق ـ قم .

٩٥ ـ معجم المؤلّفين : عمر رضا كحّالة ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

٩٦ ـ مقاتل الطالبيّين : أبو الفرج عليّ بن الحسين الإصفهاني (٣٥٦هـ) ، كاظم المظفّر ، مؤسّسة دار الكتاب ـ قم .

٩٧ ـ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار : أبو الفضل عليّ بن الحسن الطبرسي (القرن السابع الهجري) ، صالح الجعفري ، المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف .

٩٨ ـ المناقب : الموفّق بن أحمد بن محمّد المكّي الخوارزمي (٥٦٨ هـ) ، الشيخ مالك المحمودي ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين ـ قم .

٩٩ ـ مناقب آل أبي طالب : محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السروي المازندراني (٥٨٨ هـ) ، لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، مكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف .

١٠٠ ـ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : محمّد بن سليمان الكوفي القاضي (كان حيّاً سنة ٣٠٠ هـ) ، الشيخ

محمّد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ـ قم.

١٠١ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد الواسطي الجلّابي الشافعي (٤٨٣ هـ)، محمّد باقر البهبودي، المكتبة الإسلاميّة ـ طهران.

١٠٢ ـ من لايحضره الفقيه: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١ هـ)، عليّ أكبر الغفّاري، جامعة المدرّسين ـ قم.

١٠٣ ـ منهاج الصلاح في اختصار المصباح: الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (٧٢٦ هـ)، السيّد عبدالمجيد الميردامادي، مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله ـ قم.

١٠٤ ـ منهج الشيعة في فضائل وصيّ خاتم الشريعة: جلال الدين عبدالله بن شرفشاه الحسيني (٨١٠ هـ)، السيّد هاشم الميلاني، نشر الدليل (خانة كودك).

١٠٥ ـ النهاية في غريب الحديث: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمّد بن الأثير الجزري (٦٠٦ هـ)، طاهر أحمد الزاوي، محمود محمّد الطناحي، مؤسّسة إسماعيليان ـ قم.

١٠٦ ـ نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الأطهار عليهم السلام: محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (أوائل القرن الخامس) باسم الأسدي، مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله ـ قم.

١٠٧ ـ نور الثقلين: الشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسي الحويزي (١١١٢ هـ)، السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، مؤسّسة إسماعيليان ـ قم.

١٠٨ ـ نهج الإيمان: زين الدين عليّ بن يوسف بن جبر (القرن السابع الهجري)، السيّد أحمد الحسيني، مجتمع الإمام الهادي عليه السلام ـ مشهد.

١٠٩ ـ نهج البلاغه: السيّد الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (٤٠٦ هـ)، محمّد عبده، دار المعرفة ـ بيروت.

١١٠ ـ هداية الكبرى: أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني (٣٥٨ هـ)، مؤسّسة البلاغ ـ بيروت.

١١١ ـ هداية الكبرى: الحسين بن حمدان الخطيبي الجنبلاني (٣٥٨ هـ)، (النسخة المخطوطة).

١١٢ ـ ينابيع المودّة لذوي القربى: سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٩٤ هـ)، السيّد عليّ جمال أشرف الحسيني، دار الأُسوة ـ قم.

فهرس المحتويات